الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة د.مولاي طاهر- سعيدة –

كلية الآداب و اللغات و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية

تخصص ماستر علم النفس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم النفس الاكلينيكي

اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمة المراهقة

إعداد الطالبة:

شعيب نادية

لجنة المناقشة:

أ. بن دربال	*أستاذة جامعية*	*رئيسا*
د.بكري عبد الحميد	*أستاذ محاضر*	*مشرفا و مقررا*
أ.بن عبد المؤمن	*أستاذ جامعي*	*مناقشا*

السنة الجامعية:

2013 - 2012

قائمة المحتويات

شكر و عرفان ..... أ

إهداء ..... ب

ملخص الدراسة .....ج

قائمة المحتويات ..... د

مقدمة 01

الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة

1. دوافع إختيار الموضوع 03

2. أسباب إختيار الموضوع الدراسة..... 03

3. أهمية الدراسة 03

4. أهداف الدراسة 04

5. إشكالية الدراسة 04

6. فرضية الدراسة 05

7. حدود الدراسة 05

8. منهج الدراسة 05

9. صعوبات البحث 05

10. التعاريف الإجرائية 06

11.الدراسات السابقة 06

1.11. حول اضطراب الشخصية الهستيرية 06

2.11. حول المراهقة 07

3.11. حول اليتم 12

4.11. تعقيب على الدراسات 16

الفصل الثاني : إضطراب الشخصية الهستيرية

تمهيد 17
1. تعريف الهستيريا 17
2. تعريف إضطراب الشخصية الهستيرية 17
3. العوامل المهيئة لحدوث اضطراب الشخصية الهستيرية 19
4. الأسباب المؤدية لحدوث اضطراب الشخصية الهستيرية 19
5. مميزات الشخصية الهستيرية 21
6. تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية 26
7. التشخيص التفريقي لاضطراب الشخصية الهستيرية 27
8. الآليات الدفاعية لدى الشخصية الهستيرية 28
9. الفروق الفردية بين أصحاب اضطراب الشخصية الهستيرية 29
10. علاج اضطراب الشخصية الهستيرية 31
11. التنبؤ 32
خلاصـــــة 34

الفصل الثالث : المراهقة

تمهيـــــــد 35
1. تعريف المراهقة 35
2. تحديد فترة المراهقة 37
3. خصائص المراهقة 37
4. مظاهر النمو في المراهقة 41
5. الاتجاهات المختلفة في تفسير المراهقة 50

6. أهمية مرحلة المراهقة 52
7. حاجات المراهقة 53
8. مشكلات المراهقة 56
خلاصـــــــــــة 59

الفصل الرابع : اليتم

تمهيـــــــــــد 60
1. تعريف اليتيم 60
2. أنواع اليتم 62
3. حاجات اليتيم 64
4. المشكلات النفسية لليتيم 67
5. أثر الحرمان من الوالدين على شخصية اليتيم 69
خلاصـــــــــــة 71

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي

تمهيـــــــــــد 72
1. مكان الدراسة 72
2. مدة الدراسة 72
3. حالات الدراسة 72
4. منهج الدراسة 73
5. أداة الدراسة 73
خلاصـــــــــــة 76

الفصل السادس : عرض و تفسير نتائج الدراسة

تقديـــــــــــم الحـــالات 77

1. تقديم الحالة الأولى 77
1.1.البيانات الأولية 77
2.1. عرض المقابلات 79
3.1. استنتاج عام حول الحالة الأولى 85
2. تقديم الحالة الثانية 88
1.2. البيانات الأولية 88
2.2. عرض المقابلات 90
3.2. إستنتاج عام حول الحالة الثانية 96
3. عرض و مناقشة النتائج 99
توصيات 101
خاتـــــــــــــــــــمـة
..... 102
قائمة المصادر و المراجع 105

مقدمة:

تواجه الاضطرابات النفسية، والعقلية المجتمع بمشكلة كبيرة، تتجاوز كثيراً الإمكانات المتاحة لعلاجها، وتعد الحالة الشخصية متغير مهم للتنبؤ بنتيجة الاضطرابات النفسية ، فالشخصية المضطربة تنطوي على سمات متطرفة، تسبب عدم التوافق والتكيف مع المجتمع، وكل شخصية لها سمات تميزها، حيث يسلك الشخص وفقاً لها؛ ويعد اضطراب الشخصية الهستيرية من اضطرابات الشخصية الواسعة الانتشار حيث تصل نسبة انتشاره إلى نسبة 15%من جميع حالات الاضطرابات النفسية.

بالحديث عن اضطراب الشخصية الهستيرية فإننا نتطرق للحديث عن شخصية يسيطر عليها نمط من طلب البحث عن اهتمام الاخرين و الانفعالية الزائدة هي السمة الرئيسية في هذا الاضطراب الذي يتجلى فى مراحل العمر المتطرفة و التي يعتبر سن البلوغ أحدها في سياق العديد من التصرفات و المواقف و هي تظهر لدى الاناث أكثر منها لدى الذكور.وعادة ما ترجع أسبابه إلى طفولة الفرد نتيجة عدة عوامل مهيئة و على رأسها التنشئة الأسرية و الاجتماعية المتطرفة من تدليل زائد و حماية مفرطة ،أو إهمال و تهميش و حرمان.

و الحديث عن التدليل الزائد أو الحرمان و التهميش لدى الفتاة يقودنا إلى الحديث عن اليتيمة التي عادة ما إن لم نجدها مهمشة في مجتمعنا فإننا سوف نلاحظ كثرة الاهتمام بها و تدليلها من طرف الشخص الذي يقوم على رعايتها سواء كان الأم ،الأب أو أحد أفراد العائلة محاولة من هذا الأخير عدم تعريضها للشعور بالحرمان أو النقص.مما قد يؤدي لتكون مفهوم غير حقيقي وواقعي لديها عن ذاتها و كأنها مميزة في كل شيء، وعند مواجهتها للحقيقة أو تعرضها للمشكلات و تحمل المسؤولية تشعر بالإحباط و الفشل و تظهر الأعراض الهستيرية

كوسيلة طفلية لاسترداد الحب و الاهتمام و الرعاية أو كسبهم ولكن هذه المرة طلب الرعاية و الحب و الاهتمام بطريقة غير سوية.

كل ما سبق ذكره كان بمثابة دافع للباحثة للانطلاق في هذا البحث حول ظهور "اضطراب الشخصية الهستيرية لدى المراهقة اليتيمة ".و قد اختارت الباحثة فئة الإناث اعتبارا أن اضطراب الشخصية الهستيرية يظهر بقوة لدى هذه الفئة المهمة التي يستحيل تجاهلها.

1-دوافع إختيار الموضوع:

يجتمع في اليتيمة المراهقة صفتين من أهم الصفات المؤثرة في شخصية الفرد وهي اليتم و المراهقة ،و بالنظر إلى الظروف التي قد تمر بها هذه الفتاة قد نجد أنها ظروف توفر الأرضية لظهور بوادر إضطراب الشخصية الهستيرية لديها، إلا أن الدراسات التي إهتمت بهذا الموضوع تعتبر فقيرة إن لم تكن منعدمة.كل ما سبق ذكره كان بمثابة دافع للباحثة للقيام بهذا البحث بهدف تسليط الضوء على هذا الموضوع المهم.

2-أسباب إختيار موضوع الدراسة:

- ✓ قلة الدراسات السابقة حول الموضوع.
- ✓ اعتماد معظم الأولياء طرق خاطئة في تربية البنت اليتيمة قد تؤدي إلى اضطراب شخصيتها.
- ✓ أهمية اضطراب الشخصية الهستيرية و انتشاره بين المراهقات
- ✓ اعتماد معظم النساء اللواتي عشن يتيمات لفت الانتباه وجذب اهتمام الغير بطرق هستيرية.

3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في:

- ✓ أهمية الكشف اضطراب الشخصية الهستيرية الذي يمثل تهديدا للأمن النفسي للمراهقة اليتيمة.
- ✓ أهمية المرحلة العمرية التي يدرسها البحث،فالاهتمام بمرحلة المراهقة يعتبر اهتماما بالمجتمع ككل.
- ✓ ندرة الدراسات السابقة حول الموضوع حسب معرفة الباحثة.
- ✓ جعل الدراسة مرجع و انطلاقة لدراسات مستقبلية حول الموضوع.

4-أهداف الدراسة:

يعتبر هذا البحث نقطة إنطلاق للوصول إلى عدة أهداف و هي:

- ✓ لفت الانتباه و الكشف عن أسباب السلوك الهستيري لدى بعض اليتيمات المراهقات.
- ✓ الكشف عن وجود اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمات.
- ✓ التعرف على مدى تأثير طريقة التنشئة و معاملة الطفلة اليتيمة في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لديها في سن المراهقة.
- ✓ توعية ،إرشاد و توجيه القائمين على رعاية الطفلة اليتيمة إلى أهمية و تأثير معاملتها في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لديها.

5- إشكالية الدراسة:

تتعرض الفتاة اليتيمة بحكم حرمانها من أحد الوالدين أو كلاهما لنوع من المعاملة إما أن تتميز بنوع من الحرمان العاطفي ،أو إلى نوع التدليل المفرط الذي قد يقدمه الشخص القائم على رعايتها بهدف تعويضها ذلك الحرمان.وكلا الحالتين قد تؤدي إلى ظهور اضطرابات لديها فالحرمان قد يؤدي بها في مرحلة المراهقة إلى البحث عن إشباع و تعويض ذلك الحرمان .في حين أن التدليل المفرط قد يجعلها في بحث وحرص دائم للاحتفاظ بذلك الاهتمام و التدليل من طرف الجميع.فالبحث عن الاشباع في الحالة الأولى يكون عن طريق البحث الاهتمام و جلب الانتباه ،كما أن البحث عن الاهتمام في الحالة الثانية قد يكون باستعمال كل الطرق التي تجعلها مركز الاهتمام و الانتباه .

هذا البحث الدائم عن الاهتمام قد يكون بطرق غير سوية و هو ما يعتبر من أهم مميزات اضطراب الشخصية الهستيرية .ومن هنا تطرح الاشكالية التالية:

- هل يعتبر اضطراب الشخصية الهستيرية أحد اضطرابات الشخصية لدى المراهقة اليتيمة؟

6- فرضية الدراسة:

بناء على إشكالية الدراسة قامت الباحثة بوضع الفرضية التالية:

- تعتبر الشخصية الهستيرية احد اضطرابات الشخصية لدى المراهقة اليتيمة.

7- حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة الزمنية منذ اختيار موضوع الدراسة و البدء في العمل على جمع المعلومات و ذلك مع بداية السداسي الأول من السنة الجامعية الحالية.

أما الحدود المكانية فتمثلت في منازل الحالتين و أحيانا كانت تستدعي أماكن خارج المنزل.

8- منهج الدراسة:

إعتمدت الباحثة خلال الدراسة المنهج العيادي متمثلا في دراسة الحالة وهو الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد، وذلك عن طريق: الملاحظة ،المقابلة ،التاريخ الاجتماعي ،الخبرة الشخصية ،والاختبارات السيكولوجية. (Creswell, 1994 :54)

9- صعوبات البحث:

ما من بحث يمكن أن ينتج إلا إذا تخطى البحث عدة صعوبات،و أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة خلال قيامها بهذا البحث تمثلت في عدم الحصول على دراسات حول اضطراب الشخصية لهستيرية لدى اليتيمة المراهقة ،إضافة إلى ندرة الدراسات السابقة و المراجع حول اضطراب الشخصية الهستيرية خاصة بسبب التداخل بين الاضطراب و بين الهستيريا خاصة باللغة العربية.كما واجهت الباحثة بعض الصعوبات في التعامل مع الحالات.

10- التعريفات الإجرائية:

1.10- *اضطراب الشخصية الهستيرية:*

أحد اضطرابات الشخصية ،يتميز صاحبه بالبحث الدائم عن جلب الانتباه و ليكون مركز الإهتمام دائما معتمدا في ذلك على سلوك دائم من الإغراء و الاعتماد على الآخرين ،و يتميز سلوكه غالبا بنوع من الدراما .كما أن صاحب هذه الشخصية غالبا ما نجده متقلب المزاج و سطحي العواطف.

2.10- *المراهقة:*

هي تلك المرحلة العمرية التي تلي مرحلة الطفولة و تسبق مرحلة الرشد ،و تتميز بجملة من التغيرات الجسمية و النفسية و العقلية و الاجتماعية ،كما أنها تضم مجموعة من المشاكل و الحاجات التي يسعى المراهق لإشباعها.

3.10- *اليتيم:*

هو ذلك الشخص الذي فقد أحد أبواه أو كلاهما بسبب الوفاة في أحد المراحل العمرية قبل سن الثامن عشر.

11- الدراسات السابقة:

تنوعت اهتمامات الباحثين بين اضطراب الشخصية الهستيرية و بين مشاكل المراهقة و اليتم ،في حين تعذر على الباحثة الحصول على دراسات سابقة ملمة بموضوع البحث :

1.11- *دراسات سابقة تناولت موضوع اضطراب الشخصية الهستيرية*:

1.11.1- بالنظر الى متغير العمر و علاقته باضطراب الهستيريا على اعتبار ان العمر يعد عاملا بيئيا للتأثير في عملية ادراك الضبط فقد انتهى كل من فيلز تيفاني و كايد ي عام 1983 الى ان الافراد الذين يحصلون على درجات مرتفعة على مقاييس توهم المرض و

الإكتئاب و الهستيريا التحويلية يخبرون ايضا قدرا عاليا من الضبط المكتسب من خلال البيئة . (Tiffany P,G & Dey ,K,1983)

2.1.11- بينت دراسة فراي (Frei.J) أن أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية تتفاوت لدى الجنسين، فالأعراض في المرأة تأخذ أشكالا مثل التبعية و الاعتمادية و الفجاجة أو عدم النضج.(Frei. J,1984)

3.1.11- أسفرت دراسة كل من "بارنت ويلسون" و "تريمبل" عام 1985 على ارتباط الاضطراب الوجداني باضطراب الشخصية الهستيرية خاصة القلق و الاكتئاب (Wilson B.J & Trimble M.R,1985)

4.1.11- أكدت دراسة كويمبرا (Coimbra de M,1985) وجود علاقة بين اضطراب الشخصية الهستيرية و الاكتئاب من خلال تأكيد وجود نوع من الاكتئاب يسمى الاكتئاب الهستيري Hysterical Depression تكون الاعراض الهستيرية و التهيج الهستيري هي الاعراض السائدة في هذا النمط من الاكتئاب.

5.1.11- قام مجدي أحمد(2000) بدراسة 100 أنثى و 50 ذكور من المصابين باضطراب الهستيريا في مصر ووجد أن معظم الحالات بين سن 20-40 ،و أن 52% من الاناث زوجات،و أن 18% من الذكور عزاب.(مجدي أحمد ،2000)

2.11- ***دراسات سابقة تناولت موضوع المراهقة:***

1.2.11- دراسة (حلمي في عام 1965) تناولت مشكلات الفتاة المراهقة في مصر على عينة من 917 طالبة، وكان الهدف منها اكتشاف الحاجات الإرشادية للفتيات المراهقات من تلميذات المدارس الثانوية بالقاهرة .وقد استخدمت قائمة (موني) للمشكلات .وقد قسمت مجالات المشكلات إلى أحد عشر مجالا كما يتضح في النتائج، وبعد تطبيق القائمة وظهور نتائج ترتيب المشكلات استنتجت الحاجات الإرشادية للتلميذات، وكان ترتيب مجالات المشكلات كالتالي:

مشكلات العلاقات الشخصية النفسية 9.11% ، مشكلات الأخلاق والدين 49,11%، مشكلات التكيف للعمل المدرسي 06,11% ، مشكلات النشاط الاجتماعي الترفيهي29.11%، مشكلات المنهج وطرق التدريس 19,09% ، مشكلات العلاقة بين الجنسين% 32,08، مشكلات المستقبل المهني والتربوي 32,08% ، مشكلات الصحة البدنية 17,08% ، مشكلات العلاقات الاجتماعية والنفسية 43,07% ، مشكلات الأسرة والبيت33,07% ، مشكلات الحالة المالية والمعيشية 99,05%

ومن الملاحظ في هذه الدراسة أن المشكلات التي عانى منها أكثر من 30 % من التلميذات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (17-13 سنة) كالتالي:

لا أواظب على الصلاة 6,47% ، أخاف عقاب الله 7,45% ، قلقه بخصوص الامتحانات 8,44% ، لا أنفق في الاستذكار وقتًا كافيًا 40% ، لا أعرف كيف أستذكر استذكارا مفيدًا40 %، لست ميالة لبعض المواد 40% ، أبكي بسهولة 1,39% ، أخجل من الكلام في المسائل الجنسية 1,39% ، أغضب بسرعة 7,37% ، الخجل 3,35% ، أريد أن أشعر أنني قريبة من الله 3,35% ، لا أكون سعيدة معظم أوقاتي 9,33% ، ليس لي غرفة خاصة في البيت 4,33% ، لا أستطيع نسيان بعض أخطائي 5,32% ، أخاف إذا تركت وحدي 5,32% ، الدرجات ليست مقياسًا مضبوطًا للقدرة 6,30% ، لا أستطيع أن أهضم بعض مواد الدراسة 6,30% ، تضايقني الأعمال السيئة التي ترتكبها زميلاتي 6,30% ، لا أذهب للسينما إلا نادرًا 1,30% ، أفكر في مصير الناس بعد الموت 1,30%.

2.2.11- قامت مصطفى (1979) بدراسة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق المدرسي لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية ، وذلك بهدف معرفة ما للاتجاهات الوالدية السائدة في محيط الأسرة ، من دور في صحة الأبناء النفسية ، ومدى تقلبهم لذواتهم وللآخرين وتوافقهم داخل المدرسة أو عدمه ، وتكونت العينة من تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الإعدادي ، وبلغ عدد أفراد العينة (150) من التلاميذ(75)تلميذ و(75) تلميذة وتراوحت أعمارهم بين 12-14 سنة ، وكان من أهم نتائج الدراسة :

1-وجود علاقة سلبية بين الاتجاهات الوالدية اللاسوية ، وبين تقبل الذات والآخرين لدى الجنسين ، وأن الذكور أكثر تقبلاً لذواتهم من الإناث.

2-إن للإتجاهات الوالدية السوية دور إيجابي في نمو الصحة النفسية
وعكس ذلك تماماً في الاتجاهات غير السوية

3.2.11- اقترحت نتائج **دراسة منيب** (1983) وجود علاقة إيجابية بين مفهوم ذات المراهق واتجاهات الأب نحو كل من أسلوب (التقبل ، والاستقلال ، والديمقراطية ، والرعاية الزائدة والتسلط) هذا كما أبرزت النتائج وجود علاقة إيجابية بين اتجاه الأب نحو تقبل بناته المراهقات ومفهوم الذات لديهم.

4.2.11- دراسة مديحه (1984):دراسة تحليليه لبعض الاضطرابات السلوكيه وعلاقتها بتقبل الذات وبعض متغيرات الشخصيه لدى المراهقين تهدف الدراسة الى التأكد من صدق بعض الفروض الشائعة فى مجال سيكولوجيه المراهقة لامكانية معاونة الأباء والمربين على تحقيق المزيد من الفهم لطبيعة مرحله المراهقة وذلك عن طريق دراسة الاضطرابات السلوكيه بأبعادها المحدده فى الدراسة (القلق- العدوان- التمرد- الانسحاب) لدى المراهقين والمراهقات فى السنوات العمريه المتناظرة من 12-17 سنه والتعرف على ما اذا كانت هناك اختلافات بين المراهقين الاكثر اضطرابا والمراهقين الاقل اضطرابا فى بعض العوامل الخارجيه متمثله فى بعض الظروف الاسرية (كالترتيب فى الأسرة- حجم الأسرة- المستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة وانفصال الوالدين) وبعض العوامل الداخليه متمثله فى بعض جوانب شخصيه المراهق (كتقبل الذات- رفض الذات- التكيف- الذكاء) والتعرف على طبيعة العلاقة بين هذه الاضطرابات السلوكيه وبعض جوانب الشخصيه كتقبل الذات والتكيف والذكاء والتعرف على الاختلافات فى ديناميات الشخصيه بين المراهقين الاكثر اضطرابا والمراهقين الاقل اضطرابا.

5.2.11- دراسة (الشريف عام 1984) عن المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة بالمرحلة المتوسطة ودور خدمة الفرد حيالها .وكانت أهداف هذه الدراسة كالآتي:

1-المعرفة النظرية بأساليب المعاملة الوالدية للفتاة المراهقة، ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي، والوقوف على هذه الأساليب في المعاملة من الواقع الميداني.

2-معرفة تأثير المعاملة الوالدية اللاسوية على تحصيل الطالبات، والإسهام في تعديل بعض تلك الأساليب من خلال استخدام طريقة خدمة الفرد.

3-محاولة التوصل إلى أنسب الأساليب التي يمكن أن يمارسها الوالدان في معاملة المراهقين من الأبناء لتساعدهم على تحسين مستوى أدائهم.

4-محاولة التوصل إلى بناء مقياس للمعاملة الوالدية من وجهة نظر الفتاة، والذي يمكن الإفادة منه في التعرف على طبيعة المعاملة السائدة في الأسرة السعودية. و لقد توصلت الباحثة إلى عدد من النتائج ما يهمنا منها في هذا البحث الآتي:

لقد اتضح من نتائج الحالات الفردية في القياس القبلي والبعدي أن ثمة استجابة للتدخل المهني من الباحثة، وباختبار دلالة الفروق بين القياسين في جميع أساليب المعاملة اتضح أنها ذات دلالة إحصائية، وكانت على النحو التالي:

هناك فروق معنوية بين درجات القياسين بالنسبة للحب والقبول، كما أن هناك فرق معنوي بين درجات القياسين بالنسبة للقسوة وإثارة الألم النفسي، والاستقلال، والتدليل والحماية الزائدة، والعدالة والمساواة، والتفرقة في المعاملة، والتقدير والاهتمام، والإهمال والنبذ، والسلطة الضابطة، والتذبذب في المعاملة، والمرونة في المعاملة، والتسلط في المعاملة.

6.2.11- وقام كل من **ماركوين ومايابروماجن (1985) بدراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى الأطفال والمراهقين الصغار** بهدف بحث الاختلافات في الشعور بالوحدة النفسية وعلاقة المراهق بالأب والأم والأقران ، وقد تكونت عينة الدراسة من (393) فرداً من الجنسين من تلاميذ الصفوف الخامس ، والسابع ، والتاسع ، والذين تراوحت أعمارهم ما بين 10-15 عام ، ويتمركز هدف هذه الدراسة على استقصاء علاقة الشعور بالوحدة النفسية بالسن ومدى ارتفاع هذا الشعور لدى الأطفال والمراهقين ، كما تهدف أيضاً إلى دراسة المتغير الخاص باختيار الشخص الذي يعتبر مصدر السلوك الأول لأفراد العينة ، وتفترض الدراسة أن الشعور بالوحدة النفسية تجاه الأقران يتزايد مع التقدم في السن ، كما تفترض أيضاً أن هناك علاقة بين الشعور بالوحدة النفسية المتعلقة بالنظراء ، والأب ، والأم ، والشخص الذي تم اختياره كمصدر أساسي للسلوك في مواقف الحزن ، كما تفترض الدراسة أيضاً وجود تأثير للعوامل الشخصية والاجتماعية على الشعور بالوحدة النفسية المرتبط بالوالدين ، والمتضمن

للشعور بالوحدة النفسية المتعلقة بالأقران والمتعلقة بالشعور بالملل والرغبة في أن يكون الإنسان وحيداً ، ومقياس خاص بقياس العلاقات الاجتماعية من وجهة نظر المفحوصين ، وقد أظهرت النتائج:

1-أن الأمهات تعد المصدر الأول للمواساة بالنسبة للذكور ، وقد اختار 13%فقط من أفراد العينة الإناث آباءهن كمصدر أساسياً للمواساة ، كما أشارت الإناث إلى آبائهن وأمهاتهن مجتمعين كمصدر للمواساة أكثر من الذكور وكان الصديق هو المصدر الأول للمواساة لدى الإناث أكثر من الذكور.

2-كما تظهر نتائج الدراسة أيضاً الدور الذي يلعبه جنس الأب أو الأم في تحديد المصدر الأساسي للمواساة.

3-وقد اتضح أيضاً أن الطلبة الذين أشاروا إلى أن كلاً من الأب والأم يعتبران المصدر الأول للمواساة أقل شعوراً بالوحدة النفسية ، أما الذين أشاروا إلى أن الصديق هو المصدر الأول للمواساة كانوا أكثر شعوراً بالوحدة النفسية .

7.2.11- دراسة ليلى (1987) بعنوان مشكلات الفتاة المراهقة وعلاقتها بالاتجاهات الوالدية دراسة مقارنة في المدينة والقرية، بهدف التعرف على أنماط المشكلات الوالدية، وأنماط المشكلات التي تعاني منها الفتاة المراهقة السعودية في المدينة والقرية، والكشف عن مدى الاختلاف في اتجاهات المعاملة الوالدية للآباء والأمهات كما تدركها الفتاة المراهقة، وكانت أداة الدراسة قائمة موني للمشكلات، والعينة 600 تلميذة من الصف السادس الابتدائية إلى الصف الثالث الثانوي بمنطقة مكة المكرمة(300) تلميذة بالمدينة، و(300) تلميذة بالقرية .وخرجت الدراسة بنتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لقائمة موني للمشكلات بين ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع وبين ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض لصالح المجموعة الأولى .أيضا اتفاق فتيات المدينة والقرية في كثير من أنماط المشكلات التي تواجههن في كثير من الجوانب، واختلاف مشكلات الفتاة المراهقة في بداية المرحلة عنها في نهايتها، واختلاف ترتيب مجالات مشكلات الفتاة المراهقة في بداية المرحلة عنها في نهايتها.

3.11- ***دراسات سابقة تناولت موضوع اليتيم:***

1.3.11- ***) دراسة الدمرداش (1976) بعنوان"مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب":***

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب،و تكونت عينة الدراسة من (200) تلميذاً من تلاميذ الصف الرابع للذكور وتتراوح أعمارهم بين (10-11) سنة وضمت هذه العينة فئتين رئيسيتين :

1- فئة التلاميذ الذكور غير المحرومين من الأب كمجموعة ضابطة.

2-فئة التلاميذ الذكور المحرومين من الأب كمجموعة تجريبية.

وقد اهتمت الباحثة بتثبيت زمن الحرمان من الأب بعد سن الخامسة ، لأن الأطفال الذين يحرمون من الأب بعد سن الخامسة ، تكون لديهم الفرصة للاحتفاظ بصورة الأب بدرجة أو بأخرى كما اهتمت الباحثة بمجانسة العينة ، من حيث متغير السن،والذكاء،والمستوى الاقتصادي والاجتماعي،و استخدمت الباحثة اختبار مفهوم الذات للصغار،اختبار الشخصية للأطفال (إعداد عطية هنا)،و اختبار الذكاء المصور (إعداد أحمد زكي صالح)،و قد دلت النتائج على وجود فروق دالة بين لمجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير تقبل الذات في حين أنه لا توجد فروق دالة بين المجموعة الضابطة ومجموعة الحرمان بسبب العمل أو الطلاق،و لم توجد فروق دالة بين المجموعة الضابطة ومجموعة الحرمان بسبب العمل في الخارج في تقبل الآخرين ووجدت فروق دالة بين المجموعة الضابطة ومجموعة الحرمان بالوفاة،وجود فروق ذات دلالة في بعض سمات الشخصية بين أطفال المجموعة الضابطة و التجريبية،كما وجد أن أفراد العينة التجريبية تعاني كثيراً من الصعوبات النفسية والسلوك العصابي. ***(إحسان محمد الدمرداش،1976)***

2.3.11- ***دراسة جبريل (1986) بعنوان"أثر غياب (الأم – الأب)على التفكير الإبتكاري والذكاء للأبناء":***

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير غياب الأم أو الأب على التفكير الإبتكاري والذكاء للأطفال مقارنة بمجموعة أخرى تعيش مع والديهم،فبلغت عينة الدراسة للمجموعة الأولى وهي مجموعة المحرومين من الأم(34) تلميذاً وتلميذة في حين بلغت مجموعة

المحرومين من الأب (98) تلميذاً وتلميذة أما مجموعة التلاميذ والتلميذات الذين يعيشون مع الأب والأم معاً فبلغت (70) تلميذاً وتلميذة،و استخدم الباحث اختبار الذكاء المصور(إعداد أحمد زكي صالح).

و قد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات التفكير الإبتكاري ما عدا الأصالة ،بين المحرومين وغير المحرومين ، لصالح غير المحرومين،لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الأم وقرنائهم المحرومين من الأب، في متغيرات التفكير الإبتكاري ،و وجود فروق ذات دلالة سالبة بين مدة الحرمان ومتغيرات التفكير الإبتكاري ، فكلما زادت سنوات الحرمان زادت قدرات التفكير الإبتكاري ؛ كلما نقصت سنوات الحرمان قلت قدرات التفكير الإبتكاري وذلك يرجع إلى أن خبرة الحرمان يمكن أن تزول تدريجياً مع الوقت.***(جبريل فاروق السعيد،1986)***

3.3.11- دراسة أحمد (1987) بعنوان"الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ":

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في موضوع الحرمان من الوالدين وعلاقته بجوانب النمو المختلفة في مرحلة الطفولة المبكرة،فتكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى وشملت (43)طفلاً (29)ذكور و (14) من الإناث من أطفال الحضانة الإيوائية (95 %)منهم لقطاء (مجهولو الوالدين) ، و (5%)كانوا أطفالاً من ذوي ظروف خاصة .وتقدم لهؤلاء الرعاية الإيوائية المناسبة تحت إشراف أمهات بديلات.أما المجموعة الثانية فتكونت من (43طفلاً (29) ذكور و (14) من الإناث (مع مراعاة تجانس المجموعتين بقدر الإمكان)،و قد استخدم الباحث اختبار ستانفورد بينيه للذكاء،مقياس (فاينلاند) للنضج الاجتماعي و بطاقة تقويم طفل الروضة التي تشمل النمو الانفعالي والنمو الاجتماعي،و دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الدراسة في النمو الجسمي،وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من متوسطات درجات مجموعة أطفال الإيواء ومتوسطات درجات مجموعة الأطفال ذوي الأسر الطبيعية على بعد النمو العقلي لصالح مجموعة الأطفال ذوي الأسر الطبيعية،كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على بعد التحصيل الدراسي لصالح المجموعة الثانية،و وجود فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في النضج الاجتماعي و بطاقة النمو الاجتماعي لصالح أطفال الأسر الطبيعية .***(أحمد سهير كامل، 1987)***

4.3.11- ***دراسة بولبي (Bowlby) (1988) بعنوان"قاعدة آمنة":***

بينت الدراسة أن الأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية والذين لم تتح لهم فرصة التعلق والارتباط العاطفي بالوالدين منذ الصغر قد يطورون برود اً في المشاعر الوجدانية ومفهوماً سلبياً عن الذات والآخرين يجعلهم يقومون بسلوكات مضادة للمجتمع. ***(Bowlby. J, 1988)***

5.3.11- ***دراسة عبد الله (Abdalla) (1992)بعنوان"العدوانية كأحد عوامل غياب الأب":***

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى العدائية الموجودة عند عينة من المراهقين الأيتام مقارنة بأمثالهم المراهقين الموجود آباءهم،بلغت عينة الدراسة (150) مراهقاً ، (60) مراهقاً موجود الأب ، و (90) مراهقاً آباؤهم غائبون،و استخدم الباحث اختبار العدوانية للوصول إلى نتائج الدراسة التي تمثلت في وجود علاقة ارتباطيه دالة بين كم العداء عند المراهقين متغيب الأب والمراهقين حاضري الأب . لصالح المراهقين غائبي الأب،عدم وجود علاقة ارتباط دالة في حجم العداء في حالة غياب الأب سبب هذا الغياب (طلاق – موت - عمل في الخارج)،كما وجدت علاقة دالة في حجم العداء وجنس المراهق (ذكر أو أنثى)، لصالح الإناث،و تبين وجود علاقة ارتباطية في حجم العداء بين المراهق ذي الوضع الاقتصادي الجيد والمراهق ذي الوضع الاقتصادي السيئ لصالح الثاني.و قد أشارت الدراسة إلى أن الحرمان الأبوي والاقتصادي يؤدي إلى زيادة العدوانية عند المراهقين ***(Abdalla Josette,1992,P351- 369).***

6.3.11- ***دراسة زهران (1994) بعنوان"دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم ":***

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الشعور بالوحدة النفسية عند المراهقين الأيتام من كلا الجنسين (ذكور - إناث) من حيث علاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم مقارنة بمراهقين

عاديين،تكونت عينة الدراسة من (172) مراهقاً ومراهقة ممن تتراوح أعمارهم ما بين(11-15) سنة نصفهم أيتام الأب والنصف الآخر حاضري الأب . وقد تم اختيارهم جميعاً من المدارس الإعدادية بمدينة السويس مع استبعاد كل من تنطبق عليه الشروط التي تؤثر على نتائج الدراسة كما عمدت الباحثة إلى تحديد تأثير المتغيرات الوسيطة التي تؤثر على النتائج مع اختلاف أفراد العينة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي،فخلصت الدراسة إلى أن هناك تأثير دال إحصائياً بين أفراد العينة لمتغير الحالة الأبوية في تباين درجات الشعور بالوحدة النفسية،وعدم وجود تأثير دال لمتغير الجنس في هذه الحالة ،كما تبين عدم وجود تأثير دال إحصائياً لمتغير الحالة الأبوية في كل من الأبعاد السلبية المتضمنة في المقياس المستخدم وهي الرفض والتسلط والقسوة والحماية الزائدة وكذلك عدم وجود تأثير لمتغير الجنس في هذه الحالة عند أيتام الأب.***(زهران نيفين محمد علي، 1994)***

8.3.11- ***دراسة شتات (2000) بعنوان"البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم":***

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مكونات البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم كما هدفت إلى التعرف إلى بعض العوامل المؤثرة في ذلك البناء والفروق بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي،تكونت عينة الدراسة من (194) طفلاً يتيماً،منهم (88) مودعين بالمؤسسات الإيوائية و (106) يعيشون ضمن أسرهم،و استخدمت الباحثة اختبار البناء النفسي (إعداد الباحث) و قائمة مفهوم الذات،فخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للبناء النفسي لصالح الذكور مما يدل أن الذكور أقل تأثيراً بوفاة الأب من البنات،عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي تعزى إلى نمط الرعاية،عدم وجود فروق بين الأطفال الأيتام في درجة البناء النفسي، تعزى إلى الترتيب الميلادي،كما تبين عدم وجود أثر تفاعل دال بين متغيرات الجنس ونمط الرعاية والترتيب الميلادي على الدرجة الكلية للبناء النفسي،و كشفت الدراسة أيضا عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الدرجة الكلية لمفهوم الذات بين الأطفال الأيتام، تعزى للجنس والترتيب الميلادي ونمط الرعاية. ***(شتات سها، 2000)***

4.11- تعقيب على الدراسات:

أول ما يمكن ملاحظته من خلال الدراسات السابقة التي تم عرضها أنه لم تتعرض أي منها لموضوع البحث ،فالدراسات السابقة حول اضطراب الشخصية الهستيرية اهتمت في مجملها بعلاقة الاضطراب بمتغيرات اخرى كدراسة « Kovess » و « Tiffany » ،كما اهتمت الدراسات حول المراهق ببعض مشكلات المراهق أو ببعض المتغيرات الأخرى كدراسة "حلمي" و "ماركوين".في حين اهتمت الدراسات السابقة حول اليتيم بعلاقة اليتم ببعض المتغيرات أو تأثيرها على اليتيم كدراسة "شتات" و "جبريل".و هذا ما يظهر أهمية الدراسة الحالية حيث لم تتعرض أي دراسة من الدراسات التي تطرقت لها الباحثة على الأقل بموضوع اضطراب الشخصية الهستيرية لدى المراهقة اليتيمة.

تمهيد:

قبل الحديث عن الشخصية الهستيرية يجب الإشارة إلى أهمية التمييز بين ردود الأفعال الهستيرية و بين الشخصية الهستيرية ،فكل شخص عرضة لأن يستجيب بشكل هستيري في مواقف معينة، ويختلف هذا عن الشخصية الهستيرية في أن خط سلوكها كله يتميز بالسلوكات الهستيرية مما حتم على الباحثة قبل التعرض للشخصية الهستيرية الاشارة الى الهستيريا بشكل عام.

1- *تعريف الهستيريا:*

تكشف الدراسات الطبية و الفسيولوجية و الاجتماعية عن وجود صعوبات في تعريف هذا المرض و كيفية نشأته، ذلك لأن مرض الهستيريا ليس اضطرابا واضح المعالم ،و لكنه يطلق على طائفة من الحالات التي تتصف بصفة عامة بالتفكك و عدم وحدة السلوك .و يمكن تعريفها بأنها مرض عصابي أولي يتميز بظهور أعراض و علامات مرضية بطريقة لاشعورية، تستهدف الحصول على منفعة خاصة أو جلب الاهتمام أو الهروب من المواقف الخطرة أو الحماية من الاجهاد الشديد. ***(مجدي أحمد محمد عبد الله ،2000 ،ص 158)***

و عادة ما يظهر هذا المرض في الشخصية الهستيرية ،التي تتميز بعدم النضوج الانفعالي مع القابلية للإيحاء، و لا يعني ذلك أنها لا تظهر في الشخصيات الأخرى ،بل وجد من خلال التجارب الاكلينكية ،أن كل فرد مهيأ للأعراض الهستيرية تحت الاجهاد و الشدة ،لكن تختلف عتبة الفرد حسب استعداده الخاص، و شدة الموقف.***(أحمد عكاشة ،1988،ص 195)***

2- تعريف اضطراب الشخصية الهستيرية:

يعتبر نمط من طلب البحث عن انتباه الآخرين و الانفعالية الزائدة هو السمة الرئيسية في اضطراب الشخصية الهستيرية .فهي شخصية تسيطر عليها رغبة ملحة في نيل رضى الآخرين لكي تتغلب على الخوف من عدم قدرتها على القيام بذلك،مما يؤدي إلى نشاط لا يستقر على حال و سلوك درامي مبالغ فيه و أنواع من الاغراء الاجتماعي أو الجنسي مبالغ

فيه(غالبا ما يؤدي إلى خيبة أمل لدى الطرف الآخر) و الاعتماد اللاواقعي و غير الناضج على الآخرين. ***(فيصل ،عباس ،1997،ص134)***

فاضطراب الشخصية الهستيرية هو أسلوب عام من الاستجابات الانفعالية المفرطة ،و الشخصية الهستيرية في بحث دائم عن اهتمام الآخرين ،محاولة خطف الأضواء ،الإغواء أو ببساطة جذب الاهتمام و التعاطف.فهي تستعمل سحرها أو جاذبيتها كوسيلة للتعامل و التفاعل.

و تنشأ الشخصية الهستيرية من تفاعل العوامل الوراثية و البيئية ،خاصة علاقة الفرد بوالديه،خاصة الجنس الآخر ،و هذه الشخصية هي حصيلة التخلف أو الفشل في عملية النضوج الانفعالي ،و لا نستطيع اعتبار هذه الشخصية مرضا في حد ذاتها ،و لكنها اضطراب للشخصية يجعل الفرد مهيأ أكثر من الشخصيات الأخرى لتكوين الأعراض الهستيرية ،وهو اضطراب أكثر شيوعا بين النساء.

و الصفة المميزة لاضطراب الشخصية الهستيرية أنه يخدم غرضا لا يشعر به صاحبه ،أو يشعر به جزئيا و تميل الأعراض إلى أن تخدم ثلاثة أغراض:

1- فهي تمكن الشخص من تجنب المواقف المنفردة أو المخيفة أو التي تحمل في طياتها تحقيرا أو تصغيرا لشأنه (حالات الصداع التي تظهر في الوقت المناسب هي أعراض هستيرية ،و تختفي في الوقت المناسب عندما يمر ذلك الموقف بسلام)

2- قد يهدف إلى اجتذاب العطف و الاهتمام على أقل تقدير و يخاف الفرد من أن يطلب شيئا من الآخرين ،لذلك يشد الانتباه إلى تعاسته و حاجته إلى المساعدة بإيجاد طرق تدفع الآخرين إلى الاهتمام به.

3- إن المصاب باضطراب الشخصية الهستيرية شخص مهزوم من الداخل لا يظن بنفسه أي قدرة على التنافس مع الآخرين، و يشعر بأنه يستخف به وأنه تلقى في طفولته معاملة الإهمال. فماذا يفعل الطفل إذا ما وجد الكبار لا يقدرون احتياجاته و لا يهتمون بإشباعها حين يعلنها ...؟ إنه يصبح لجوجا دائم الطلب باحثا عن الاهتمام و لفت الانتباه ،مغالبا في

احتياجاته بشكل درامي ،يصطنع الحيل و الألاعيب كي يصل إلى ما يريد بشكل غير مباشر. و يتبع الأطفال هذه الأنماط السلوكية في الصغر لأنها الأشكال الفعالة و الطريقة المثلى التي يستطيعون بها أن يحثوا الكبار على الاهتمام بحاجاتهم. و عندما تستمر تلك الأشكال من السلوك غير الملائمة في حياة البالغ تصبح اضطرابا للشخصية الهستيرية ،و لما كان أصحاب هذه الشخصية يشعرون أنهم غير محبوبين و لا تأثير لهم في مجريات الأمور فإنهم غالبا ما يحاولون رسم أنفسهم في شكل اصحاب جاذبية مغرية.***(عباس ،1997: 135)***

3- العوامل المهيئة لحدوث اضطراب الشخصية الهستيرية:

تتضمن ظروف و متغيرات التنشئة الأسرية الاجتماعية ،و أساليب المعاملة الوالدية على أثر بالغ لظهور أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية ومنها:

1- التدليل الزائد و المبالغة في مدح الطفل و تناول سلوكياته بالتفخيم و الاهتمام الزائد بكل ما يصدر عنه وخصوصا بعد سن الرابعة و حتى العاشرة.

2- المبالغة في حماية الطفل و منعه من القيام بالأنشطة و السلوكات الخاصة بتوكيد ذاته أو إعطائه المزيد من الثقة بالنفس، و بذلك يصبح الطفل غير ناضج اجتماعيا و انفعاليا لفقده الاحتكاك و التعامل مع الآخرين، وتظهر لدى غالبية الأطفال المرضى أو الطفل الوحيد.

4- الأسباب المؤدية لحدوث اضطراب الشخصية الهستيرية:

هناك نقص في الأبحاث حول أسباب اضطراب الشخصية الهستيرية. فعلى الرغم من أن أسباب الاضطراب ليست معروفة بشكل قاطع، إلا أنه يعتقد أن اضطراب الشخصية الهستيرية قد يكون ناجما عن عوامل بيولوجية نمائية معرفية، والاجتماعية.

1.4- الأسباب الكيميائية العصبية /الفسيولوجية:

تشير بعض الدراسات إلى أن الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية الهستيرية لديهم أنظمة نورادرينية عالية الاستجابة،مما يؤدي إلى اصدار ناقل عصبي يسمى نوربينيفرين .و من المعروف أن الناقلات العصبية هي مواد كيميائية تقوم بنقل النبضات من خلية عصبية إلى أخرى في الدماغ، وهذه النبضات تملي السلوك .فالميل إلى رد فعل عاطفي

بشكل مفرط و الذي يعتبر مشتركا بين المرضى الذين يعانون من اضطراب الشخصية الهستيرية، يمكن أن يعزى لوجود خلل في مجموعة من الناقلات العصبية تسمى الكاتيكولامينات و التي ينتمي إليها الناقل ال ينتمي إلى هذه المجموعة من الناقلات العصبية).

2.4- أسباب نمائية:

تختلف نظريات علم النفس باختلاف اتجاهاتها في تفسير أسباب اضطراب الشخصية الهستيرية.إلا أن الباحثة إرتأت التطرق للتفسير الذي قدمته نظرية التحليل النفسي لأهميتها و حيث تهتم بأحداث الطفولة المبكرة كسبب لظهور الاضطراب ، فهي توجز سلسلة من المراحل النفسية للنمو التي يمر من خلالها كل فرد. هذه المراحل تحدد وضع الفرد النفسي لاحقا كشخص بالغ. و قد اقترح التحليل النفسي في وقت مبكر أن المرحلة التناسلية وهي مرحلة فرويد الخامسة او آخر مرحلة من النمو النفسي الجنسي، كأحد محددات اضطراب الشخصية الهستيرية. بعد ذلك اعتبر المحللون النفسيون المرحلة الفموية،مرحلة فرويد الأولى من النمو النفسي الجنسي ، لتكون عاملا محددا أكثر أهمية لاضطراب الشخصية الهستيرية. ويتفق معظم علماء التحليل النفسي أن مرحلة الطفولة المؤلمة تسهم في تطور اضطراب الشخصية الهستيرية.كما أن بعض المنظرين يقترحون أن أكثر أشكال اضطراب الشخصية الهستيرية حدة تنبع من الرفض في العلاقة المبكرة أم - طفل.

3.4- أسباب التعلم البيولوجي- الاجتماعي:

حيث يؤكد النموذج البيولوجي- الاجتماعي في علم النفس أن العوامل الاجتماعية والبيولوجية تسهم في نمو الشخصية .فنماذج التعلم البيو-إجتماعي في اضطراب الشخصية الهستيرية تشير إلى أن الأفراد قد يكتسبون الاضطراب من تعزيز الشخصية الغير متناسق المقدم من قبل الآباء.و يشير أنصار نماذج التعلم البيواجتماعي إلى أن الأفراد ذوي اضطراب الشخصية الهستيرية تعلموا الحصول على ما يريدون من الآخرين عن طريق لفت الانتباه إلى أنفسهم.

4.4- الأسباب الاجتماعية:

تقترح دراسات لثقافات محددة تتميز بارتفاع معدلات اضطراب الشخصية الهستيرية أسبابا إجتماعية وثقافية للاضطراب على سبيل المثال فإن بعض الباحثين يتوقعون العثور على هذا الاضطراب في كثير من الأحيان بين الثقافات التي تميل إلى:

- عرض قيمة مستهترة من العاطفة.
- إشعار الطفل دائما بأنه مميز عن بقية الإخوة أو الزملاء ،و المبالغة في رعايته إما لمرضه أو ربما لجماله و جاذبيته.

و إلى جانب ما تم ذكره من أساليب المعاملة الوالدية المسببة لظهور الاضطراب ،يجب أن لا نغفل دور الوراثة في حدوث الاستعداد للاضطراب وتظهر علامات اضطراب الشخصية الهستيرية عادة في وقت مبكر من حداثة الفرد أو في سنوات المراهقة مما يدل على أهمية العامل التكويني في تقديم الاستعداد إلى هذا الاتجاه في الشخصية كما يلاحظ توفر شخصية مماثلة في أحد الأبوين أو الأقارب, وهذا يشير إلى أهمية العامل الوراثي أيضاً

(Bornstein, Robert F,1999:80)

5- مميزات الشخصية الهستيرية:

بعد الحديث عن أهم الأسباب المؤدية لاضطراب الشخصية الهستيرية لابد من التطرق للمميزات التي تمكننا من التعرف على الشخصية التي تعاني هذا الاضطراب و التي يمكن من خلالها للولي التنبؤ باضطراب الشخص الذي يقوم على رعايته.

فنمط الشخصية الهستيرية يذكرنا دائما بمفهوم القابلية الشديدة للإيحاء والمسايرة وحب المجاملة والحساسية الشديدة وسرعة التذبذب الانفعالي وتقلب المزاج وعدم التحكم في الانفعالات والسذاجة وسطحية المشاعر ولفت الأنظار واستدرار العطف وحب الاختلاط والمبالغة.و من هنا فإن أهم الخصائص و السمات الانفعالية التي تميز الشخصية الهستيرية عن غيرها من الشخصيات العصابية هي:

1.5-عدم النضج الانفعالي:

و نعني به عدم الثبات في العاطفة مع السطحية الانفعالية ،و الانفعال لأتفه الأسباب ،الذبذبة السريعة سواء في العاطفة أو الصداقة ،عدم القدرة على إقامة علاقات ثابتة نظرا لعدم قدرتها على المثابرة و نفاذ الصبر سريعا و عدم ثبات الحالة الانفعالية مما يجعل علاقاتها الاجتماعية تتميز بعدم الاستقرار.و عادة ما نجد الشخصية الهستيرية تتميز بانطباعية الأفكار والكلام ،فالشخصية الهستيرية لها أيضا أسلوب في التفكير والتحدث يختلف عن معظمنا،إذ تميل إلى أن تكون انطباعية للغاية وتفتقر إلى التفاصيل.فهي تعبر عن آراء قوية مع ميل للدرامية، ولكن عندما يطلب منها التعبير عن نفسها، تظهر أسبابها غامضة ودون دعم للحقائق والتفاصيل،بينما عندما تصف شخصا آخر، على سبيل المثال، فإنها قد تقول، "إنه لا يصدق"، "انه ضخم، "أو "أنا أكرها ".فهي قوية في الانطباعات ولكنها ضعيفة بشأن التفاصيل و الحقائق، والتفكير بعناية في الخطط والمنطق .كما أنها تميل للتخمينات وتبني الإدانات بسرعة حيث أن مشاعرها وآرائها تتأثر بسهولة من قبل الآخرين .كما قد تعتبر العلاقات أكثر حميمية مما هي عليه في الواقع، واصفة كل معارفها تقريبا بـ "يا عزيزي"، أو" يا صديقي العزيز"***(Sperry,L ,1995)*** .

2.5- الانبساطية في المزاج:

أي التعدد في المعارف و الصداقات و الاختلاط و المرح إلا أن هذا التعدد ليس ثابتا و ليس عميقا ،بل هو دائم التغير و سطحي. و بفضل جاذبيتهم السطحية قد يبنون صداقات بسرعة لكنها سرعان ما تنتهي بالفشل نظرا لافتقارهم الصدق ،و تمركز اهتماماتهم على ذواتهم دون مراعاة لمكانة الآخرين.و تتميز الشخصية الهستيرية بمشاكل مع الألفة والالتزام.

فتحت نمط طبيعة علاقاتها الودية المبالغ فيها ، الشخصية الهستيرية هي في الواقع غير قادرة تماما على تشكيل علاقات حميمية سليمة و دائمة .فبعض الأفراد الهستيريين يحاولون إقناع الآخرين بأن لديهم قدرة كبيرة على الحب .و البعض غير مخلصين جنسيا إلى أزواجهم***(Sperry,L ,1995)***.

3.5- القابلية للإيحاء:

و هي سرعة تأثر هذه الشخصية بالأحداث اليومية و الأخبار المثيرة وتفاعلهم القوي مع هذه المؤثرات ،و اهتمامهم بما قيل و يقال ،و أخذ ذلك في الاعتبار عند تقريرهم لعدة من المواقف ،مما يجعل قراراتهم تتأثر بالناحية المزاجية الانفعالية أكثر من الناحية الموضوعية ،ومن الأمثلة الكثيرة في ذلك الهمس الذي يدور بين النساء، والنقل المستمر للمعلومات ومعرفة الأحداث الجارية أول بأول من امرأة إلى أخرى عن موضوع لا قيمة له، وربما كان من التفاهة بمكان، حتى أنه لا يثير الجدل ولكن تلجأ إليه المرأة حين تسمع ما لا يرضي نفسها، أن تبادر وتتخذ قرارا مثل قطع العلاقة مع من تحدثت عنها بالسر، ولا تترد إطلاقاً عن إفشاء أسرارها واغتيابها وسبها علناً حتى وإن لم تتأكد من صحة هذه المعلومات أو حتى مناقشة الطرف الآخر في الموضوع.

4.5- الأنانية و حب الظهور:

و استجلاب الاهتمام و المحاولات الدائمة لتكون مركز الاهتمام ،و النظر للأمور عامة بطريقة ذاتية ،مع حب الاستعراض و المبالغة في طريقة الكلام ،و الملبس ،و التبهرج ،و العمل على لفت الأنظار مع القيام بمواقف مسرحية و سلوك مبالغ حتى لو لم يستدع الموقف ذلك.فالصراع المركزي لدى الشخص الذي يعاني من اضطراب الشخصية الهستيرية هو حاجتها للعاطفة و الإستحسان والإعجاب في الطفولة التي لم تحل .لسبب ما، قد فشلت الشخصية الهستيرية في تنمية شعور قوي عن نفسها وأهميتها وقيمتها .فهي تشعر بدون وعي بالفراغ، وعدم الكفاية، أو أنها غير محبوبة .ونتيجة لذلك، فإنها تتحول باستمرار لأخرى للتأكيد، والاهتمام، والمكافآت .في هذه العملية، تطور حساسية مضبوطة للغاية لأمزجة وأفكار أولئك الذين ترغب في إقناعهم .فهي تتعلم بسرعة تحديد ما هية الإجراءات أو التصرفات الغريبة التي ستنجح في الحصول على الآخرين للرد عليها بطريقة إيجابية . ولكن بغض النظر عن مدى الاهتمام الذي تحصل عليه، فإنه لا يكفي .إنه مثل صب الماء من خلال غربال***(Sperry,L ,1995)*** .

5.5- عدم التحكم في المزاج:

فالشخصية الهستيرية متذبذبة من الناحية الانفعالية من مرح و نشوة و حماس إلى بكاء و اكتئاب.و تتميز هذه الذبذبة بالتغير المفاجئ و السريع. و نظرا للتغير السريع للحالة الانفعالية لدى الشخصية الهستيرية فأحيانا ما ينتابها شحنة انفعالية من السرور و الابتهاج و النشوة و سرعان ما تنقلب إلى حزن و غضب و تظهر بعض المواقف المسرحية في وجود الآخرين لجذب انتباه و اهتمام من حولها.***(مجدي ،أحمد ،2000 ،ص123)***. فجهد الشخصية الهستيرية على التصرف بطرق محسوبة لكسب الإهتمام والإعجاب يخلق نمط غير مستقر للغاية من السلوكيات والعواطف المتقلبة. ففي أي وقت ترى أنها لا تجلب الاهتمام الذي تسعى إليه، فإنها قد تفعل شيئا مؤثرا، كخلق مشهد، أو قول قصة مبالغ فيها للفت الانتباه إليها. حيث تستخدم الشخصية الهستيرية أساسا الآخرين لبناء مشاعرها الهشة الخاصة عن نفسها، و يجب أن تكون دائما على اطلاع على سبل الحصول على الاهتمام الذي تتلهف إليه بشدة. ولكن هذا يتركها دون إحساس صلب و ثابت حول من تكون بطريقة دائمة لا يمكن التنبؤ بها.وعادة ما نجدها أكثر قلقا بشأن الحصول على الاهتمام من الآخرين مما هي حول أن تكون صادقة مع نفسها.***(Sperry,L ,1995)***

6.5- الاستفزاز الجنسي:

و هي المحاولة الدائمة لهذه الشخصية لاسترعاء الانتباه الجنسي للجنس الآخر ،مع تأويلها و تفسيرها لكثير من الظواهر العادية بطريقة جنسية ،فمثلا إن امتدح شاب جمالها فذلك يعني عندها أنه يرغبها جنسيا، و أنه يحاول إقامة علاقة عاطفية معها ،دون أن يكون ذلك مقصده أساسا.و على الرغم من أن معظم الرجال ينجذبون للشخصية الهستيرية نظرا لحيويتها و انفعالاتها القوية ،وجاذبيتها الجنسية و قدرتها على التعبير عن عواطفها ،إلا أن جزءا كبيرا من النساء اللاتي يتمتعن بهذه الجنسية الاستفزازية المفرطة يعانين من البرود الجنسي.

7.5- القدرة على الانشقاق في الشخصية:

نظرا للأسباب السابقة نجد أن الشخصية الهستيرية تستطيع الانقلاب (الانفصال) من خصائص انفعالية مميزة لشخصية ما إلى خصائص انفعالية أخرى تتلاءم مع الموقف جديد ،أي أنهم يمتلكون القدرة على الهروب من المواقف و سرعة التغير و ذلك عند الحاجة بالتحلل من شخصيتهم الأصلية و اكتساب شخصيات جديدة تتلاءم مع الظروف الجديدة ،فالشخصية الهستيرية تتميز بقدرتها على الانفصال عن شخصيتها الأصلية مما يخولها لكثير من الوظائف التي تحتاج لعلاقة مباشرة مع الجمهور كالخطابة ،العلاقات العامة ،التمثيل وغيرها. ***(أمال.عبد السميع ، 1997، ص222)***

8.5- افتراضات زائفة عن الحياة:

جنبا إلى جنب مع أساليبها العاطفية ،العلائقية والفكرية المميزة ، تميل الشخصية الهستيرية إلى عقد مجموعة معينة من الافتراضات أو المعتقدات الغير واعية إلى حد كبير عن نفسها وما يتعين عليها القيام به لنيل حياة جيدة .فهي تعتقد، على سبيل المثال، أن الحصول على علاقات ذات مغزى مع الآخرين يعني أنها يجب أن تكون مركز المجموعة مع الآخرين الذين يلعبون دور الجمهور المهتم .وهي تعتقد أشياء مثل" :ما لم أأسر الناس، أنا لا شيء ". "إذا كنت لا أستطيع امتاع الناس، فسوف يتخلون عني ".أو، "إذا لا أستطيع أسر الناس، فأنا عاجز أو سيء"!

فبسبب آرائها غير الواقعية عن نفسها والحياة والناس ،تقوم الشخصية الهستيرية بتعريض نفسها باستمرار للفشل والرفض، والإحباط .و لكن لا يمكن للمرء أن يكون دائما مركز الاهتمام ،فعندما لا تكن كذلك، إما أنها تستنتج أنه لا قيمة لها أو أن الآخرين سيئين بسبب عدم التأكيد عليها باستمرار .إذن فهي إما تشعر بالاكتئاب أو اللجوء إلى البكاء، نوبات الغضب، السلوكيات التهجمية، أو الإيماءات للحصول على طريقها، و كسب الاهتمام ، أو لمعاقبة الجاني كما تتصوره .

ولأن الشخصية الهستيرية تعتقد أنه من الضروري أن تكون محبوبة من قبل الجميع تقريبا على كل شيء تفعله، لديها أيضا الخوف المبالغ فيه من الرفض .وأي تلميح بالرفض هو مدمر، حتى عندما يكون الشخص الذي يقوم بالرفض ليس مهما في الواقع إليها. شعور غير

ملائم في الأساس، إلا أنها تشعر أنه لا يمكنها أبدا التوقف عن البحث عن اكتساب موافقة وحب الآخرين***(Sperry,L ,1995)*** .

6- تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية:

رغم أهمية المميزات التي سبق ذكرها في التعرف على الشخصية الهستيرية ،ومع أن مظهر وسلوك الشخص، والتاريخ، جنبا إلى جنب مع التقييم النفسي، عادة ما تكون كافية لوضع التشخيص .إذ لا يوجد اختبار لتأكيد هذا التشخيص .ولأن المعايير غير موضوعية فإن بعض الناس قد يشخصون بشكل خاطئ مما يستدعي تشخيص أخصائي و الذي يمكنه تشخيص الاضطراب اعتمادا على أحد المرجعين الذين سنقوم بعرضهما:

1.6- الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع IV-TR:

الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR، تعرف اضطراب الشخصية الهستيرية (في المجموعة ب) على النحو التالي :
نمط من الإفلات في الانفعالية المفرطة و السعي إلى الاهتمام ، تبدأ مع البلوغ المبكر و تظهر في مجموعة متنوعة من السياقات كما يتضح من خمسة (أو أكثر) من الأعراض التالية:

- يكون غير مرتاح في الحالات التي لا يكون فيها مركز الانتباه
- غالبا ما يتسم تفاعلها مع الآخرين من خلال سلوك مغر جنسيا أو استفزازي وغير لائق
- تعرض عواطف سريعة التغيرة وتعابير سطحية
- تستخدم باستمرار المظهر الخارجي للفت الانتباه إلى الذات
- لديها أسلوب كلام يتميز بالانطباعية بشكل مفرط ويفتقر إلى التفاصيل
- تظهر درامية و تعبير مبالغ فيه من العواطف.
- قابلية للإيحاء، أي تتأثر بسهولة بالآخرين و الظروف
- تعتبر العلاقات أكثر حميمية مما هي عليه في الواقع

2.6- التصنيف الدولي العاشر للأمراض النفسية CIM 10:

التصنيف الدولي العاشر للأمراض النفسية CIM 10 يصف اضطراب الشخصية الهستيرية على النحو التالي :

اضطراب شخصية يتصف ب:

- عاطفة سطحية و قابلة للتغيير
- درامية ذاتية
- سلوك تمثيلي
- تعبير مبالغ فيه من العواطف
- قابلية الإيحاء
- أنانية
- الانغماس الذاتي
- السعي المستمر للتقدير والإثارة والاهتمام. ***(Arthur, Melissa,2006,20)***

7- التشخيص التفريقي لاضطراب الشخصية الهستيرية:

بعد التطرق لأهم المعايير لتشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية يمكن ملاحظة بعض التداخل بين أعراض هذا الاضطراب و اضطرابات أخرى ،مما يستدعي وجود تشخيص تفريقي للجزم.

فالتشخيص التفريقي هو عملية تمييز اضطراب نفسي عن اضطرابات أخرى مماثلة .على سبيل المثال، في بعض الأحيان، يكون من الصعب التمييز بين اضطراب الشخصية الهستيرية و اضطراب الشخصية الحدودية . محاولات الانتحار ، وكثرة العلاقات الفوضوية تحدث بشكل متكرر أقل أثناء تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية .مثال آخر على التداخل يمكن أن يحدث بين اضطراب الشخصية الهستيرية واضطراب الشخصية الاعتمادية .المرضى الذين يعانون من اضطراب الشخصية الهستيرية و الشخصية الاعتمادية يشتركون في حاجات الاعتماد الكبيرة ، ولكن اضطراب الشخصية الاعتمادية فقط يرتبط بمستويات عالية من حاجات التبعية بينما ذو اضطراب الشخصية الهستيرية يميل

الى أن يكون نشط و مغر، و ذو اضطراب الشخصية الاعتمادية يميل إلى أن يكون تابعا في سلوكه. ***(Widiger, Thomas A ,et al.2001 ,p35)***.

كما يكمن التشخيص التفريقي بين اضطراب الشخصية الهستيرية و اضطراب الشخصية النرجسية أنه في حين أن السمة المميزة لاضطراب الشخصية الهستيرية هو الإغواء فإنه في اضطراب الشخصية النرجسية هو العظمة.كلا النوعين تميل نحو البرهانية، الاستعراض، الدرامية والإغراء في سلوكهم .ما يميز هذه الصفات في شخص ذو الشخصية النرجسية هو مواقف الشخص المتغطرسة، الباردة، و الاستغلالية .في المقابل، فإن الشخص ذو اضطراب الشخصية الهستيرية هو دافئ ومرح يمكن أن يعتمد على الآخرين؛ وعلاوة على ذلك، فإن هؤلاء الأفراد قادرون على الحب والتعاطف والقلق في حين أن أولئك ذوو الشخصية النرجسية ليسوا كذلك .وأخيرا، فإن الشخص ذو الشخصية النرجسية لديه القدرة على التحكم ، والحسبان والتصلب في أهدافه، في حين أن الشخص ذو اضطراب الشخصية الهستيرية هو أكثر عفوية .كما أن الشخص ذو اضطراب الشخصية النرجسية لم يطور استراتيجيات الشخصية الهستيرية المغرية لطلب المكافآت والحماية. ***(Ronningstam, E. (1999) : 62)***

8- الآليات الدفاعية لدى الشخصية الهستيرية:

كما أن الشخصية الهستيرية تختلف عن اضطرابات الشخصية الأخرى ،فإنها تختلف في الآليات الدفاعية التي تستعملها.

و الآليات الدفاعية هي مكون آخر في نظرية فرويد. و هي مجموعات من أساليب اللاوعي المنتظمة التي يطورها الأفراد للتعامل مع الصراع والحد من القلق. وفقا لنظرية فرويد كل الناس يستخدمون آليات الدفاع ، ولكن يختلف استخدام الناس لمختلف الأنواع من آليات الدفاع. و أصحاب اضطراب الشخصية الهستيرية يختلفون في شدة سوء تكيف آليات الدفاع التي يستخدمونها. فالأفراد الذين يعانون من الحالات الأكثر شدة من اضطراب الشخصية الهستيرية قد يستخدمون آليات الدفاع كالكبت و الإنكار والتفكك.

1.8- الكبت: هو آلية الدفاع الأساسية .عندما تنتج أفكار المرضى القلق أو تكون غير مقبولة لديهم، وهم يستخدمون الكبت لمنع الأفكار الغير مقبولة أو الدوافع عن وعيهم.

2.8- <u>الإنكار:</u> المرضى الذين يستخدمون الإنكار قد يقول أن هناك مشكلة سابقة لم تعد موجودة، مما يوحي بأن كفاءتهم قد زادت، إلا أن الآخر قد يلاحظ أنه لا يوجد أي تغيير في سلوكيات المرضى.

3.8- <u>التفكك:</u> عندما يستخدم أصحاب اضطراب الشخصية الهستيرية آلية الدفاع التفكك قد يعرضون اثنين أو أكثر من الشخصيات .هذه الشخصيات الاثنين أو أكثر تتواجد في فرد واحد دون الاندماج .المرضى الذين يعانون من حالات أقل شدة من اضطراب الشخصية الهستيرية يميلون إلى توظيف الازاحة و التبرير كدفاعات.

5.8- <u>التحويل:</u> يحدث التحويل عندما يحول المريض التأثير من فكرة إلى أخرى .على سبيل المثال، صاحب اضطراب الشخصية الهستيرية قد يشعر بالغضب في العمل لأن رئيسه لم يعتبره مركز الانتباه .المريض قد يحول غضبه على زوجته بدلا من أن يصبح غاضبا من رئيسه.

6.8- <u>التبرير:</u> يحدث عندما يفسر الأفراد سلوكهم على نحو يوحي بأنهم مقبولون لدى الآخرين***(Ronningstam, E. (1999). P69)*** .

9- <u>الفروق الفردية بين أصحاب اضطراب الشخصية الهستيرية</u>:

وجد الباحثون بعض الصلات بين سن الأفراد ذوي اضطراب الشخصية الهستيرية والسلوك الذي يعرضونه هؤلاء الأفراد. أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية طويلة الأمد، ولكن الصفات الشخصية الهستيرية التي يظهرونها قد تتغير مع تقدم العمر. على سبيل المثال، تشير البحوث أنه قد يستخدم الاغواء في كثير من الأحيان من قبل الشباب البالغين عن كبار السن. لإقناع الآخرين، البالغين الأكبر سنا ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية قد يحولون استراتيجيتهم من الغواية الجنسية إلى غواية أبوية أو أمومية. بعض الأعراض الهستيرية مثل البحث عن الاهتمام ، رغم ذلك، قد تصبح أكثر وضوحا لدى فرد يتميز باضطراب الشخصية الهستيرية أكبر سنا.***(Ronningstam, E. (1999). P 54)***

10- علاج اضطراب الشخصية الهستيرية:

بدخول اضطراب الشخصية المجال العيادي فإنه يتطلب علاجا باعتباره اضطرابا،وتتعدد طرق علاج هذا الاضطراب بتعدد العلاجات العيادية في علم النفس،و سوف نوجزها فيمايلي:

1.10- العلاج النفسي الديناميكي(البسيكودينامي):

اضطراب الشخصية الهستيرية، مثل اضطرابات الشخصية الأخرى، قد يتطلب عدة سنوات من العلاج، وربما تؤثر على الأفراد طوال حياتهم. العلاج البسيكودينامي طويل الأمد يحتاج إلى استهداف الصراعات لدى الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية ومساعدة المرضى في خفض تفاعلهم العاطفي. فالمعالجين يعملون مع هدف موضوعي متصل بالألفة والتذكير حيث أن الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية قد يجدون صعوبة في التذكر بسبب ميلهم لقمع المواد. ***(Bockian, Neil, Arthur E. 2001:50)***

2.10- العلاج المعرفي السلوكي:

العلاج المعرفي السلوكي هو علاج موجه إلى الحد من الأفكار المختلة وظيفيا للأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية .وتشمل مثل هذه الأفكار موضوعات حول عدم القدرة على رعاية النفس .العلاج المعرفي السلوكي لاضطراب الشخصية الهستيرية يركز على التحول من التفكير الشامل، القابل للإيحاء إلى تركيز أكثر منهجية و تنظيم حول المشاكل .فالتدريب المعرفي السلوكي بالنسبة للفرد ذو اضطراب الشخصية الهستيرية يؤكد على تحدي الأفكار التلقائية حول الاحساس بالنقص وعدم القدرة على التعامل مع حياة المرء .العلاج المعرفي السلوكي يعلم الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية تحديد الأفكار التلقائية، للعمل على السلوك المتهور، وتطوير أفضل المهارات لحل المشاكل .و يوظف المعالجون السلوكيون التدريب على تأكيد الذات لمساعدة الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية على تعلم كيفية التعامل باستخدام مواردهم الخاصة .كما يستخدم المعالجون السلوكيون تكلفة الاستجابة لخفض السلوكيات الدراماتيكية بصورة مفرطة لدى هؤلاء الأفراد .و تكلفة الاستجابة هي تقنية سلوكية تتضمن إزالة التحفيز من بيئة الفرد بحيث يتم إضعاف الاستجابة التي تسبق

الإزالة مباشرة .كما أن العلاج المعرفي السلوكي لاضطراب الشخصية الهستيرية يشمل تقنيات مثل النمذجة السلوكية والتدريب على تعليم المرضى مدى تأثير سلوكياتهم المسرحية على الآخرين .***(Bockian, Neil, Arthur E. 2001,p52)***

3.10- العلاج الجماعي:

يقترح العلاج الجماعي لمساعدة الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية للعمل على العلاقات الشخصية .فتقنيات الدراما النفسية أو لعب الأدوار في مجموعة يمكن أن يساعد الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية لممارسة مشاكل في العمل وتعلم خفض عرض السلوكيات عالية الدراماتيكية باستخدام لعب الأدوار،كما يمكن للأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية استكشاف العلاقات الشخصية و الوصول إلى فهم أفضل للعملية المرتبطة بسيناريوهات مختلفة .المعالجين في العلاج الجماعي بحاجة إلى متابعة المجموعة لأن الأفراد ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية يميلون لتولي الهيمنة على الآخرين .

(Bockian, Neil, Arthur E. 2001,p51)

4.10- العلاج الأسري:

يهدف العلاج الأسري إلى تعليم التوكيد بدلا من تجنب الصراع، والمعالجين الأسريين يحتاجون إلى توجيه الأشخاص ذوي اضطراب الشخصية الهستيرية إلى التحدث مباشرة مع أفراد الأسرة الآخرين. العلاج الأسري يمكن أن يدعم أفراد الأسرة لتلبية احتياجاتهم الخاصة بدون دعم السلوك الهستيري للفرد ذو الشخصية الهستيرية الذي يستخدم الأزمات الدرامية للحفاظ على الأسرة مرتبطة ارتباطا وثيقا. المعالجين الأسريين يستخدمون العقود السلوكية لدعم السلوكيات الحازمة بدلا من نوبات الغضب. ***:(Bornstein, Robert F,(1999)***

79)

5.10- العلاج الدوائي:

العلاج الدوائي ليس الاختيار الأمثل لعلاج الأشخاص ذوو الشخصية الهستيرية ما لم يحدث اضطراب الشخصية الهستيرية مع اضطراب آخر. على سبيل المثال، في حال حدوث اضطراب الشخصية الهستيرية مع الاكتئاب، قد توصف مضادات الاكتئاب. و يحتاج الدواء إلى مراقبة للتجنب سوء الاستعمال.

6.10- العلاجات البديلة:

لقد استخدم التأمل على الخارج لمساعدة المرضى ذوو اضطراب الشخصية الهستيرية للاسترخاء والتركيز على مشاعرهم الداخلية الخاصة. بعض المعالجين يستخدمون التنويم المغناطيسي لمساعدة الأفراد ذوي اضطراب الشخصية الهستيرية للاسترخاء عندما يواجهون سرعة دقات القلب أو الخفقان خلال التعبير عن السلوكات الدرامية المفرطة، العاطفية، والمنفعلة. ***(Hilsenroth, Mark J.et al, 1998, 163)***

11- التنبؤ:

من خلال تتبع الأخصائي لحالة للشخصية الهستيرية يمكنه التنبؤ بتطور الحالة مع الوقت و مدى إمكانية تحسنها أو تدهورها. فكثير من الناس بهذا الاضطراب قادرون على العمل بشكل جيد اجتماعيا و في العمل .لكن أولئك ذوي الحالات الشديدة، قد يواجهون مشكلات كبيرة في حياتهم اليومية.

كما أن الخصائص الشخصية للأفراد ذوي اضطراب الشخصية الهستيرية تكون عادة طويلة الأمد. و أصحاب الشخصية الهستيرية يلجؤون للخدمات الطبية في الكثير من الأحيان، ولكنهم عادة لا يبقون في العلاج النفسي لفترة كافية لإجراء تغييرات. فإنهم يميلون إلى وضع أهداف غامضة والتحرك نحو شيء أكثر إثارة. فعلاج اضطراب الشخصية الهستيرية يمكن أن يستغرق ما لا يقل عن 1-3 سنوات، ويميل إلى استغراق وقتا أطول من علاج الاضطرابات التي ليست اضطرابات الشخصية، مثل اضطرابات القلق أو اضطرابات المزاج.

كما أن أصحاب اضطراب الشخصية الهستيرية مع التقدم في السن ، يكشفون عن عدد أقل من الأعراض .وتشير بعض البحوث إلى أن الفرق بين الأفراد الأكبر سنا والأصغر سنا يمكن أن يعزى إلى حقيقة أن الأفراد الأكبر سنا لديهم كميات أقل من الطاقة.

وتشير الأبحاث إلى وجود علاقة بين نتائج علاج الفقراء والإنهاء المبكر من العلاج بالنسبة للأفراد ذوي اضطرابات الشخصية من المجموعة B .ويشير بعض الباحثين أن الدراسات التي تربط بين اضطراب الشخصية الهستيرية و الاستمرار في العلاج تحتاج إلى النظر في

العلاقة بين المبالغة في تقدير الألفة والإنتهاء المبكر من العلاج. ***(Bornstein, Robert F. 1999.26)***

خلاصة:

اهتم هذا الفصل من البحث بتسليط الضوء على اضطراب الشخصية الهستيرية من خلال تعريف الهستيريا أولا و ذلك اجتنابا للالتباس الذي قد يقع في التفريق بين الاضطراب و مرض الهستيريا ،ثم تم التعريف باضطراب الشخصية الهستيرية ،لتنتقل الباحثة بعد ذلك إلى ذكر أهم العوامل المهيئة لظهور اضطراب الشخصية الهستيرية و ذلك بهدف الكشف عنها للقائم على رعاية اليتيمة المراهقة من أجل تجنب ما امكن منها ،كما أوضحت الباحثة أهم الأسباب المؤدية لاضطراب الشخصية الهستيرية والتي من شأنها تقديم فهم أكثر للعوامل الكامنة وراء الاضطراب ،بعد ذلك قامت الباحثة بسرد لأهم مميزات الشخصية الهستيرية من أجل تمكين الولي من الكشف من خلالها عن اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمة المراهقة إذا ما وجد و مساعدتها،لتتطرق الباحثة بعد ذلك إلى إبراز دور علم النفس العيادي في الموضوع و ذلك من خلال التشخيص الاكلينيكي ،والتشخيص التفريقي للاضطراب ،مع ذكر أهم الآليات الدفاعية للشخصية الهستيرية ،و الفروق الفردية بين أصحاب اضطراب الشخصية الهستيرية ،و أخيرا أوضحت الباحثة أهم الطرق العلاجية لاضطراب الشخصية الهستيرية و التنبؤ حول الاضطراب.

تمهيد:

المراهقة هي المرحلة العمرية التي تتوسط بين الطفولة و اكتمال الرجولة أو الأنوثة ،و ذلك بمعنى النمو الجسمي .و تحسب بدايتها عادة ببداية البلوغ الجنسي الذي يتفاوت فيه الافراد تفاوتا واسعا ،يصل في الأحوال العادية إلى نحو خمس سنوات، حيث تختلف بدايتها و نهايتها باختلاف الأفراد و الجماعات اختلافا كبيرا ،كما تختلف من دولة إلى أخرى ومن الريف إلى الحضر ،فقد يبدأ المراهق في شمال أوروبا في الرابعة عشر أو الخامسة عشر ،بينما قد يبدأ زميله في دول الشرق عامة في حوالي الثالثة عشر ،و كذلك قد يراهق الفتى الريفي في حوالي الثانية عشر ،بينما يبدأ زميله في المدينة مراهقته بعد حوالي عام. وبوجه عام ،فإن فترة المراهقة تقابل مرحلتي التعليم المتوسط و الثانوي.

و تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل النمو في حياة الفرد ،إن لم تكن أهمها على الإطلاق حتى أن بعض العلماء يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد.ولا تعني شخصية المراهق الانفصال عن الشخصية التي تكونت في الطفولة لأن خبراته في الصغر تخلف آثارها، وتظهر في سن المراهقة، فإن كانت من النوع الذي يشعره بالنقص أصبح هذا الشعور مسيطراً، ينعكس في تفاعله وعلاقاته الاجتماعية أما إذا كانت خبراته من النوع الذي يؤكد على أهميته وقيمته فإن ذلك يؤدي إلى تدعيم ثقته بنفسه وتعديل نظرته للحياة.***(منصور، 1989 م،ص 571)***

1- تعريف المراهقة:

1.1- المعنى اللغوي:

إن كلمة المراهقة في اللغة الأجنبية « adolescence » مشتقة من الفعل اللاتيني « adolescer » و معناه التدرج نحو النضج الجسمي و الجنسي والعقلي و الاجتماعي و الانفعالي.***(محمد ،زيدان ،1972،ص:150)***

أما في اللغة العربية فترجع كلمة "المراهقة " إلى الفعل العربي " راهق " الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق، أي :قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي :قربت منه .والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد ***(ابن منظور، 2003)***

2.1- المعنى الاصطلاحي:

يطلقها علماء نفس النمو على الفترة الزمنية التي تتوسط مرحلة الطفولة والرشد .أو هي المرحلة التي يقترب فيها الطفل غير الناضج من النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي ***(الهندي، 1999: 19)***

عرفها هيرلوك Hurlock بأنها" مرحلة تمتد من النضج الجنسي إلى العمر الذي يتحقق فيه الاستقلال عن سلطة الكبار وعليه فهي عملية بيولوجية في بدايتها واجتماعية في نهايتها ."

وعرفها ليفن "Luwvin" بأنها : "مرحلة انتقالية من وضع معروف (الطفولة)، إلى وضع مجهول وبيئة مجهولة معرفياً (الرشد) لا يحسن التعامل معها "***(قشقوش، 1998 ص 317)***.

وعرفها فرويد بأنها" فترة تبدأ من البلوغ وتنتهي عند نضوج الأعضاء الجنسية بالمفهوم النفسي " ***(الجسماني، 1994 ص28)***

وعرفتها ميدنوس Medinnus بأنها" مرحلة تبدأ بظهور علامات النضج في جوانب النمو الجنسي والاجتماعي، وتنتهي عندما يقوم الفرد بتولي أدوار الكبار في أغلب الأحوال على أنه شخص بالغ " ***(منصور، 1989 ص 452)***

والمراهقة كما يعرفها ***السيد (2000 ص 12)*** "هي المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، وهي بهذا المعنى تمتد عند البنات والبنين حتى يصل عمر الفرد إلى 21 سنة."

وعرف ***(زهران، 2000 :34)*** المراهقة بأنها مرحلة الانتقال من الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لرحلة الرشد .وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً أو قبل ذلك بعام أو عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين (أي بين 11- 21سنة).

والمقصود بالمراهقة في هذا البحث هي :الفترة التي تنتاب فيها الفتاة تغيرات سريعة ومفاجئة في جوانب حياتها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، ونتيجة لهذه التغيرات السريعة والمفاجئة قد تتعرض بعض المراهقات إضافة إلى ما واجهنه في الطفولة من مؤثرات نفسية، لمشكلات عديدة تتطلب علاجًا و تدخلا من قبل مختصين نفسيين.

2- تحديد فترة المراهقة:

من خلال التعريفات المختلفة للمراهقة يمكننا ملاحظة بعض الاختلاف حول فترة المراهقة ،إلا أن آراء معظم الباحثين تتفق على أن فترة المراهقة هي تلك الفترة من العمر التي تمتد فيما بين (12-21سنة) من العمر ويقسمها بعضهم إلى المراهقة المبكرة وتمتد من (12 - 16) عامًا والمراهقة المتأخرة وتمتد من (17-21)عاما ***(الطحان، 1981 :7)*** .

في حين قسمها آخرون إلى مراهقة مبكرة (13-16) عامًا، ومراهقة متأخرة (17-21) عاما ***(محفوظ ،1984 :10)*** .

بينما قسمها ***(زهران، 1994 :328)*** إلى ثلاثة أقسام على الشكل التالي:

مرحلة المراهقة المبكرة من سن(12-14) وتقابل المرحلة المتوسطة.

مرحلة المراهقة الوسطى من سن (15-17) وتقابل المرحلة الثانوية .

مرحلة المراهقة المتأخرة من سن (17-21) تقابل المرحلة الجامعية.

أما (ليجو) فقد قسمها إلى مراهقة مبكرة وهي التي تمتد من البلوغ وحتى سن السادسة عشرة، ومراهقة متأخرة وهي التي تمتد من سن السادسة عشرة وحتى الثامنة عشرة من العمر***(اللزام، 1997 :17)***.

3- خصائص المراهقة:

على من يتعامل مع المراهق شابا كان أو فتاة أن يلم بأهم خصائص هذه المرحلة المهمة للتمكن من حسن التعامل معها و مساعدته على إجتيازها.

لقد إهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع منذ مدة طويلة بأهمية الجوانب الجسمية والاجتماعية والنفسية للمراهقة .وكان الدافع إلى هذا الاهتمام الواسع بمرحلة المراهقة هو ضرورة فهمها .وما يزال هناك ما يشير إلى أننا لم نفهم هذه الفئة من الأعمار فهما جيداً حتى الآن .وخاصة أولئك الناس الذين يعدون مسئولين عن مساعدة المراهقين كالآباء والمدرسين والمرشدين .وكثيرا ما يكتشف الكبار خلال تفاعلهم مع المراهقين والمراهقات أنه ينقصهم الوعي والمعرفة السليمة بطبيعة الحاجات الجسمية والنفسية خاصة وطبيعة التغيرات التي تحدث للمراهقين. ومحاولات التكيف مع طبيعة هذه التغيرات ***(منصور، 1989 : ص 45)***

وكان من التغيرات التي وصف حدوثها في فترة التحول من الطفولة إلى المراهقة ما يلي:

- التحول من خطوط الجسم قليلة الشبه بالكبار إلى خطوط الجسم والقوام المشابه للكبار.
- التحول من فترة تتميز بكثرة الميول المتغيرة إلى ميول مستقرة قليلة العدد ولكنها ذات معنى كبير بالنسبة للفرد.
- التحول من فترة يقل فيها الاهتمام بمعايير الرفاق ومكانته بينهم إلى فترة تتميز بالاهتمام الكبير بالرفاق ومعاييرهم وبالمكانة التي يطمح فيها بينهم.
- التحول من فترة يندمج فيها في أي نشاط ذاته إلى فترة يتحول فيها السلوك ويقترب من سلوك البالغين.
- التحول من فترة يكون فيها كل النشاط الاجتماعي بصورة غير رسمية ولا يخضع لآداب السلوك إلى فترة يكون فيها النشاط الاجتماعي اختياري وخاضع للعرف وآداب السلوك.
- التحول من فترة تتسم بالصداقات المؤقتة قصيرة الأمد إلى فترة تتسم بصداقات مستمرة وقوية.

وربما كانت أكثر خصائص المراهقة لفتا للنظر هو وجود حالات من التناقض المزمن في سلوك المراهقين .فالمراهق غير منتج .وفي نفس الوقت مبدع وخصب .لا نفع منه وغير مسئول ويركز كل اهتماماته حول نفسه .ومع ذلك يتمتع بقدرة غير محدودة على أن يضحي بنفسه في سبيل المثل والمبادئ .كما يتميز المراهق بالإيثار والأنانية .مخلص وغير مخلص، اجتماعي وغير اجتماعي .يخضع خضوعاً أعمى لقائد ما، وينحرف عن السلطة .مثالي وساخر، حساس وقاسي القلب، زاهد وفاسق، متفائل ومتشائم، متحمس ولا مبالي .***(زهران، 1983 :ص 59)***

وتتفق كثير من الهيئات العلمية على الصفات الآتية للمراهقين:

- المراهقة فترة تحول من الطفولة إلى الرشد .وهي تعني تلك الخصائص الفسيولوجية والنفسية البارزة منذ البلوغ وحتى النضج .وان استخدام العمر الزمني للدلالة على بداية ونهاية هذه المرحلة أمر لا فائدة منه لأن بداية البلوغ تختلف كثيرا من فرد لآخر

كما يختلف الباحثون على الموعد الصحيح لنهايتها ولكن مداها يقع بين سن 12-20 من العمر

- أن النضج الجسمي والجنسي يؤدي إلى تغير في اتجاهات الفرد نحو الدور الجنسي الذكري أو الأنثوي الملائم .وتتضمن هذه الفترة من النمو تقبل الذات الجسمية ووظائفها التناسلية.
- تتضمن المراهقة أيضاً البحث عن الاستقلال الوجداني والاجتماعي والاقتصادي في الوقت الذي يستخدم فيه الفرد إمكاناته بصورة أكثر نضجاً وعلى مستوى أكثر تعقيداً ليعطي كما يأخذ، وأن يقيم علاقات مع الآخرين وأن يثق فيهم وأن يتعلم ما ينفعه وما يضره.

إن آراء الكبار في المراهقين عادة ما تكون مصبوغة بأحكامهم القيمة التي تميل إلى إبراز الصفات السلبية فقط .لذا فمن السهل عليهم أن يغفلوا الجوانب الإيجابية في المراهقين .وربما يؤدي الوصف التالي إلى تقليل تحامل الكبار إلى أدنى حد وإلى أبراز العناصر الإيجابية في هذه المجموعة من الناس .فالمراهق فرد يمكن أن تقول أنه نصف طفل ونصف راشد وتشير البحوث أنه يتميز بما يلي من الصفات :

- أن المراهق في سن يتميز بالتمزق وعلى الأخص في نظر الكبار .فالكبار دائماً يركزون على عوامل مثل مقاومة السلطة العائلية،النقد الزائد الموجه للآباء وغيرهم من الكبار،الحساسية الزائدة لآراء الكبار فيما يختص بنواحي مثل موعد الذهاب إلى النوم والأصدقاء والاستفادة من الوقت.وأهم معالم التمزق هي الأنانية الطفلية في استخدام خصوصيات الأسرة كالمذياع والتلفاز والحمام ويشعر الكبار بالانزعاج خاصة من الدافع الذي يجبر المراهق على التأنق الزائد والكلام والملبس تشبها بأقرانه .وولائه القوى في المحافظة والدفاع عن أصدقائه.
- وبالمقارنة بتلك الخصائص السابقة وما فيها من ارتداد (نكوص) وعدوان ، كثيرا ما يبدو على المراهق حب استطلاع متزايد نحو نفسه ونحو بيئته.ويتضح ذلك فيما يقوم به من تجارب ليكشف بها أين تكمن قدراته الخاصة ونواحي قوته وقدرته على التحمل .ومن خلال محاولاته وضع نفسه في أدوار تخيلية،ومن خلال محاولاته

النجاح بتبرير المواقف التي يشعر أنها غير ملائمة .ومن خلال مشاعر التفوق والتخلف غير المستقرة .ومن خلال التطرف في استجاباته لمواقف النجاح والفشل.

- ويهتم المراهق بالتكيف لتغيرات جسمه السريعة بطرق متعددة .فيتخذ وضعاً جسمياً معيناً ليخفي ما يعتقد أنه عيب فيه .ويفرط في الأكل ليعوض النقص في الوزن الناتج عن النمو السريع .أو عن طريق رد الفعل الانفعالي للارتباك الناتج عن التغيرات الجسمية المفاجئة غير المناسبة ويظهر هذا الاهتمام أيضاً في محاولاته المستمرة لإشباع شهيته المفتوحة .وفي مشاعره الغريبة نحو الجنس الآخر الذي لا يفهمه ولا يعرف كيفية التعامل السليم معه.
- يسعى المراهق لتحقيق استقلاله وفي نفس الوقت يعمل على تحقيق أمنه .ويظهر ذلك من اهتمامه بالنواحي المهنية ورغبته في العمل والاستقلال المالي وإصراره على أن يدبر شؤونه بنفسه دون تدخل من الوالدين ويبدو ذلك من خلال رغبته في أن يختار ملابسه وأصدقاءه ومشاريعه بنفسه .ومن خلال حبه غير المعلن لوالديه .ومن خلال اهتمامه بكل ما يرمز إلى الراشدين كالتدخين والسب.
- يعيد المراهق النظر في قيمه الشخصية التي امتصها في طفولته وإعادة النظر في معتقداته الأساسية ومعنى ذلك اهتماما بالبحث عن قيم جديدة واختبار دقيق لمثله القديمة والجديدة. وكثيراً ما يتضح بحثه عن الجديد من خلال التنكر والتغير السريع للشخص الذي كان محور إعجابه في وقت ما تناقض في شعوره بالإخلاص نحوه . واشتغال المراهق بالمعتقدات الأساسية يظهر في اهتمامه العميق بما هو صحيح وما هو خاطئ .كما يظهر في دفاعه الصلب عن أساليب السلوك التي تقبلها جماعة الرفاق .وفي اعتقاده الساذج في تكوين التنظيمات ورموزها وشعائرها وفي تحديه السافر للكبار عندما لا تتفق المثاليات التي يتحدثون عنها مع السلوك الفعلي للكبار
- يبدأ المراهق في معرفة أن الاستقلال الذي ينشده يجب أن يدعمه اكتساب المهارات والمعارف .فيبدي رغبة قوية في الحصول على فهم أفضل لقدراته ومهاراته وميوله ومعلوماته. ويزعجه كثيرا أن يجد نفسه شديد الاختلاف عن الجماعة .ولذلك كثيرا ما يرفض أن يستفيد من الأنشطة التي تزوده بالمعلومات والمهارات اللازمة لا لشئ إلا أن هذه الأنشطة ستكشف عن عيوبه .وقد يقبل بحماس على فرص أخرى ليستعرض

قدراته الخاصة في وقت لا يكون قد تمكن منها بالدرجة الكافية فتكون الكارثة .

(منصور، 1989 م،ص 56)

4- مظاهر النمو في المراهقة:

تمكن معرفة مظاهر النمو المختلفة للمراهقة من فهم ذلك التغير الذي يظرأ على سلوكات المراهق و علاقتها بمختلف مظاهر نموه.

1.4- النمو الجسمي:

يعني مصطلح "مراهق" حالة التحول إلى بالغ حيث تظهر التغيرات الجسدية و تمكن الوظيفة الفيسيولوجية كل فرد لأن يأخذ الشكل و الوظيفة الملائمة لجنسه ،وقد يكون للبلوغ تأثيرات بالغة السوء على السلوك، ومن هذه التأثيرات ذكر "هيرلوك" (Hurlock) (1980) الرغبة في التفرد والانعزال والنفور من العمل والنشاط وعدم التآزر و الملل، عدم الاستقرار، والرفض والعناد، ومقاومة السلطة،

ورفض الجنس الآخر، وشدة الانفعال، ونقصان الثقة بالنفس، والاهتمام بمسائل الجنس، وأحلام اليقظة، والخجل الشديد. ***(صادق وآخرون، 1999 :294-297)***

ولا يسير النمو الجسمي في مرحلة المراهقة المبكرة في توازن تام مع مظاهر النمو الأخرى، فقد يتم النمو الجسمي، بينما لا يزال النمو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي لم ينضج بعد، فيتوقع الراشدون نتيجة لذلك أداء عقليًا، وسلوكًا، انفعاليًا، أو تصرفًا اجتماعيًا، يتناسب مع النمو الجسمي، وقد يندهشون ويسخرون من المراهق عندما يجدون سلوكه ما زال غير ناضج بالفعل، وقد يحدث العكس فيتأخر النضج الجسمي قليلا عن النضج العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي، فيعامل الراشدون المراهق على أنه ما زال طفلا، مما يؤثر على النمو النفسي للمراهق في هذه المرحلة .ويميل الإناث اللاتي يبلغن مبكرًا إلى الخجل والميل إلى الاستعراض، والانعزال عن جماعة الرفاق وسوء التوافق الاجتماعي، والحاجة إلى إشراف خاص من الكبار بخصوص نشاطهن الجنسي، ويصعب عليهن الحياة في مستوى النضج الذي يتوقعه منهمن الراشدون .في حين يتقدمن من الناحية الاجتماعية عن الإناث الأخريات عندما ينضجن جميعًا ،ومستواهن العام للتوافق أفضل من المتأخرات خاصة التوافق الشخصي والتوافق الأسري، ويكوّن مفهوم أفضل للذات .أما الإناث اللاتي يبلغن

متأخرًا فيملن إلى الانعزال عن النشاط الاجتماعي، والشعور بالوحدة والغيرة من صديقاتهن، كما يشعرن بالخجل والقلق بسبب تأخر البلوغ، ويسيطر الوالدان عليهن مما يؤخر انتقالهن من الاعتمادية إلى الاستقلال، وقد يصاحب هذا ضعف العلاقة مع الوالدين، وضعف في نمو مفهوم الذات، والحاجة إلى الاعتراف والتقدير ***(زهران،1994 :332-335)***

2.4- النمو الانفعالي:

إن المراهقة مرحلة عنيفة من الناحية الانفعالية حيث تختلج نفس المراهق ثورات تمتاز بالعنف و الاندفاع،كما يساوره من آن لآخر أحاسيس بالضيق و التبرم و الزهد ،و فد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي تسود حياة المراهق ،فهناك من يرجعها إلى ما يطرأ من تغيرات على إفرازات الغدد ،و هناك من يرجعها إلى العوامل البيئية التي تحيط بالمراهق.***(محمد مصطفى ،1972 :164)***

وتتصف انفعالات المراهق بالحدة، وتظهر نتيجة لذلك بعض أعراض سوء التوافق ،وعمومًا فإن الأنماط الانفعالية لدى المراهق تشبه إلى حد كبير ما لدى الطفل، ولكنها تختلف عنها في نوع المثيرات التي تستدعي انفعال المراهق، وفي صور التعبير عنها ،فالغضب يستثار في المراهقة المبكرة نتيجة النقد أو السخرية، أو حين يشعر المراهق أن أصدقاءه أو والديه أو مدرسيه يعاملونه معامله غير ملائمة، أو حين يحرم من بعض الامتيازات التي يعتبرها من حقوقه، أو حين يعامل كطفل .كما قد يشعر بالغضب حين لا تستقيم في نظره الأمور، أو حين يعجز عن إتمام ما يريد إنجازه، أو حين يقاطع أثناء الانشغال بعمل، أو حين يقتحم الآخرون عالمه الخاص، أو يتم التعدي على ممتلكاته الشخصية .كما يشعر المراهق بالإحباط عندما لا يستطيع إشباع حاجاته وخاصة حاجته للاستقلال، كما يلاحظ أن المراهق يعتريه التوتر في كثير من الأحيان،وقد يكون سبب هذا التوتر ناشئ من سلوك الآخرين نحوه، أو من بعض الأمور التي توجد في بيئته ولا يحبها، أو من سلوكه هو .وقد يستخدم المراهق الاستجابات الصريحة للتعبير عن العدوان" كالعنف البدني عند الذكور والصراخ والبكاء عند الإناث إلا أنه يدرك بالتدريج أن مثل هذه الاستجابات لم تعد من علامات عدم النضج، فيبدأ في التحكم بها، وتحل وسائل التعبير اللفظي محل الوسائل المباشرة في التعبير عن العدوان ***(صادق وآخرون ،1999 :308-309)***

و يمكن تلخيص أهم خصائص النمو الانفعالي للمراهق فيمايلي:

- تكثر انفعالات المراهق وتتنوع ، واستجاباته للمثيرات تختلف عن استجاباته في مرحلة الصبا وهذا التنوع ناشيء عن طبيعة الطور النمائي الذي يمر به.
- تتركز معظم انفعالات المراهق حول ذاته ومكانته الاجتماعية.
- يتميز انفعال المراهق بالانفعال المركب ، أي أن المثير الواحد قد يثير اكثر من انفعال فنجده في الطفولة يتميز بوحدة الانفعال، ومثيراتها مادية محسوسة ، بينما في المراهقة تتميز الانفعالات بأنها مركبة ومثيراتها مادية أو معنوية أو مادية ومعنوية معاً.
- في أوائل المراهقة تكثر وتتنوع وتزداد حدة الانفعالات، حيث نجد عدم الاتزان الانفعالي بوضوح ، والثورة لأسباب بسيطة ، والعجز عن التحكم في المظاهر الخارجية الدالة على حدة الانفعال ، فتراه يصرخ أو يبكي لأقل سبب.
- انفعال حب الذات من اقوى الانفعالات في هذه المرحلة ، فترى المراهق يهتم بنفسه وبذاته الجسمية ويصرف كل وقته للتحلي بالصفات التي تجذب انتباه الآخرين إليه.
- أكدت كثير من الدراسات أن المراهق يعطي ذاته الجسمية جهداً أكبر ، وتكون في الدرجة الأولى من اهتماماته حيث تعتبر مركزاً لدائرة الجذب نحو شخصيته.
- عندما تستولي الذات الجسمية على تفكير المراهق فإنها تكون شغله الشاغل فتجده يأخذ بالمقارنة بين ذاته الجسمية وذوات اقرانه ، فعندما يكون متفوقاً متميزاً عليهم كان عرضة لانفعال العجب فيكثر حديثه عن ذاته الجسمية وصفاتها وإمكانياتها ومهاراتها وكثيراً ما يدفعه إلى التحدي، وحينما يكون التحدي والتباري لصالحه فانه يزداد اعجاباً و تعجيباً بذاته.
- قد يتحدث عن اعجابه بقدراته العقلية أو بيئته الأسرية أو مكانته الاجتماعية والاقتصادية
- قد تتميز هذه الفترة باستبداد المراهق برأيه فلا يأخذ المشورة والنصيحة ولا يقيم لرأي يخالفه وزناً ولا يعرف له حقاً
- الغرور قد يبدأ من مرحلة المراهقة وبدايته جذب الأنظار والاعتراف بتميزه على أقرانه طمعاً في أن ينزله مجتمع الكبار منزلاً يناسب نموه وتطوره ثم بعد ذلك يتطور التمركز حول الذات بتكرار المواقف. قد يأخذ الغرور شكل التعالي على الزملاء وازدراء الناس والبحث عن العيوب والإسراف في المال والاعتماد عليه ، وتصعير الخد , والتبختر وقلة المبالاة.كما قد يؤدي الغرور إلى الكبر على الناس فالمراهق المغرور من خلال شعوره

بتميزه وتفوقه في بعض الصفات - حتى لو كان بسيطاً – تراه يتعالى على الناس ويؤدي به هذا إلى جحود الحق والاستعلاء عن قبوله.

- قد تكون في هذه المرحلة انفعالات مثل انفعال السفه ومظهره الاستهتار وعدم المبالاة والخفة والطيش والجهل والحمق واضطراب السلوك.
- يتفاعل المراهق مع القضايا العامة مثل العدل ، الحرية ، الشورى ، وكذلك مع قضايا أمته السياسية الداخلية والخارجية خاصة عندما تتعرض أمته لأي خطر فتراه يندفع بشدة وبروح فدائية شجاعة.
- تمتاز فترة المراهقة بكثرة المخاوف ، فتراه يخاف من الموت ، الفقر، فوات الرزق، المرض، التخلف الدراسي، الله ويخشى عقابه وغضبه ونقمته.
- الرجاء في مرحلة المراهقة يتميز بكثرة موضوعاته وتنوعها وتجنح في اغلبها إلى الجانب المادي من الحياة ، فتجده يرجو لجسمه نمواً متناسباً متكاملاً مصحوباً بتمام الصحة واكتمال القوة وأن يكون متفوقاً في دراسته ، وأن يكون متميزاً في كثير من الحركات والمهارات ويرجو حصول الثراء له ولأسرته ومكانة مرموقة اجتماعياً ويرسم طموحاته في خياله لما سيكون عليه مستقبلاً كما يرجو أن يغفر الله له سيئاته نظراً إلى تقصيره في بعض الفروض.
- كما يتميز المراهق بالرهافة وهي الحساسية الشديدة فهو يتأثر لأتفه الأسباب ،والمثيرات فيكون مرهف الحس، رقيق الشعور، تسيل دموعه سراً وجهراً، يتأثر عند انتقاده حتى لو كان النقد صحيحاً هادئاً، وهو شديد الحساسية لما يسمعه من مواعظ وعبر وقصص.
- يعاني المراهق من انفعالات متضاربة لم تستقر يحاول كتمانها لكي لا يعلم الناس بها وهذا يؤدي احياناً إلى الميل للانطواء والعزلة مع هواجسه وأفكاره.
- يدرك المراهق أن عجزه المالي هو الذي يحول بينه وبين رغباته وآماله فقد يستبد به اليأس فيسوقه للتفكير بالانتحار خاصة في المجتمعات غير المسلمة.
- يعتقد المراهق أن الناس لا يفهمونه وأن والديه يريدان فرض السيطرة عليه وكأنه صغير وأن المجتمع لا يساعده على تحقيق أمانيه ، فمساعدة الأهل يفسرها بأنها تدخل ، ونصيحتهم بأنها تسلط وإهانة فيريد ان يثبت وجوده وشخصيته بالتمرد والعصيان.

- يندفع المراهق وراء انفعالاته حتى انه يسمى متهوراً ، فتراه يقدم على الأمر ثم يتردد ويلوم نفسه واندفاعه احياناً لا يتناسب مع قدراته وتهوره هذا القصد منه جلب الانظار اليه.
- المراهق يألف الناس ويسعى جاهداً لأن يكون مألوفاً لديهم ويشعر بالسعادة والرضا عندما يكون قريباً من الذين يحبهم
- دائماً يعيش المراهق في الأماني والآمال.
- تتميز مرحلة المراهقة بالقلق ، سواء من ناحية مالية أو دراسية وعلى الذات والأهل.
- انفعالات المراهق غير مستقرة فهو لا يكون واقعياً في التعبير عن انفعالاته ، فيغضب بسرعة ولأسباب تافهة ، ويتخذ القرارات بسرعة ، إذا أحب أسرف وإذا كره أسرف وهو سريع الاستفزاز معتد بنفسه.
- يميل المراهق إلى تقمص شخصيات فنية أو مهنية ويقلدهم ويتوهم أن ما يفعله يوصله إلى مصاف هذه الرموز في المجتمع.
- الغضب من السمات التي تميز المراهق فمثلاً يغضب عندما يشعر بما يعوق نشاطه ويحول بينه وبين غاياته ، وعندما يشعر بالظلم والحرمان ،يغضب عندما يظلمه الأهل أو الرفاق أو المدرسون أو عندما يرى الظلم على أسرته. و تتطور استجابات الغضب في مرحلة المراهقة وتتخذ لنفسها أشكالاً حركية ولفظية مثل تغير الوجه و لوم النفس
- الغيرة في المراهق من الانفعالات التي تحدث في هذه المرحلة , فالمراهق يغار من الاقران الذين ينالون مزايا أو لهم استقلال بأنفسهم أكبر أو الذين هم أكثر نجاحاً في الدراسة أو في أحد المجالات ، والمراهق بدلاً من الاقتداء بهم فإنه يغار منهم ويبدأ في الهجوم الكلامي بطريقة خفية أو مستترة حتى ليصعب في كثير من الاحيان أن نتبينه وأكثر الهجمات اللفظية شيوعاً التعليقات الساخرة والاستهزاء بالفرد خصوصاً في حضرة والديه أو زملاءه أو التحدث عنه بصورة مهينة من وراء ظهره.
- دائماً يسعى المراهق إلى أن يضع انطباعاً حسناً في نفوس الكبار والأغراب والرفاق لكن احياناً تنقصه الثقة في ذلك فيقوده ذلك إلى الاستحياء والخوف والتهيب فنجد المراهق مثلاً يتحرج عندما يبدو غريباً وهو يحاول التشبه بالكبار في القول والعمل ، ويتحرج عندما لا يدري ماذا هو فاعل في موقف اجتماعي ما أو عندما يكشف عن سوء التصرف

لأنه أراد ان يخلق الانطباع بأنه عارف أو قادر وكذلك فإنه يتحرج من ملابسه التي هي اقل من ملابس الغير لأنه يدرك أن الملابس دليلاً على المكانة الاجتماعية.

- السرحان ، المهمومية او المشغولية وهو اتجاه انفعالي يتميز بعدم ثقة المرء في قدرته على أن يتجنب حدوث أمور غير مرضية فهي صورة من صور الخوف تنجم عن أسباب خيالية اكثر منها واقعية إذ المراهق الشاب يلقي بنفسه في حالة خوف مما عساه أن يكون أو يحدث ولو أنه ليس لديه ما يدعو لتصديق أن هذه الأحداث ممكنة أو حتى محتملة.
- قد يشعر المراهق بالإحباط - وهو ظرف ينشأ عن إعاقة سلسلة تصرفات الكائن المعتادة الموجهة نحو بلوغ هدف معين – نظراً لحدوث عقبة تقف في سبيل تحقيق هدفه وبالتالي قد يسلك المراهق سلوكاً عدوانياً لتحقيق هذا الهدف .
- قد يلجأ المراهق للكذب لتبرير اخطائه و التخلص من المواقف المحرجة.
- قد يحسد المراهق غيره من زملاءه وأقرانه فهو يريد ان يملك مثل ما لدى زملاءه وأقرانه فهو يريد ان يملك مثل ما لدى زملاءه وبنفس الجودة مثل بنيته ، سيارته،ملابسه ..الخ . فنجده ينتقد ويسخر من الممتلكات التي تفوق ما لديه في محاولة لا شعوريا إقناع نفسه أنه لا يستحق محاولة الحصول عليه.
- يتميز المراهق في هذه المرحلة بحب الاستطلاع نظراً لدخول اشياء جديدة في حياته تدعم حبه للاستطلاع وتثيره.
- نتيجة لكثير من الاحباطات التي قد يتعرض لها المراهق قد تتحول إلى صراع داخل الاعماق ومن اكثرها خطورة تلك الصراعات التي تنطوي على الحاجة إلى تقدير الآخرين أو الصراعات التي تنطوي على الحاجة إلى تقدير الذات

(محمد مصطفى ،1972 :165)، (عبد اللطيف،1429ه :22)

3.4- النمو الاجتماعي:

يقصد بالنمو الاجتماعي "ذلك التغير الذي يطرأ على عادات الفرد و قيمه واتجاهاته الاجتماعية و علاقاته و تصرفاته مع الآخرين في هذه المرحلة ،فهو يتصل بسلوك الفرد الاجتماعي ،بطرق تعامله مع الآخرين و أساليب تصرفه في المواقف الاجتماعية و بمركزه و دوره في المجتمع.***(شرقي،2004 :50)***

وتمتلئ حياة المراهق الاجتماعية بالغموض والصراعات والتناقضات .فالغموض يرجع لانتقال المراهق من بيئة الأطفال المعروفة لديه، إلى بيئة مجهولة وهي بيئة الراشدين، فيعيش المراهق في مجتمع لا يعرف قيمه وعاداته واهتماماته .أما الصراعات فتنتج لأن المراهق يعيش صراعًا بين آراء أصدقائه من جهة وبين آراء أسرته من جهة أخرى، كما يعيش صراعًا بين قيم وأفكار يتعلمها من أسرته وأصدقائه وبين قيم وأفكار وافدة، وصراعًا بين الرغبة في الاستقلال عن الوالدين والحاجة إلى مساعدتهم، وصراعًا بين الرغبة في إشباع الدافع الجنسي والقيم الاجتماعية التي تحدد طريقة هذا الإشباع .أما التناقضات فتظهر في تفكير المراهق وسلوكه يقول ولا يفعل، يخطط ولا ينفذ، فهو يريد الاستقلال عن والديه ولكنه يعتمد عليهم، يميل إلى الامتثال والموافقة على قيم الجماعة، ولكنه يسعى لتأكيد ذاته وشخصيته ***(عقل، 1997 :348)***

أما العوامل المؤثرة في النمو الاجتماعي:

أولا: علاقة الطفل بوالديه و أثرها على مراهقته:

- ***الطفل المدلل:*** في طفولته يظل طفلا في مراهقته فيعجز عن الاعتماد على نفسه وينهار أمام كل أزمة تواجهه و يشعر بالنقص عندما لا تجاب رغباته.و يسفر كل ذلك عن تكيف اجتماعي خاطيء مريض.
- ***الطفل المنبوذ:*** في طفولته يثور في مراهقته و يميل إلى المشاجرة و المعاداة و الخصومة و يحاول جذب انتباه الآخرين بفرط نشاطه و حركته ،و يسفر ذلك عن تكيف خاطيء مريض.

ثانيا: الجو النفسي السائد في الأسرة:

يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته و بالعلاقات القائمة بين أهله و يكتسب اتجاهاته النفسية بتقليده لأبويه و أهله و ذويه.

- الأسرة المستقرة الثابتة الهادئة المطمئنة تعكس هذه الثقة و ذلك الاطمئنان على حياة المراهق ،فتشبع بذلك حاجته إلى الطمأنينة و تهيئ له جوا مثاليا لنموه.

- الأسرة التي تثور غاضبة لأسباب تافهة و تبغض الناس و تميل إلى الانتقام و الغيرة لا تشكل إلا مراهقين مرضى يعيشون حياتهم المقبلة تحت وطأة الصراع الحاد و الاضطراب الشديد.

ثالثا: <u>النزعات الاستقلالية:</u>

- **استقلال المراهق اجتماعيا:** فمن حيث الاستقلال الاجتماعي ،فإن المراهق يتطلع إلى أن يتولى بعض المسؤوليات و أن يقوم بالوظائف و المهام التي يتميز بها الراشدون ،و البحث عن الفرصة لممارسة المسؤووليات الاجتماعية و المشاركة في خدمة البيئة بما يشعرهم بالمواطنة و بمكانتهم في المجتمع.
- **استقلال المراهق وجدانيا:** يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه ،و يرغب في التحرر منهما عاطفيا ،و في تكوين شخصيته المستقلة ،و لابد أن يتم هذا الفطام النفسي من الأبوين حتى يمكن للمراهق أن يوطد علاقاته في الخارج و و يعزز مكانته بين الرفاق و النظراء.

رابعا: <u>الولاء لمجموعة الأقران:</u>

يرتبط المراهق ارتباطا وثيقا بمجموعة النظراء (الشلة) فيسعى إليها سعيا كبيرا ،و يكافح في سبيل تثبيت مكانته بها ،و يتبنى قيمها و معاييرها و مثلها السلوكية ،و يتجه إليها بوجدانه وعاطفته ،ذلك أن المراهق يشعر في وسط اخواته بالمشابهة و المجانسة ووحدة الأهداف ،كما يشعر في الوقت نفسه بالهوة الواسعة التي تفصل بينه و بين الكبار في كثير من الأحيان. فتقوم الشلة في كل ذلك مقام المدرسة الخاصة التي يتعلم المراهق فيها مبادئ الحياة العملية، عن طريق تجاربهم المشتركة في الحياة ،و مناقشتهم و أحاديثهم .و يزداد استمساك المراهق بمدرسة الشلة كلما بعدت المسافة بينه و بين والديه في الاسرة و تعذر عليه أن يناقشهما في أموره و أحاله.

خامسا: <u>أثر المدرسة:</u>

تكفل المدرسة للمراهق ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعده على سرعة النمو و اكتمال النضج ،و يتأثر الراهق في نموه الاجتماعي بعلاقته بمدرسيه و بمدى نفوره منهم أو حبه لهم.فالمدرس المسيطر الذي يأمر و ينهى و يهدد و يعاقب يباعد بينه و بين تلاميذه ،و

المدرس العادل الذي يتجاوب معهم حري بأن يسلك بهم مسلكا سويا قويا و يساعدهم على النمو الاجتماعي الصحيح. ***(محمد مصطفى ،1972 :159-163)***

4.4- النمو العقلي:

وتنمو في هذه المرحلة قدرات المراهق العقلية الخاصة ويقصد بها المواهب التي تنتج من مجموعة معينة من النشاطات العقلية، فتنمو القدرة الرياضية، والقدرة اللغوية، والقدرة الميكانيكية والفنية .ونتيجة لتمايز القدرات العقلية لدى المراهقين تظهر ميولهم تبعًا لذلك ***(الطحان، 1981 :19)***و يستمر النمو العقلي في المراهقة سواء من الناحية الكمية أو الكيفية، ويكون النمو العقلي كميًا، بمعنى أن المراهق يصبح أكثر قدرة على إنجاز المهام العقلية، سواء من ناحية السرعة والكفاءة والسهولة، عما كان عليه في مرحلة الطفولة .أما النمو العقلي كيفيًا فيلاحظ في طبيعة العمليات المعرفية التي تختلف عن مرحلة الطفولة .وتنمو في الفرد في مرحلة المراهقة القدرة على التفكير باستخدام العمليات الصورية أو الشكلية كما سماها "بياجيه " ***(صادق وآخرون،1999 :297).***

وتزداد سرعة تحصيل المراهق، ويلاحظ ذلك في القراءة وإمكانية تحصيل مواد مثل : الهندسة، والجبر .وتدل البحوث على أن قراءات المراهقين في هذه المرحلة يدور معظمها حول موضوعات التسلية، كما في القصص، والفكاهات والموضوعات الطريفة، وخاصة ما يتفق منها مع الميول ***(زهران، 1994 :349)***

كما تزداد قدرة المراهق على التخيل ويتجه من المحسوس إلى المجرد، ويبدو ذلك واضحًا في كتابة المذكرات، وميله للفنون والشعر وأحلام اليقظة، وفي هذه المرحلة تشتد أحلام اليقظة، وذلك قد يرجع لكثرة مشكلات وأماني وتطلعات المراهقين و احتياجاتهم، بحيث يلجؤون إلى تحقيقها عن طريق أحلام اليقظة، ويُمكِّنهم نموهم العقلي من ذلك، حيث يهربون إلى عالم الخيال، وتؤدي أحلام اليقظة إذا كانت في حدود المعقول وظائف التفريغ الانفعالي، والهروب من الضيق والتوتر ***(عقل،1997 :345)***

5- الاتجاهات المختلفة في تفسير المراهقة:

إن دراسة أي ظاهرة دراسة علمية تحتم على الباحث السعي وراء التفسيرات العلمية لهذه الظاهرة.و لاشك أن أهمية مرحلة المراهقة أدت لتعدد الاتجاهات المهتمة بدراسة المراهقين و تفسير أسباب مشكلاتهم ،ومن أهم هذه الاتجاهات:

1.5- الاتجاه البيولوجي في تفسير المراهقة:

ويستند على التغيرات البيولوجية وعلاقتها بالنضج فالمراهقة كمرحلة نمائية تعرف تغيرات بيولوجية عميقة وواضحة تنعكس بشكل كبير على سلوك المراهق، وعلى نظرة الآخرين إليه.إنها ميلاد جديد يتسم بالحيرة والضغوط والتغيرات السريعة ، وهي إعلان بداية الوظيفة الجسمية (التناسلية) حسب "انافرويد" .و يتربع على هذا الاتجاه العالم النفسي الأمريكي "هول"Hall.والذي يعد مؤسس الاتجاه البيولوجي في سيكولوجية المراهقة .***(زيدان، 1972:ص 24)*** وفي عام 1905 م نشر" هول" كتابه الشهير (المراهقة سيكولوجيتها وعلاقتها بالفيزيولوجيا والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والجنس والجريمة والدين والتربية)***(قناوي، 1412 ه:ص 54)*** وقد لخص في هذا الكتاب آراءه وأفكاره ونتائج دراساته وملاحظاته وبيانات جمعها من المراهقين من خلال استبيانات طبقها عليهم، ويصعب عرض غالب آرائه التي دونها في هذا الكتاب ويشير إلى نقاط أربع يشير إلى بعضها الباحثون كثيراً على اعتبار أنها آراء" هول" حول المراهقة. والذي اعتبر المراهقة مرحلة عواصف وضغوط تولد فيها شخصية الإنسان من جديد، وقد اعتبر التغيرات السلوكية التي تحدث خلال المراهقة تخضع كلية لسلسلة من العوامل الفسيولوجية التي تحدث نتيجة إفرازات الغدد***(عسيري، 1993:30)*** .كما اعتبر "هول" المراهقة ميلادًا جديدًا يحدث في شخصية الفرد، فالتغيرات السريعة التي تحدث في هذه المرحلة تحول شخصية الطفل إلى شخصية جديدة مختلفة تمامًا عما كانت عليه، و يعزو "هول" هذه التغيرات للنضج الجنسي، والتغيرات الفسيولوجية التي تطرأ على الغدد، والنتائج النفسية لهذه التغيرات تكون متشابهة عند جميع المراهقين .ولكون هذه التغيرات سريعة ومفاجئة فقد وصفها "هول" بأنها فترة عواصف وتوتر، فالمراهق يكون فيها شارد الذهن، سريع الانفعال، ومن الصعب التنبؤ بسلوكه ***(حسين وآخرون، 1982:126)***

2.5- الاتجاه الاجتماعي :

يركز هذا الاتجاه على النمطية الاجتماعية وأثر الأشكال الثقافية السائدة، فمراهق المجتمعات المتحضرة يحتاج إلى فترة زمنية ليست بهينة بغية التوافق مع عالم الراشدين كذات اجتماعية فاعلة و مندمجة، وتتقلص هذه المدة الزمنية كلما كان المجتمع أقل تحضرا، ولا تتطلب عملية التكيف والاندماج من المراهق مجهودا كبيرا وذلك تبعا لتشابه وتقارب توقعات المجتمع لكل من أدوار الأطفال والمراهقين والراشدين على حد سواء من حيث التحديد والوضوح(بندكت 1938 ميد 1970) . في حين أن أدوار المراهقين في المجتمعات المتحضرة فهي أكثر تحديدا وتعقيدا،الأمر الذي يجعل مرحلة المراهقة تطول أكثر، حتى يتسنى للمراهق الحصول على الدور المناسب، مما يمنح الأشكال الثقافية دورا وأهمية أقوى حدة وأكثر تأثيرا عن التأثير الفطري. والنضج الجنسي في تحديد شخصية المراهق(ماير 1971). ***(عقل، 1997 :321)*** فالأنماط الخاصة بالسلوك تختلف باختلاف البيئات الاجتماعية والثقافات، حيث ظهرت أهمية البيئة والثقافة في تنويع دوافع السلوك التي تم تحديدها ، فالدراسات التي قامت بها (مرجريت ميد 1925)على قبائل السامو أوضحت أن المشكلات التي تواجه المراهقين تختلف من ثقافة إلى أخرى، لذلك لا بد من التفكير بمشكلات المراهق على ضوء بيئته الاجتماعية والثقافية

(حسين وآخرون، 1982 :126)

3.5- التفاعل المتبادل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية:

هذا الاتجاه الجديد يرى أن خطأ النظريتين كان في الطرفية حيث إن كل واحدة منها اتخذت اتجاهاً متطرفاً عن الأخرى وأن الصواب في الوسطية، بمعنى أن الجانب البيولوجي له أهمية بالغة لا يمكن إنكار تأثيره على مرحلة المراهقة، وأن الجانب الثقافي والاجتماعي ذو تأثير كبير وبالغ أيضاً على مظاهر المراهقة. يركز هذه الاتجاه على التفاعل بين المحددات الداخلية والخارجية للسلوك، وقد تزعم(ليفينL eivin.K) هذا الاتجاه حيث أرجع المشكلات التي يعاني منها المراهق بأن فترة المراهقة تشكل تغيرًا في الانتماء الاجتماعي لدى المراهق، فبعد أن كان ينتمي إلى جماعة الأطفال أصبح ينتمي إلى جماعة الراشدين من حيث السلوك، وأن هذا الانتقال يشكل صعوبة بالنسبة للمراهق، لأنه ينتقل من عالم معروف

إلى عالم جديد غير معروف لديه من الناحية النفسية .لذلك يشعر المراهق بالحيرة، لا يستطيع اللعب كما اعتاد أو التحرك كما يشاء، بل إنه أصبح مرتبطًا بقيم وعادات جماعة جديدة تمثل مستوى أرقى من المستوى الطفولي الذي كان ينتمي إليه .كما يشير (ليفين) إلى أن جسم المراهق وما يتناوله من ثورة في النمو والتغيرات الكيماوية تجعل المراهق حائرًا لا يدري كيف يستجيب لها خصوصًا تلك التي تتصل بالنضج الجنسي .فالمراهق يتعرض إلى موقف مجهول يجعله مترددًا وحائرًا مما يسبب له المشكلات، كما يتعرض المراهق إلى مجال جديد مجهول بالنسبة إليه حيث يبدأ مجاله الزمني بالاتساع وينطلق في التفكير إلى مستقبله البعيد ففي الطفولة لا يهتم إلا في الحاضر ومطالبه ***(الطحان،1981: 8-9) (عقل ،1997: 323)***

6- أهمية مرحلة المراهقة:

يتضح مما سبق التطرق إليه أن المراهقة مرحلة أساسية في حياة الإنسان، حيث ينتقل خلالها من الطفولة إلى الرشد . فالمراهق تخطى مرحلة الطفولة، ولكنه لم يصل بعد إلى مرحلة النضج الكامل، وهنا تكمن خطورة و أهمية هذه المرحلة، فهي مرحلة انتقال من حال إلى حال يصاحبها تغيرات في جميع جوانب الشخصية، وهذه التغيرات تكون سريعة ومتلاحقة تفاجئ المراهق كما تفاجئ من حوله ***(ماسترز وسيبتز، 1998:5).*** ففي مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة تتسم حياة الطفل بالهدوء و الاتزان، وعلاقات إجتماعية سهلة و بسيطة، فالطفل يندمج مع رفاقه، ويشترك معهم في لعبهم و لهوهم، ويكون الطفل مهتم
بالعالم الخارجي المحيط به أكثر من انشغاله بنفسه. ولكن ببداية البلوغ ينتقل الفرد من طور الطفولة إلى طور المراهقة، فتحدث تغيرات في حياته نتيجة لذلك، تشمل هذه التغيرات الجانب الجسمي والعقلي والنفسي و الاجتماعي، فتتحول اتجاهاته وميوله وأفكاره ومعتقداته إلى اتجاهات مختلفة و متضاربة، حيث ينتقل في اهتماماته من أشياء ملموسة إلى أشياء معنوية محسوسة، وينتقل من مرحلة كان فيها معتمدًا على الغير إلى مرحلة يعتمد فيها على نفسه، كما يرغب في هذه المرحلة بالتحرر من سلطة الوالدين والالتصاق في ذات الوقت بجماعة الرفاق والولاء لهم، كما يبدأ بالبحث عن المثل العليا، وتتسع دائرة علاقاته واهتمامه بالآخرين ***(معوض، 1994:327)***

كما ترجع أهمية المراهقة إلى أنها مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية الاجتماعية، إذ يتعلم فيها الناشئون تحمل المسؤوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين في المجتمع ***(زهران، 1994: 329)*** فالمراهقة نقطة بارزة في تكوين الشخصية وتحديد مقوماتها، وعليه فإن ما يتعرض له الفرد في هذه المرحلة من أزمات نفسية وصعوبات مختلفة تترك أثرًا ضارًا في شخصيته ***(داوود :1982: 19)***

و بذلك فإن أهمية المراهقة تتجلى في كونها أعقد مرحلة من مراحل النمو إذ بتخطيها يمكن القول أنه قد اكتمل تكوين شخصية الفرد ،و لكن نوع و سواء هذا التكوين يقوم على ما تعرض له الفرد خلال مرحلة المراهقة لأن إنتقال الفرد من الطفولة إلى الرشد تتخلله مصاعب عديدة ،فإما أن يتخطاها بسلام أو أن تدخله في صراع نفسي، و اضطراب عاطفي، وحساسية زائدة، وتذبذب في سلوكه بين المفاخرة والمباهاة، أو الخجل والانزواء، والاعتداء والمسالمة، وغير ذلك من السلوك المتناقض،عادة ما يعاني المراهق من هذه الأمور كلها.هذا ما يجعل مرحلة المراهقة نقطة بداية اضطراب الشخصية الذي يكون قد مهد طريقه منذ الطفولة إلا أنه إستعان بمصاعب و ضغوطات و ظروف هذه المرحلة للظهور و التجلي.

7- حاجات المراهقة:

أهمية المرحلة التي يمر بها المراهق تفرض عليه بعض الحاجات مما يجعله في بحث دائم عن إشباعها.والحاجة تكوين فرضي، يمثل حالة من الافتقار إلى شيء ما، إذا ما تواجد تحقق الإشباع والرضا،فالحاجة تولد مع الفرد و تستمر معه حتى وفاته و تختلف الحاجة من فرد لآخر و من مرحلة حياتية لأخرى.ونمو الفرد و تكوين شخصيته يتطلب إشباع بعض الحاجات الضرورية،فالشخصية لا تتحقق لها الصحة النفسية السليمة، إلا إذا أشبعت هذه الحاجات ،وتتميز مرحلة المراهقة بالنضج السريع، واتساع دائرة العلاقات الاجتماعية وتعددها، وتنوعها وينجم عن هذه الوضعية الجديدة احتياجات جديدة لدى المراهق.و يمكن إدراج حاجات المراهق فيمايلي:

1.7- الحاجة إلى الأمن:

مرحلة المراهقة مرحلة حرجة، فهي فترة انتقالية مؤقتة يعتريها الكثير من التغيرات السريعة، ولهذه التغيرات تأثير على الاستقرار النفسي للمراهق، فيفقد الأمن والطمأنينة.

فالمراهق يتسآل عما يعتري جسده من تغيرات، وما يطرأ على مشاعره وانفعالاته من تبدل واضح، وما يواجهه من مواقف اجتماعية جديدة عليه .ونتيجة لذلك قد يدرك المراهق الخوف والشعور بعدم الأمن .فعلى البيئة التربوية المحيطة به أن تبث الطمأنينة في كيانه وتشبع حاجته إلى الأمن، وأن تعمل على توعيته بنفسه بصورة عفوية واضحة. كما أن المراهق يحتاج إلى الاطمئنان على أسرته، وأمنه العائلي، وإقامة علاقة مع الوالدين يشبع من خلالها حاجته للأمن. ***(عقل ،1997 :405)***

2.7- الحاجة إلى المكانة:

هي من أهم حاجات المراهقين ،حيث يريد أن يكون شخص مهم و تكون له مكانة في جماعته و أن تعترف به كشخص ذي قيمة.كما يريد أن تكون له مكانة بين الراشدين لذا ليس غريبا أن نراه يقلد الراشدين.فالمكانة التي يطلبها المراهق بين رفاقه بالنسبة له أهم من مكانته عند والديه و معلميه.***(حامد عبد السلام زهران 1994 :55).***

3.7- الحاجة إلى تحقيق الذات:

يميل المراهق إلى معرفة و تأكيد ذاته و تسمى أيضا الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية و هي من أقوى و أهم الحاجات و تتضمن الحاجة إلى المركز و القيمة الاجتماعية والشعور بالعدالة في المعاملة ،حيث تدفع هذه الحاجة المراهق إلى السعي دائما للانجاز و التحصيل لإحراز المكانة و القيمة الاجتماعية .فالحاجة إلى تحقيق الذات مطلب نفسي مهم للمراهق، حيث ينبع من داخله، من أحاسيسه وأفكاره المدعومة بالتحولات العضوية والمعرفية والانفعالية التي يمر بها جسده وعقله وانفعالاته، وهو لا يحس بالتنفيس عنها إلا إذا قام بدور اجتماعي مناسب يتحمل المسؤولية من خلاله حسب مؤهلاته وطاقاته ***(الناصر وآخرون، 1997 :49)***

4.7- الحاجة إلى الإستقلال:

يعتبر الاستقلال العاطفي والمادي من أهم حاجات المراهق، ولا شك أن النضج الجسمي يدفع المراهق إلى محاولة الاعتماد على النفس والاستقلال في اتخاذ القرارات التي تتصل بذاته،ويلاحظ أن كثيرا من الآباء والأمهات يقفون حجر عثرة في طريق تحقيق وإشباع الدافع إلى الاستقلال، وذلك بحجة الخوف على المراهق.

فيمثل الاستقلال أو الاعتماد على الذات خاصية يمكن ملاحظتها في وقت مبكر من حياة الفرد ***(قشقوش، 1989 :321)***. وتعتبر رغبة المراهق للاستقلال من أبرز مظاهر حياته النفسية، فهو يسعى إلى الاعتماد على ذاته والاستقلال عن أسرته، فالتغيرات الجسمية التي طرأت عليه أشعرته بأنه لم يعد طفلا، فلا يجب أن يحاسب أو أن يخضع سلوكه إلى الرقابة والوصاية من قبل الأسرة .لكنه من ناحية أخرى لا يزال يعتمد على الأسرة في إشباع حاجاته الاقتصادية، وفي توفير الأمن والطمأنينة له ***(الزعبلاوي،1998 :65-66)***

5.7- الحاجة إلى الحب و القبول:

لكي ينجح المراهق في المرحلة التي يمر بها، وفي تحقيق مطالبها ومسؤولياتها المتعددة، فإنه يحتاج إلى الشعور بالتقبل ممن حوله في المنزل، أو في المدرسة، أو في المجتمع الذي يعيش فيه بصفة عامة، ويعتبر شعور المراهق بتقبل الأبوين والأسرة له من أهم عوامل النجاح، كما يعتبر شعوره بالنبذ منهما من أهم أسباب الفشل.

والحاجة إلى القبول تتضمن الحاجة إلى الحب والمحبة والتقبل الاجتماعي، فالقبول مطلب نفسي واجتماعي لا يستغني عنه الإنسان، فيسعى الفرد للحصول على الرضا والمحبة والتقدير من الآخرين، ويكره أن يستهان به، ويحس بألم وضيق نتيجة لذلك فيسعى لتلافيه . والمراهق رغم انتقاله من مجتمع الطفولة إلى مجتمع الكبار، إلا أنه في أحيان كثيرة يتم التعامل معه كطفل، فهو يتلقى الأوامر والنواهي مباشرة، وقد يتم التشديد عليه .فلا بد من إشباع حاجة المراهق للقبول حتى يستطيع هو بالتالي أن يتقبل الآخرين ويأخذ بتوجيهاتهم ***(الزعبلاوي ،1998 :58)***

6.7- الحاجة إلى تحديد الهوية:

الإحساس بالهوية يعني أن يرى الإنسان نفسه فردًا متميزًا عن الآخرين، له ميوله وقيمه واهتماماته وأدواره في الحياة، واختياراته وطموحاته التي قد تختلف أو قد تتفق مع الآخرين، ولها قدر نسبي من الثبات والاستقرار .ويعد تحديد الهوية من الحاجات المهمة في المراهقة، فالمراهق يسأل نفسه من أنا ؟ من أكون؟ ما دوري في المجتمع؟ كيف أكسب؟ أي مهنة اختار؟ هل يمكن أن أنجح أو أفشل في حياتي؟ .فالمراهق خلال بحثه عن هويته يواجه عددًا

من التغيرات الجسمية والعقلية والمعرفية و الانفعالية، ويجد نفسه أمام مطالب متعددة، وأفكار متناقضة، وخيارات مهنية وتعليمية عديدة مما يجعله
مترددًا يعيش في صراع داخلي، ولكن عليه أن يتبنى عددًا من هذه الأفكار والاتجاهات والخيارات التي تميزه ككيان متفرد له ذاتية خاصة ***(عقل، 1997 :378)***

8- مشكلات المراهقة:

حاجات المراهق المتغددة و الباحثة عن الإشباع تجعل من فترة المراهقة أصعب و أكثر مراحل نمو الفرد توترا ،و التي تكثر فيها الضغوط الداخلية و الخارجية التي تؤثر على المراهق و التي تتيح له الفرصة للوقوع في انحرافات متعددة و مشكلات مختلفة مما يجعلها بمثابة أزمة يتوجب على المراهق التصدي لها و اجتيازها. ويتوقف نوع استجابة المراهق لهذه الأزمة على عدة عوامل، منها :استعداده الفطري ونوع تربيته في الطفولة، وما واجهه من صدمات في حياته .فمنهم من يجتاز الأزمة بسلام ويستجيب لها استجابة واقعية موفقة، ومنهم من يظل في حيرة وتردد يلتمس العون من الآخرين، ومنهم من يلجأ للعدوان والانسحاب ليخفف عن نفسه التوتر والقلق، ومنهم من ينحرف فيلجأ للجريمة والإدمان ***(الفخري وآخرون، 1981 :237)***

إن مشكلات المراهقة متعددة بتعدد جوانب الحياة بحيث يصعب حصرها،فنجد مشاكل نفسية، اجتماعية، سلوكية ،اقتصادية وجنسية ،و فيمايلي سنتعرض لأهم مشاكل المراهقة باختصار:

1.8- تبلور مفهوم الذات :

تتميز فترة المراهقة بمجموعة من التغيرات المفاجئة وتلعب هذه التغيرات أثرا كبيرا في تحديد مفهوم الذات لدى المراهق، خصوصا منها التغيرات الخارجية الجسمية، فبعدما كان شكل الجسم في مرحلة الطفولة يلعب دورا ثانويا يتخذ خلال مرحلة المراهقة قيمة مركزية تشكل بؤرة الشخصية، وتحدد تصور وإدراك المراهق لنفسه ولا يقتصر هذا التصور على نظرة الفرد لذاته، ولكنه يعتمد بدرجة كبيرة على نظرة الآخرين وعلى القيم الاجتماعية السائدة، ويغذي ازدياد شعور المراهق بذاته، ويقوي لديه النزعة الفردية وقد يميل هذا

الشعور وهذه النزعة إلى التطرف فيتولد عنهما الصراع الذي قد يؤدي إلى الانحراف أو تضخم الأنا.***(خالد ،1996 :35)***

2.8- الجسد والذات:

إن الجسد وسيلة من الوسائل التي يستعملها المراهق للتعبير عن الذات وإثبات الذات وتحقيقها، وهو أداة أساسية في التمايز عن الجنس الآخر من جهة، وإثارة هذا الآخر وإغرائه من جهة أخرى .ويتحدد إدراك الذات تبعا للحدود التي ترسمها الثقافة الاجتماعية للجسد والقيود التي ينضبط لها كل من جسد الفتى والفتاة على حد سواء. ويتسم موقف المراهق بالتناقض إزاء التحولات التي تلحق جسمه فهو يكره من جهة هذه التحولات التي تشكل مصدرا لقلقه واضطرابه وخوفه، وتعمل على تحطيم الصورة المتناسقة الجميلة السابقة، ومن جهة ثانية فإنه يترقب هذه الحولات بشغف كبير باعتبارها إعلان بميلاد كيان جديد متميز يمكن الاعتماد عليه والوثوق فيه .مما يمنح الجسد مركز الثقل خلال مرحلة المراهقة باعتباره وسيلة للتعبير عن الذات، وباعتباره أساس كينونة الشخص كذات متحققة تتمتع بجسد سليم وقوي قادر على مواجهة متطلبات المرحلة، وعلى تحقيق التنظيم الجديد. ***(خالد ،1996 :37)***

3.8- الصراع الداخلي:

يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية، منها :صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وبين طموحاته الزائدة وتقصيره الواضح في التزاماته، وبين غرائزه الداخلية والتقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الناقد الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

4.8 الاغتراب والتمرد:

فالمراهق يشكو من عدم تفهم الوالدين، لذا يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية

جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، لذا تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

5.8- الخجل والانطواء:

يزداد ميل المراهق إلى الاستقلال عن الأسرة في الوقت الذي تلاحقه وتحاول مساعدته في مواجهة مواقف حياته اليومية؛ مما يزيد من صراعه فيلجأ إلى الانسحاب من الاسرة والانطواء والخجل.

6.8- السلوك المزعج:

الذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، فقد يصرخ، ويشتم، ويسرق، ويركل الصغار، ويتصارع مع الكبار، ويتلف الممتلكات، ويجادل في أمور تافهة، ويتورط في المشاكل، ولا يهتم بمشاعر الآخرين.

7.8- العصبية وحدة الطباع:

يتصرف المراهق من خلال عصبيته وعناده، فهو يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً مما يؤدي إلى إزعاج المحيطين به .وتجدر الإشارة إلى أن كثيرا من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين؛ فقد يؤدي ارتفاع مستوى الهرمونات خلال هذه المرحلة إلى تفاعلات مزاجية كبيرة فتظهر عند الذكور على شكل غضب وإثارة وحدة طبع، أما عند الإناث فتظهر على شكل غضب واكتئاب ***(Atwater,1992 :92-96)***

خلاصة:

كان هذا الفصل عبارة عن إلمام بأهم جوانب المراهقة و التي من شأنها خدمة البحث ،حيث بدأت الباحثة بتعريف المراهقة و تحديد فترتها،ثم قامت بذكر أهم خصائص هذه المرحلة وأهم مظاهر النمو فيها للتمكين من فهم أهم التغيرات التي تطرأ على المراهق في هذه الفترة،لنقوم بعد ذلك بعرض أهم الاتجاهات المفسرة للمراهقة كمحاولة لفهم أعمق لهذه المرحلة المهمة .بعد ذلك انتقلت الباحثة لتبين أهمية مرحلة المراهقة و تسليط الضوء على أهم حاجات و مشكلات المراهقة كخطوة للتمكين من التعامل مع اليتيمة المراهقة باستيعاب أكثر.

تمهيد:

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:« خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه » .

يمثل الوالدان في طفولة الفرد أساس إستقراره النفسي ،و مصدر شعوره بالأمن و الاطمئنان،و التمتع بالحب و القبول ،و مصدر ثقته بنفسه ،لذا فإن الصحة النفسية لديه تعتمد على وجود والديه و علاقته بهما.

و قد ثبت لدى علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله، ما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات مؤلمة تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر على توافقه في مراحل حياته التالية***(راوية دسوقي ،1996 :18)*** .فغياب أحد الوالدين قد يؤثر على سمات شخصية الأبناء من حيث توافقهم النفسي ومفهومهم عن ذاتهم نتيجة للتفكك الأسري مما يؤدي إلى سوء التوافق في المراحل العمرية المختلفة للفرد وتكوين خبرات مؤلمة مما يشعر الفرد بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات تنمي لدى الفرد الاستعداد لعدم التوافق النفسي وتكوين مفهوم سيئ عن الذات والشعور بالتوتر والخوف والتعاسة و بالتالي اضطراب شخصيته . ***(راوية دسوقي،1996 :19-18)***

1- تعريف اليتيم:

1.1- المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب أن :"اليُتْمُ الانفراد، واليَتيم الفَرْدُ واليُتْمُ واليَتَمُ فِقْدانُ الأَب، وقال ابن السكيت اليُتْمُ في الناس من قِبَل الأَب وفي البهائم من قِبَل الأُم ولا يقال لمن فَقَد الأُمَّ من الناس يَتيمٌ. "

ويقال(يَتَمَ ويَتِمَ وأَيْتَمَه اللهُ وهو يَتِيمٌ حتى يبلغَ الحُلُم .وقال "الليث" اليَتيمُ الذي مات أَبوه فهو يَتيمٌ حتى يبلغَ فإذا بلغ زال عنه اسمُ اليُتْم والجمع أَيتامٌ ويَتامى ويَتَمة)

فكلمة اليتيم في أصلها اللغوي تدور على الانفراد و الضعف و البطء و الحاجة ،و تلك صفات تنطبق في واقع الحال على اليتيم في الغالب ،و تقول العرب :اليتيم الذي يموت أبوه ،و العجي الذي تموت أمه ،و من مات أبواه فهو لطيم .إلا أن صفة يتيم تطلق تجاوزا على

كل من فقد والديه أو كليهما.و يقال للصبي يتيم إذا فقد أباه قبل البلوغ ،فهو يتيم حتى يبلغ الحلم. و يقال للمرأة يتيمة ما لم تتزوج ،فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتم.***(ابن منظور ،1997 :435)***

2.1- المعنى الاصطلاحي:

من مات أبوه فانفرد عنه ، وحق هذا الاسم أن يقع على الصغار والكبار لبقاء معنى الانفراد عن الآباء . إلا أنه قد غلب أن يسموا به قبل أن يبلغوا مبلغ الرجال فإذا ما استغنوا عن كافل وقائم عليهم زال هذا الاسم عنهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يتم بعد الحلم " . ***(حوى ،1985 :989)***

ويعرفه صندوق الأمم المتحدة للطفولة بأنه : "الفرد الذي فقد أمه أو أباه أو كلاهما لأي سبب وهو يبلغ من العمر اقل من 18 سنة."***(UNAIDS,2006,p 04)***

و تتعدد تعريفات اليتيم ،و منها:

- الطفل الذي لم يبلغ الثامنة عشر من العمر و الذي فقد أحد أبواه أو كلاهما يمكن تعريفه بأنه يتيم ***(George ,2011 :19)***
- يتيم الأم تشير إلى الطفل الذي فقد أمه ،و يتيم الأب تشير إلى الطفل الذي فقد أباه .الأيتام الاجتماعيين تشير إلى الأطفال الذين يعيشون دون آباء بسبب الهجر أو لأن آباؤهم تخلوا عنهم نتيجة للفقر ،أو إدمان الكحول أو السجن ..إلخ ***(Dillon ,2008)***

كما يعرف "اليتيم "من قبل هيكل حماية ورعاية ودعم الأيتام والأطفال الضعفاء الذين يعيشون في عالم ينتشر فيه فيروس نقص المناعة البشرية بأنه "طفل أقل من 18 سنة من العمر أمه؛ أباه أو كليهما قد توفي لأي سبب الوفاة ." ***(The Framework for the Protection, Care and Support of Orphans and Vulnerable Children Living in a World with HIV and AIDS ,2004:7)***

2- أنواع اليتم:

مما سبق،اليتيم هو من مات أحد أبواه أو كلاهما و ما يزال تحت سن البلوغ ،وهذا ما اصطلح العلماء على تسميته باليتيم الحقيقي، ولكنهم ألحقوا به أنواعًا أخرى وحالات لأطفال في المجتمع فقدوا آباءهم بغير الموت، وهذا ما سنتعرض له فيمايلي:

اليتيم نوعان:

1.2- اليتيم الحقيقي:

ويطلق على كل مَنْ مات أبوه، ذكرًا كان أو أنثى وهو دون سن البلوغ .ويبقى يتيمًا حتى يبلغ، فإذا بلغ زال عنه اسم اليتم.

2.2- اليتيم الحكمي:

الطفل اليتيم هو الذي فقد معيله وحاميه وراعيه، ويمكن أن يُقاس عليه الأطفال الذين لهم آباء غير ميتين، لكنهم في حكم الأموات، ويمكن اعتبار أولادهم في حكم الأيتام، وفي المجتمع نماذج كثيرة من هذه الأصناف، فهم في حكم الأيتام من الناحية الفعلية، من هنا جاءت تسمية اليتيم الحكمي، وهم بحاجة إلى الحنان والرعاية والمساعدة والنفقة كالأيتام الحقيقيين، بل قد تستوجب حالات الكثير منهم إلى الرعاية والحنان والنفقة أشد ما يحتاج إليها اليتيم الحقيقي، وهم نماذج متكررة في كل المجتمعات بشكل عام.

و من أهم الأصناف التي تدخل تحت مُسمَّى اليتيم الحكمي هي:

1.2.2- أبناء الأسرى ذوو الأحكام العالية:

حيث يُحرم أبناؤهم من زيارتهم ومن رؤيتهم،ويُحْبسون في أماكن انفرادية، فيتربّى أبناؤهم بعيدًا عن حنانهم ورعايتهم، ويعيشون عيشة الأطفال الأيتام الحقيقيين.

2.2.2- اللقطاء:

واللقيط هو الطفل الذي يُلقي به أحد والديه في الطريق العام، إمّا هربًا من تحمُّل مسؤولية الإنفاق عليه وكفالته و تربيته، أو إخفاءً لجريمة زنا كان ذلك اللقيط ثمرتها

3.2.2- مجهولو النسب:

ومنهم أبناء الزنا .وبهذا أفتت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، برئاسة العلاَّمة ابن باز– رحمه الله - في الفتوى رقم (20711) بتاريخ (24-12-

1419ه) وجاء فيها " :إنّ مجهولي النسب في حُكْم اليتيم لفقدهم لوالديهم، بل هم أشدّ حاجة للعناية والرعاية من معروفي النسب لعدم معرفة قريب يلجأون إليه عند الضرورة .وعلى ذلك فإن من يكفل طفلا من مجهولي النسب فإنه يدخل في الأجر المترتب على كفالة اليتيم لعموم قوله- صلّى الله عليه وسلم" :-أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا"،وأشار بالسبّابة والوسطى وفرّج بينهما شيئًا.

4.2.2- أبناء المعاقين:

لأن آباءهم عاجزون عن رعاية أنفسهم، فهم عاجزون عن رعاية أبنائهم والعناية بهم من باب أوْلى.

5.2.2- أيتام الأم:

الذين يفقدون عطف الأم وحنانها ورعايتها، سواء بموتها حقيقة أم بطلاقها وزواجها من رجل آخر غير والد أبنائها، وانشغالها بزواجها الجديد عن أبنائها وإهمالها لهم.

6.2.2- أبناء المطلقين:

الذين يفقدون العناية والرعاية لانشغال والدَيهم عنهم، واهتمام كل منهما بحياته الخاصة . خاصة إذا تزوجا وأصبح لكل منهما أسرًة جديدًة وحياًة مستقلة، عندها يهملان أبناءهما فيتشرّد الأولاد ويصبحون عرضًة للضياع والانحراف.

7.2.2- الأطفال المُتَشرّدون (أبناء الشوارع):

الذين لا مأوى لهم ولا مُعيل ولا نصير.

8.2.2- أبناء المغتربين:

الذين يقضون عمرهم بعيدًا عن زوجاتهم وأولادهم من أجل العمل، والكسب المادي، متناسين مدى حاجة أطفالهم إلى الرّعاية والعطف والحنان والتوجيه.

9.2.2- أبناء المفقودين:

الذين انقطعت أخبارهم فلا يُعرَف موتهم من حياتهم .وقد عرَّف المرغيناني المفقود بأّنه:" هو الرجل الذي يغيب ولا يُعْرف له موضع ولا يُعْلم أحيٌّ هو أم ميت ".

وغيرهم من الأطفال المحرومين الذين حُرموا من عناية الأب وين ورعايتهما وحنانهما . فهؤلاء الأطفال حُرموا حرمانًا عامًا وحاجتهم إلى الرعاية والعناية شديدة جدًا بصفتهم أيتامًا. فكلمة يتيم لا تقتصر على مَنْ فقد أباه بالموت فقط، بل تتعدّاه إلى هذه الفئات . فتعتبر هذه الفئات في حُكْم اليتامى الذين يفقدون اليد الحانية عليهم، فينبغي أن يتَّسع مفهوم كفالة اليتيم ورعايته ليشمل هؤلاء الأيتام الحكميين، حتى لا تبقى هذه الفئات عُرْضة لأعاصير الحياة العاتية، وموردًا خصبًا لتجمُّع الرَّذائل والموبقات وفريسة للشهوات، وبذلك تفقد الأمَّة الإسلامية أبناءها ويخسر المجتمع أفرادًا كانت الاستفادة منهم حتمية لو وجد من يبادلهم المحبة والعطف والرِّعاية والعناية .وإهمال هذه الفئات يساوي إهمال المجتمع بأسره، وهدم كيانه.

لهذا اعتنى الإسلام بهذه الفئات البريئة التي شاءت الحكمة الإلهية أن يفقدوا العواطف الأبوية، وحث على ضرورة العناية بهم والمحافظة على حقوقهم والترغيب في الإحسان إليهم والعطف عليهم وإمدادهم بالحب والعطف والحنان لئلا يكونوا فريسة لشهوات مَنْ لم تجد الرحمة سبيلا إلى قلوبهم. ***(تسنيم، 2007 :12-14)***

3- حاجات اليتيم:

إن اليتيم بعد فقد والده أو والدته أو كليهما يشعر بالحرمان المطلق، حرمان من إشباع حاجاته العاطفية والروحية، فحاجته لا تقتصر على إشباع حاجاته المادية كالحاجة إلى المأكل والمشرب والملبس فقط بل تتعداها إلى حاجات نفسية ،بعدم إشباعها تنتابه الهواجس والمخاوف، ويخيّم عليه القلق والاضطراب، فالشعور بالحرمان له تأثيراته السلبية على كيان الطفل وعلى بناء الشخصية .و حرمان الطفل من الحاجات النفسية يترك آثارًا عميقة داخل نفسه تؤدي إلى مشكلات عديدة مع نفسه والآخرين في المستقبل و تؤثر في سلوكه خلال مراحل حياته.

والتربية النفسية تعمل على إشباع الحاجات النفسية للفرد منذ طفولته، وتعتبرها لا تقل أهمية عن الحاجات الأخرى لتكوين بيئته النفسية والوجدانية تكويناً متكاملاً متزناً و من أهم الحاجات التي يسعى اليتيم إلى إشباعها نذكر مايلي:

1.3- الحاجة إلى الأمن النفسي:

والحاجة إلى الأمن تعنى الحاجة إلى تجنب الألم والتحرر من الخوف والشعور بالأمن و الاطمئنان. فأول ما يحتاج إليه الطفل من الناحية النفسية هو الشعور بالأمن، بمعنى أن يدرك أنه محبوب كفرد، ومرغوب فيه لذاته، وأنه موضع وتقدير للآخرين، ويعتبر الحاجة إلى الأمن النفسي شرط اً أساسي اً لانتظام حياة الطفل واستقرارها، كما أن الشعور بالأمن ضروري من أجل تهيئة الطفل للتوافق النفسي والإجتماعي. ***(جاد الله، 1993 : 4)***

والحاجة إلى الأمن تعنى الحاجة إلى تجنب الألم والتحرر من الخوف والشعور بالأمن والاطمئنان. ويتحقق الأمن النفسي لليتيم من خلال أولاً تلبيه الحاجات الأولية التي لا بد للإنسان منها مثل الحاجة إلى الأكل والنوم والشرب .ثم زرع الثقة بالنفس وتقدير الذات، والاعتراف بالنقص وعدم الكمال مما يسعى إلى سد ما لديه من نقص عن طريق التعاون مع الآخرين، كما يجب عليه معرفة حقيقة الواقع لأن الأفراد الذين يعرفون حقيقة ما يجري حولهم تجعلهم أكثر صلابة في مواجهة الأزمات. ***(أقرع، 2005: 22)***

2.3- الحاجة إلى المحبة والحنان:

لقد فقد الطفل اليتيم والده أو والدته، أي أنه فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة،ويجب عليها تلبية حاجته هذه، بأن نعامل الطفل بكل لطف، وندعابه إذ أن الرسول الله صلي الله علية وسلم كان عندما يري الأيتام يجلسهم إلي جانبه أو علي فخذه ، ويمسح علي رؤوسهم ويقول أن الله يؤجر الفرد بعدما يمسح من الشعر بيده.***(القائمي ،1996 : 88)***. و تعتبر الحاجة للمحبة و الحنان من أهم الحاجات الانفعالية التي يسعى الطفل إلى إشباعها، وتبادل الحب بينه وبين والديه وأخوته وأقرانه حتى يحقق الصحة النفسية، وحينما لا يتمكن الطفل اليتيم من إشباع هذه الحاجة فإنه يعاني من الفقر العاطفي، ويشعر أنه غير مرغوب فيه ويعاني من سوء التوافق النفسي مما يؤثر على سلوكه .

3.3- الحاجة إلى التعلق و التبعية:

إن الرعاية الوالدية، وخاصة من جانب الأم للطفل هي التي تكفل تحقيق مطالب النمو تحقيقاً سليماً. وإن غياب الأب أو الأم بسبب الموت أو الانفصال عن الطفل يؤثر تأثيراً سيئاً في نموه النفسي. ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه، وخاصة

عندما يكون مريضاً ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر، ويبدأ بالبحث عن والدته ،كما أن من يفقد أباه يحتاج إلى من يرى فيه دفء و حنان الأب مما يشعره بالأمن ،لذا يجب أن يمتلك من يختاره أباً أو أماً له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

4.3- الحاجة إلى المواساة:

اليتيم بحاجه إلي من يستمع له ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان ،فلو أفصح عن إحدى همومه أن يقروا له بذلك و لو طلب منهم الاستماع إلى مسألة ما يجب أن يستجيبوا له، إن اللجوء إلى هذا الأسلوب والعمل بهذه المسئولية تجاهه سيؤدي إلى إضفاء حاله من الهدوء والسكينة عليه.

5.3- الحاجة إلى الحاجة إلى التعبير عن ذاته وتوكيدها:

يحتاج الطفل إلى أن يشعر باحترام ذاته ويحققها ويعبر عن نفسه في حدود قدراته وإمكاناته سواء في كلامه أو ألعابه وأعماله أو من خلال رسوماته , وتشجيع الأبوين في التعبير عن ميوله هام جدا، ومن هذا فإن النمو السوي للذات وتنمية مفهوم صحي موجب لها يحتاج إلى إشباع هذه الحاجة الأساسية. و اليتيم وبسبب المعضلة الخاصة التي يعانيها من المحتمل أن يفقد العزة والثقة بنفسه ، وضرورة الصحة النفسية تستوجب على القائم على تربيته تهيئه مناخ لإعادة بناء شخصيته ، لكي يستعيد الثقة بنفسه مرة أخرى، ويرى لنفسه أهمية ومكانة تليق به، حتى لا يكون عرضه للاضطراب.

6.3- الحاجة لتحقيق الذات :

تحقيق الذات يعني أن يحقق الفرد إنسانيته أي أن يحقق الدور الاجتماعي والإنساني الذي يريد أن يحققه في مختلف المجالات سواء كان في إطار المدرسة أو الأسرة أو المهنة أو الدور الاجتماعي الذي يريد. إن هذه الحاجة تهدف إلى بناء الإنسان وبناء شخصيته وإلى النمو والزيادة، و عدم إشباع هذه الحاجة يولد اضطرابات نفسية عامة ومشكلات في الشخصية بوجه خاص .

7.3- الحاجة إلى الضبط والسيطرة:

صحيح أنه يتيم، ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببا لان يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو وأن أحدا لا يراقبه أو يمنعه في ذلك.فعلى القائم

على رعاية اليتيم أن يعمل على اشباع كل الحاجات النفسية السابقة و لكن في حدود المعقول فلا إفراط و لا تفريط.

4- المشكلات النفسية لليتيم:

من اثر حرمان اليتيم من العناية الوالدية ظهور بعض المشكلات النفسية و التي قد تكون نتيجة عدم اشباع لبعض حاجاته أو نتيجة سوء تنشئته ،و أيا كان سببها فإن ذلك لا يقلل من مدى تأثيرها على سلوكه و بناء شخصيته و بالتالي الوصول به إلى الاضطراب في حال عدم حلها.و من اهم المشكلات النفسية لليتيم نذكر مايلي:

1.4- الكذب:

يعد الكذب من المشكلات التي تتصل اتصالا وثيقا بمشكلات أخرى و هو عرض ظاهري تحركه دوافع نفسية كامنة تتخذ أشكالا مختلفة و تخدم أغراضا متعددة ،قد يلجأ إليه اليتيم لعدة أسباب نفسية منها:

- المبالغة في وصف تجاربه الخاصة للحصول على اللذة بأن يصبح مركز اعجاب و تعظيم سامعيه تأكيدا لذاته و تعويضا لشعوره بالنقص
- الإدعاء ،كالادعاء انه مريض أو مظلوم أو مضطهد لكي يحصل على أكبر قدر من الرعاية و العطف.
- تحقيق غرض شخصي و يكون ذلك بدافع عدم الثقة في البيئة المحيطة به في تحقيق رغباته.***(القوصي ،1981 :121-124)***

فالكذب صفة يكتسبها اليتيم نتيجة تفاعله مع البيئة حيث يكبر الشعور بالخوف و افتقاد الثقة بالنفس و بالآخرين.

2.4- الشعور بالوحدة النفسية:

هي احساس اليتيم بوجود فجوة نفسية تباعد بينه و بين أشخاص و موضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل و التواد و الحب من جانب الآخرين ،بحيث يترتب على ذلك حرمان الفرد من أهلية الانخراط في علاقات مثمرة مع أي من أشخاص و موضوعات الوسط الذي يعيش فيه و يمارس دوره من خلاله.***(قشقوش ،1983 :191)***

و الوحدة النفسية خبرة غير سارة يواجه من خلالها الشخص شعورا مؤلما بعدم التقبل عندما يقابل موقفا اجتماعيا يعاني من خلاله الشعور بوجود فجوة بين ما هو قائم و ما يتطلع إليه من علاقات اجتماعية مع الآخرين.***(Jeenydugong Giervela , ,1987 :119)***

3.4- تدني اعتبار الذات وضعف الثقة بالنفس:

إن كثيرا من مشكلات اليتيم ينجم عن الشعور بانخفاض اعتبار الذات ، فالشعور الذي يحمله اليتيم نحو نفسه هو أحد محددات السلوك بالغة الأهمية وشعوره بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات يؤثر على دوافعه واتجاهاته وسلوكه فهو ينظر إلى كل شيء بمنظار تشاؤمي ، وتقاس قيمة الذات عادة بالأداء في المدرسة وفي العمل وفي العلاقات الاجتماعية . ومن ثم فالأشخاص الذين يفتقرون إلى الثقة بالذات لا يكونون متفائلين حول نواتج جهدهم ، فهم يشعرون بالخوف ويتعاملون مع الإحباط والغضب بطريقة غير مناسبة وقد يصدر منهم سلوك انتقامي نحو الآخرين أو نحو أنفسهم وقد يؤدي كل ذلك إلى أن يُكّون الآخرون فكرة سلبية عنهم كتلك التي يحملونها عن أنفسهم مما يجعلهم في محاولة دائمة لتحسين صورتهم لدى الغير***(بسيغر،ميلمان،2001:150)***

4.4- الغيرة:

هي انفعال مركب من الغضب ،الكراهية ،الحزن ،الخوف ،القلق و العدوان تحدث عندما يشعر اليتيم أن تهديدا قد يفقده الحب ،الدفء العاطفي و بالتالي يفقد اهتمام الغير و قد تتأثر الغيرة بالخبرة المؤلمة و البيئة المضطربة لليتيم و الإهمال

5.4- الغضب:

و هو ثورات الغضب التي تعد وسيلة سهلة لتحقيق مطالب اليتيم عندما يحبط ،و تكثر الحواجز التي تحول دون تحقيق رغباته.***(الشربيني ، 1994 :88)***

6.4- الخجل:

و يظهر في تجنب الآخرين ،و ضعف الثقة بالذات ،و النزوع إلى مشاعر عدم الأمن ،إما للحماية الزائدة ،و الإهمال الشديد، أو تدني مفهوم الذات .***(الغناني ،2003 :89)***

5- أثر الحرمان من الوالدين على شخصية اليتيم:

يمثل الوالدان في طفولة الفرد أساس استقراره النفسي و مصدر شعوره بالأمن و الاطمئنان ،و التمتع بالحب و القبول، ومصدر ثقته بنفسه،و العامل الفعال في تطبيعه الاجتماعي،لذا فإن الصحة النفسية له تعتمد على علاقته بوالديه.

و إذا كان الحرمان الوالدي يؤثر على جميع جوانب النمو،فإن أثره أكبر على الجانب النفسي،حيث يرى الباحثون أن الطفل يمر عبر رحلته التطورية بخبرات و مواقف تؤثر في نضجه بجوانبه المختلفة:الجسمية،العقلية المعرفية،الاجتماعية و الانفعالية.و آثار هذه الخبرات سرعان ما تؤثر في نموه،و تظهر آثارها على سلوكه و تصرفاته.في حين أن الخبرات المؤلمة المرتبطة بالجانب الانفعالي قلما تظهر آثارها بشكل مباشر،فقد يستتر تأثيرها المباشر إلى أن تستحوذ على سلوكه بأنماط و أشكال مضطربة.

وقد ثبت لدي علماء النفس أن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبله ، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة وكلها خبرات تنمي فيه الاستعداد للقلق وتكوين مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر علي توافقه في مراحل حياته التالية كما يشير فاروق جبريل إلي أن الحرمان من الرعاية الوالدية هو أول الأسباب المؤدية إلي الاضطراب في شخصية الأبناء، وتتحدد درجة الضرر من الحرمان بمدي العلاقة بين الطفل ووالديه (أو أي منهما) قبل الحرمان وبالسن التي يتم عندها الحرمان ، وتختلف باختلاف نوع الرعاية البديلة وحالة الطفل الصحية والظروف والملابسات المحيطة وقت الحرمان.***(جبريل ،1986 :28)***

و يؤكد روبرت وهنري Robert & Henry" على دور الوالدين ووجودهم في حياة أبنائهم ، وأنه في حالة انفصال الوالدين أو وفاتهم فإنه لا يمكن أن يحل مكانهم أي أحد سواء كان من أحد أقاربهم أو والديهم بالوصاية. ويرى علماء النفس أن السنين الأولى من عمر الإنسان تمثل مرحلة مصيرية تحدد آفاق المستقبل للإنسان ، وأن أكثر الأطفال الذين حظوا في سنين الحياة الأولى بالمحبة والثناء بلغوا فيما بعد مراحل ودرجات عالية في الحياة ، وعلى العكس منهم فالذين لم يتم إشباعهم بالمحبة في هذه المرحلة أخذوا يشعرون في السنين التالية من العمر بالوحدة والانعزال وأن أكثر محبة يتقبلها الطفل هي محبة والديه وأن عدم وجود ذلك يؤذيه ويؤلمه. ***(القائمي ،1994 :187-188)***

وتشير الدراسات إلى أن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى نتائج صعبة على الطفل،نذكر منها

- **تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي:**

تشير معظم الدراسات إلى أن الحرمان من الأبوين في الطفولة المبكرة تؤثر على بناء الطفل من النواحي الجسمية والذهنية والاجتماعية . وتكاد كل البحوث تتفق على أن مستويات النمو تهبط هبوطاً كبيراً في نهاية السنة الأولى من العمر وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم ،وأشار كل من "جولد فارب" و "بولبي" إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع وليدها ، وأنه عندما يعتني بالحاجات الفسيولوجية الأساسية للأطفال ولكن دون أن يلقوا علاقة مناسبة مع الشخصية التي تقوم محل الأم ، فإننا نلاحظ تأخراً في نموهم غالباً ما يحدث بصورة عامة ، وأن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عناية الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وبالتالي على مستقبل حياته.***(فهمي ،1997 :91)***

- **اضطراب النمو النفسي (اضطراب تكوين الأنا والأنا الأعلى):**

يعتبر النمو النفسي السليم الفرد أحد نتائج الحياة الأسرية السليمة التي يحياها في طفولته مع أبويه ، ويشير "المليجي" إلى أن النمو النفسي رهن بظهور عاطفة الحب لأمه وأبيه فبعد أن كانت الرابطة بينه وبين أمه رابطة فسيولوجية محضة ، تصبح رابطة عاطفية مستقلة عن الحاجات الفسيولوجية والمطالب النفعية.***(المليجي ،1971 :221)***

كما أكد" فهمي " إلى أنه خلال العامين الثاني والثالث تتكون الذات الشعورية للطفل،ويرجع الفضل في تكوين هذه الذات إلى المربية الأولى وهي الأم ، والذي يحدث أن الوالدين يهتمان بطفلها فيعطفان عليه ويشبعان حاجاته الجسمية والنفسية.

فمن الملاحظ أن الحرمان من الأبوين يؤثر سلبياً على حياة الطفل ونموه الجسمي والنفسي مما يشكل خطراً على مستقبله ، ويعطى تصوراً لدى من يقوم مقامهما أن لهم مهمة كبيرة في الحد قدر الإمكان من هذه الظواهر الخطيرة على هؤلاء الأطفال المحرومين ، وإعطائهم قدراً ملائماً من الثقة بالنفس والعاطفة الوالدية البديلة عسى أن يتكيفوا مع الواقع الجديد بشيء من الإيجابية ويتغلبوا على بعض المشكلات الناتجة عن الحرمان. ***(فهمي ،1997 :92)***

وهنا تظهر أهمية البديل القائم على رعاية اليتيم و دوره في العمل على معاملة اليتيم بما يتماشى و تكوين الشخصية السوية لديه.

خلاصة:

كان هذا الفصل بمثابة إلتفاتة إلى ظاهرة مهمة و خطيرة ألا و هي ظاهرة اليتم ،فبدأت الباحثة الفصل بتعريف اليتيم الذي اعتبرته كل التعريفات التي تم التطرق لها بأنه من فقد أحد والديه أو كلاهما بسبب الموت قبل سن البلوغ مما حتم على الباحثة التطرق إلى أنواع اليتم بهدف توضيح أن اليتيم ليس فقط من مات أبواه و إنما يوجد العديد من الفئات التي تعتبر يتيمة رغم حياة الأبوين ،لتنتقل الباحثة بعد ذلك إلى تبيين أهم حاجات اليتيم و ذلك بهدف تسليط الضوء على أهمية إشباعها تجنبا لدورها في ظهور اضطراب الشخصية لدى اليتيمة المراهقة ،ثم قامت الباحثة بذكر أهم المشكلات التي قد يؤدي عدم إشباع حاجات اليتيم لها ،لتختم الباحثة الفصل بأهم نقطة و هي مدى تأثير الحرمان من الوالدين في شخصية اليتيم و اضطرابها فهما يعتبران دعامة أساسية في بناء شخصية الفرد و فقدان أحدهما من شأنه إخلال توازن اليتيم و بذلك التمهيد لظهور اضطراب الشخصية لديه.

تمهيد:

لا يمكن للباحث قطع الطريق بين إشكالية دراسته و بين الفرضية التي يضعها إلا من خلال خطوات منهجية علمية يخطوها الباحث ناشدا لبلوغ هدفه من البحث إما بإثبات فرضينه أو نفيها إستنادا لخطوات علمية دقيقة.و بناء على ذلك،فبعد أن تعرضت الباحثة إلى أهم جوانب موضوع البحث بطريقة نظرية ولتكتمل جوانب البحث من الناحية العلمية فقد قامت الباحثة بتدعيم البحث بدراسة ميدانية معتمدة فيها على منهج و أدوات علمية تتماشى و موضوع البحث،حيث اعتمدت الباحثة المنهج العيادي الاكلينيكي متمثلا في دراسة الحالة .

1- مكان الدراسة:

بحكم الظروف التي تعرفت بها الباحثة على حالات الدراسة حيث كانت الباحثة على معرفة ست ابقة بالحالة الأولى و التي تعتبر مصدر إلهام الباحثة بموضوع البحث ،أما الحالة الثانية فقد تم التعرف عليها بوساطة من خطيبها مما استدعى إلى أن تتم الدراسة بين منازل الحالات

2- مدة الدراسة:

دامت الدراسة الميدانية حوالي شهرين حيث بدأت أول مقابلة في مع الحالات في آخر أسبوع من شهر مارس 2013 و دامت الدراسة إلى غاية آخر أسبوع من شهر ماي من نفس السنة.

3- حالات الدراسة:

تمت الدراسة الميدانية مع حالتين اجتمعت في كل منهما صفة اليتم فإحداهما فقدت أباها في سن الرابعة ،أما الحالة الثانية فهي فتاة توفت أمها هي تبلغ سبع سنوات من عمرها.كما أن كلا الحالتين مراهقتين لم تبلغا العشرين من العمر.وقد كانت الباحثة على معرفة مسبقة جعلتها تلاحظ عليها بعض خصائص اضطراب الشخصية الهستيرية مما أدى بالباحثة للتفكير بموضوع البحث و المضي فيه،أما الحالة الثانية فقد تعرفت عليها الباحثة بوساطة من خطيبها .

4- منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثة خلال الدراسة على المنهج الاكلينيكي متمثلا في دراسة الحالة و هي"المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر وأدق قدر من المعلومات حتى يتمكن من إصدار حكم قيم نحو الحالة ومن المعلومات ما يأتي من مناقشة مباشرة مع المريض(العميل)وتتضمن طبيعة المشكلات،وظروفها ومشاعر صاحبها واتجاهاته ورغباته واحباطاته،وقد تأتى المعلومات من الوالدين والأسرة أو رفاق العمل أو أساتذة المدرسة."***(J,Rotter ,1966 :80)***

و تعتمد دراسة الحالة على :

1.4- الملاحظة: وهي ملاحظة الوضع الحالي للعميل فى قطاع محدود من قطاعات سلوكه،وتسجيله لموقف من مواقف سلوكه ،وتشمل ملاحظة السلوك فى مواقف الحياة الطبيعية،ومواقف التفاعل الاجتماعي بكل أنواعها،فى اللعب والعمل والراحة والرحلات والحفلات وفى مواقف الإحباط والمسئولية الاجتماعية والقيادة والتبعية والمناسبات الاجتماعية بحيث يتضمن عينات سلوكية لها مغزى فى حياة العميل .***(زهران1980: 173)***

2.4- المقابلة: تشكل المقابلة أداة مناسبة لملاحظة السلوك فى ذلك الموقف الملموس ألا وهو موقف الفحص النفسي،حيث تختلط معاني الكلمات بالأسلوب،وبالبيان والإيحاءات الصوتية ويحمل التعبير اللفظي بالإيحاءات الانفعالية والحركات والإشارات والاستجابات والانطباعات الحشوية،وكذلك الأفعال المتوقعة أو المنجزة قبل وأثناء وبعد الجلسة النفسية.***(زهران ،1980 :175)***

5- أداة الدراسة:

حيث أنه لا يوجد اختبار لتأكيد تشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية حسب علم الباحثة،فقد اعتمدت خلال الدراسة على مظهر وسلوك الحالات وتاريخها، جنبا إلى جنب مع التشخيص النفسي إعتمادا على الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الرابع DSM IV-TR ،و هو دليل الجمعية الأمريكية للطب النفسي الرسمي للاضطرابات النفسية، ويقدم وصفا مفصلا لفئات الإضطرابات وكذلك معايير التشخيص .تم وضع

اضطرابات على خمسة محاور :المحور الأول يتضمن كل المتلازمات السريرية ، ويشمل المحور الثاني اضطرابات الشخصية والتخلف العقلي، يسرد المحور الثالث أي اضطرابات أو ظروف جسدية معاشة؛ المحورالرابع يقيم شدة الضغوطات النفسية والاجتماعية والبيئية، والمحور الخامس يتكون من تقييم عام للأداء، وذلك باستخدام مقياس من 100 نقطة تقيم أعلى مستوى من الأداء خلال العام الماضي والمستوى الحالي للأداء. ***(Miller-Keane,2003)***

وورد التصنيف الطبي للشخصية الهستيرية ضمن التصنيف الطبي النفسي الأمريكي DSM-VIالرابع لعام 1994 ضمن المجموعة الثالثة حيث يشير المرشد التشخيصي الإحصائي أعلاه إلى وجود عشرة أنواع، يصفها الاختصاصيون في الشخصية إلى ثلاث مجموعات هي-:

- المجموعة الأولى (القلقة / الخائفة) وتشمل اضطرابات الشخصية التجنبية، والاعتمادية، والوسواسية - القهرية.

- المجموعة الثانية (الشاذة أو الغريبة الأطوار) وتشمل اضطرابات الشخصية شبه الفصامية، والفصامية النموذجية، والزورية (البارانويا).

- المجموعة الثالثة (الدرامية / الاندفاعية) وتضم اضطرابات الشخصية الهستيرية،النرجسية، الحدية (البين بينية) والمضادة للمجتمع وأن تشخيصها لا يكون مناسباً قبل سن (17) لأنها تظهر في الطفولة المتأخرة أو المراهقة ، و تظهر في مجموعة متنوعة من السياقات تتضح من خمسة (أو أكثر) من الأعراض التالية:

- تكون غير مرتاحة في الحالات التي لا تكون فيها مركز الانتباه
- غالبا ما يتسم تفاعلها مع الآخرين من خلال سلوك مغر جنسيا أو استفزازي وغير لائق
- تعرض عواطف سريعة التغير و تعابير سطحية
- تستخدم باستمرار المظهر الخارجي للفت الانتباه إلى الذات
- لديها أسلوب كلام يتميز بالانطباعية بشكل مفرط ويفتقر إلى التفاصيل
- تظهر درامية و تعبير مبالغ فيه من العواطف.

- قابلية للإيحاء، أي تتأثر بسهولة بالآخرين و الظروف
- تعتبر العلاقات أكثر حميمية مما هي عليه في الواقع. ***(صالح , 2005 , ص 41-42)***

خلاصة:

كان هذا الفصل عبارة عن عرض مفصل للمنهجية التي اتبعتها الباحثة خلال الدراسة التطبيقة حيث تم فيه ذكر مكان و مدة الدراسة،كما تقم تقديم الحالتين التي جرت معها الدراسة ،بالإضافة إلى ذلك قامت الباحثة خلال هذا الفصل بتعريف المنهج العلمي الذي اتبعته خلال دراستها وهو المنهج العيادي الذي يعتمد على دراسة الحالة موضحة بذلك أهم الخطوات التي اتبعتها الباحثة أثناء دراسة الحالة،و أخيرا ،اهتمت الباحثة في هذا الفصل بتعريف الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR الذي اعتمدته الباحثة كأداة لدراستها.

تقديم حالات الدراسة:

1- تقديم الحالة الأولى:

1.1- البيانات الأولية:

الاسم: س

السن: 19 سنة

الجنس: أنثى

الترتيب العائلي: الرابعة و الصغرى

عدد الاخوة: ثلاثة ،أخ و اختين.

الأب: متوفي

الأم:عاملة نظافة بمؤسسة عمومية.

الحالة الإجتماعية: عزباء

مكان الدراسة: بيت الحالة

2.1- السيميائية العامة:

- **البنية المورفولوجية:** متوسطة القامة ،بشرة قمحية ،شعر أسود .

- **اللباس:** نظيف ،مرتب ،ألوان زاهية،إهتمام كبير بالشكل .

- **ملامح الوجه:** متغيرة بين فرح و حزن لا تستقر على حال .

- **المزاج و العاطفة:** تتميز الحالة بنوع من التبدل و التغير و السطحية في المزاج و العاطفة تبدو جلية للمتحدث معها مع انفعالات شديدة.

- **الاتصال:** يتصف اتصال الحالة بطلاقة في الحديث إلا أن إجاباتها مختصرة على حسب السؤال كما أنها تستعمل الحلفان و تهتم بتأكيد ما تقول.

3.1- النشاط العقلي:

- **اللغة:** بسيطة و مفهومة

- **محتوى التفكير:** تتميز الحالة بتفكير سطحي يتميز ببعض التهور و الذاتية.

- **الذكاء:** مستوى ذكاء يبدو عادي

- **الذاكرة:** ذاكرة جيدة تبدو من خلال سردها لبعض مواقف الطفولة فهي تتذكر معظم الأحداث الماضية .

4.1- النشاط الحركي: نشيطة ،تعتمد كثيرا على حركات الجسم و إيماءات الوجه أثناء الحديث.

5.1- العلاقات الاجتماعية:

- **مع الأهل:** اتصال و علاقات هادئة متذبذبة فهي في بحث دائم عن الاهتمام.

- **مع المحيط الخارجي:** اجتماعية،تتميز بتعدد العلاقات و سريعة الاندماج مع الغير.

6.1- عرض المقابلات:

المقابلة الأولى:

تاريخ إجرائها: 2013/03/30

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

كانت المقابلة أول لقاء لي مع الحالة في إطار الدراسة،و التي طلبت فيها من الحالة الحديث عن طفولتها فقالت أنها كانت تعيش مع أمها و أخ و أختين تعتبر هي أصغرهم ،و قالت الحالة أنه قد توفي والدها و هي تبلغ 4 سنوات من العمر كما كان إخوتها صغارا أيضا انذاك فلم يوجد شخص لإعالتهم مما اضطر الأم للخروج للعمل كمنظفة في البيوت ،و كانت تتركها أثناء غيابها عند جدتها في حين يكون إخوتها في المدرسة.مما جعلها تكتسب مكانة قريبة من الجدة فكانت تقوم بتدليلها و تلبية كل طلباتها،و بالتالي أصبحت تحبذ البقاء عند الجدة عن الذهاب إلى بيت والدتها حيث كان يسود الجو حسب رأيها كثرة الشكوى و المشاكل و عدم قدرة أمها على رعايتهم.وهكذا زادت مدة بقائها في بيت جدتها إلى أن إلتحقت بالمدرسة الابتدائية قرب منزل الجدة و بذلك أصبحت تمضي طوال الأسبوع عندها و لا تزور أمها و أخوتها إلا في نهاية الأسبوع و لم يكن ذلك برغبتها.

خلال حديث الحالة عن جدتها كانت تظهر عاطفة حب قوية اتجاهها عكس ما كانت تبديه نحو أمها التي ترى أنها لم تكن مهتمة بها و كانت تصب كل اهتمامها على إخوتها رغم أنها قبل وفاة الأب كانت تدللها كثيرا حسب ما تذكر و كانت طفلتها المدللة،فأثناء زيارتها لبيت والدتها لم تكن تبدي لها إشتياقها أو "تضيفها" حسب قولها و إنما كانت تعاملها و كأنها تراها يوميا و حين سألتها عن السبب حسب رأيها أجابت "ربما بسبب كثرة مشاكلها".كما أنها قالت أنها لم تنادي أمها يوما "أمي" بل كانت تناديها باسمها و تفضل تلقيب جدتها بأمي.وفي نهاية المقابلة سألتها عن رأيها في طفولتها فقالت بعد أن سكتت لبرهة "لولا وجود جدتي لعانيت كثيرا" فسألتها لماذا ،فأجابت "لأنها منحتني دلال الطفلة الصغيرة المدللة الذي ألهت المشاكل

و المعاناة أمي من تقديمها لي" و أضافت "تفهمين قصدي،فأنا كنت أصغر إخوتي و صغيرة العائلة يجب أن تكون الأكثر دلالا".

ملاحظات الباحثة:

خلال هذه المقابلة كان يبدو على نوعا من الانفعال خاصة لدى الحديث عن علاقتها بأمها و جدتها،كما كانت طوال مدة المقابلة التي دامت قرابة النصف ساعة تواظب على ترتيب شكل لباسها و شعرها من حين لآخر.أما أثناء حديثا فكانت كثيرا ما تخرج عن الموضوع لتسرد بعض التفاصيل الغير مهمة .

المقابلة الثانية:

تاريخ إجرائها: 2013/04/06

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

بدت الحالة في هذه المقابلة مرتاحة،و حين سألتها عن حالها قالت "متشوقة للحديث معك" فطلبت منها أن تقول لي ما كانت متشوقة لقوله ،فأبدت ترددا سرعان ما زال عندما أوضحت لها أنني مهتمة لسماع كل ما تقوله، حينها قالت أنها تريد الحديث أكثر عن طفولتها ،و بدأت بالحديث عن فترة دراستها و كيف كانت متفوقة دراسيا و محبوبة لدى مدرسيها مما جعل كل أفراد عائلتها فخورين بها. إلا أنها كثيرا ما كانت تخرج عن حديثها بسرد أحداث جانبية كالحديث عن صديقاتها أو أحد معلماتها مما استدعاني في كثير من الأحيان إلى التدخل ببعض الأسئلة لإرجاعها إلى صلب الموضوع.و حين طلبت منها أن تكلمني عن طفولتها وسط عائلتها كانت تتقلب في حديثها بين أنها كانت طفولة سعيدة تارة و بين أنها كانت محرومة تارة اخرى،فقد كانت سعيدة كثيرا بحب جدتها و تدليلها ،في حين قالت أنها كانت محرومة من اهتمام أمها،فطلبت منها أن تحدثني عن معاملة أمها لها لتجيب بأنها "كانت تعاملني بشكل عادي كما تعامل بقية إخوتي" و عندما سألتها "كيف كنت تريدين معاملتها

لك؟" قالت :"أنا ابنتها الصغرى و لم أكن أعيش معها في نفس البيت لذلك كان يجب أن تهتم بي أكثر،فهم كانوا معها طوال الوقت"لكن الحالة رغم كل ما أدلت به إلا أنها أقرت بحبها الشديد لأمها وأنها لا تكن لها أي مشاعر حقد أو كره .

ملاحظات الباحثة:

خلال هذه المقابلة ،كانت الحالة تسرد الأحداث و كأنها تعيشها ،فإذا تكلمت عن حادثة محزنة بدى عليها الانفعال و الحزن و كان الموقف يحدث للتو،و نفس الشيء عند سردها لموقف مفرح.كما أن موقفها اتجاه أمها بدى متغيرا تماما عما كان عليه في أول مقابلة.

المقابلة الثالثة:

تاريخ إجرائها: 2013/04/13

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

خصصت هذه المقابلة كما تم الاتفاق مع الحالة في المقابلة السابقة للحديث عن أبيها،فكان أول ما قالته الحالة:"ماذا تريدين أن أحكي لك؟" فأجبتها:"كل ما تردين قوله عن أبيك".فبدأت الحديث لتروي لي أنها لا تتذكر فترة حياتها معه كثيرا سوى بعض المواقف إلا أنها تعرف من خلال ما تتذكره و ما يروى لها أنها كانت محبوبة و مدللة لديه كثيرا،و حاولت سرد بعض القصص و المواقف لتعزيز ما تقول مع بعض الدموع التي لم تستطع مقاومتها،و لدى سؤالي عن مدى افتقادها له ، قالت و هي تذرف الدموع:"أنا لم أعش مع أبي،و لم أشبع حنانه ،و رغم كبر سني إلا أنني أحس بالغيرة من كل من أراها مع أبوها حتى من الأطفال الصغار".كما أن الحالة بينت من خلال كلامها أنه لم يكن في حياتها بديل للأب .

ملاحظات الباحثة:

خلال هذه المقابلة كانت الحالة كعادتها تبدي انفعالات شديدة تتماشى و الموقف الذي تعيشه،و قد كانت تبدو في بعض المواقف جد حزينة و حتى تبكي أحيانا و لكن سرعان ما تتحول

لحالة من الفرح و ترتسم على شفتها ابتسامة عريضة و كأنها شخص آخر.كما أنها كانت أحيانا تسرد بعض المواقف التي من المفترض أنها حكيت لها من طرف أسرتها عن والدها إلى أنها تتحول للسرد و كأنها عايشت الموقف.

المقابلة الرابعة:

تاريخ إجرائها: 2013/03/20

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

بدأت هذه المقابلة بشكل مبشر حيث أظهرت الحالة نوع من الارتياح و الاستعداد للمقابلات حيث استهلت الحالة المقابلة بقولها "لقد أصبحت ارتاح للكلام معك كثيرا لأنني وجدت أخيرا من يهتم لسماعي و الاهتمام بي،ووجدت فرصة لقول كل ما أود"،و كان قد تم الاتفاق مسبقا على الحديث عن حياتها الشخصية و بداية مراهقتها.فقالت أن بداية مراهقتها كانت جد عادية و أنها كانت جد سعيدة ببداية ظهور بوادر أنوثتها و أنها لم تتأثر سلبا أبدا بمظاهر بلوغها ،لتتحول للقول أنها لم تجد أحدا ليفهمها معنى ما تمر به من تغيرات و أنها استوعبت معنى العادة الشهرية لوحدها.ثم أبدت إعجابا مبالغا ببداية جمال قوامها في تلك الفترة مما جعلها محط إعجاب الجميع لاحقا.ثم قالت الحالة أنها بعد التحاقها بالثانوية اكتسبت إعجابا كبيرا بين صديقاتها و كانت محل إعجاب الكثيرين حيث كانت أجمل صديقاتها و أكثرهن جاذبية و لم تكن تمر على شاب إلا و يقوم بمعاكستها، كما كانت مرغوبة حتى من طرف الشباب الذين كانوا على علاقة بصديقاتها حسب قولها.

ملاحظة الباحثة:

خلال حديث الحالة ظهر جليا إعجابها المبالغ فيه بجمالها و جاذبيتها،كما كانت شديدة الاهتمام بترتيب شكلها أثناء الحديث و كأنها تحاول إثبات كلامها لي.

المقابلة الخامسة:

تاريخ إجرائها: 2013/05/04

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

كانت هذه آخر مقابلة مع الحالة حيث دار الحديث فيها حول حياتها الحاضرة ،فقالت أنها تعيش حياة عادية بين بيت جدتها و زيارة أمها أحيانا.و قد قالت أنها لا تزورها كثيرا لأنها بهذا الشكل تعاملها باهتمام أكبر ،كما قالت أنها أصبحت أقرب لأمها مما كانت عليه.و حين سألتها عن صداقاتها قالت أنها متعددة بين إناث و ذكور و أنها لا تحبهم جميعا،وهي ترى أنها تتأقلم مع الناس بسرعة مما يزيد جاذبيتها بينهم كما أضافت أنها تعمل دوما جاهدة على إرضاء الجميع.أما عن علاقتها بالجنس الآخر فقد قالت أنها تفضل صداقة الذكور على علاقة الحب معهم،كما قالت "كل من يعرفني من الشباب يعجب بي إلا أنني عادة ما أرفض" إلا أنها أكدت أنها تستمتع بانجذاب الشباب إليها ،و حين سألتها عن السبب قالت "لا أعرف و لكنني لا أحبذ التقرب من الشباب"،كما أدلت أنها تفضل الرجال المتقدمين في السن على الشباب عند التفكير في الزواج،أما عن رغبتها الجنسية فقد قالت أنها تحس بالإنجذاب اتجاه الجنس الآخر إلا أنها لا تحس بأي رغبة جنسية.

ملاحظات الباحثة:

طوال هذه المقابلة اهتمت الحالة بالكلام عن جاذبيتها لذى الجميع و جعلي أصدق ذلك حتى و إن تطلب منها الأمر أن تحلف،كما أن طريقة كلامها كانت توحي بأنها تريد مني إيماءات بأنني أصدقها.كما أنها تميزت كعادتها بالانتقال من موضوع إلى آخر جانبي الأمر الذي تطلب مني التدخل في الكثير من الأحيان ببعض الأسئلة.

المقابلة مع الأم:

تاريخ إجرائها: 2013/05/18

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

لم يتطلب مني لقاء أم الحالة الكثير من الجهد إذ لم تتردد الأخيرة بقبول إجراء المقابلة بل على العكس.كانت الأم سيدة في أواخر الأربعينات ما العمر إلى أن ملامح وجهها المتعب جعلتها تبدو أكبر،كما بدت جد متفهمة بعد أن أفهمتها الهدف من المقابلة.لم تتطابق الحقائق التي سردتها الأم في الكثير من الأحيان.حيث قالت أن الحالة شديدة الغيرة من إخوتها رغم أنها لم تكن تفرق بينهم في المعاملة.كما قالت أن الحالة كانت جد عنيدة في طفولتها و لم تكن تتقبل أن يرفض لها طلب و ذلك حسب رأيها بسبب تدليل جدتها المفرط.و أضافت أنها اعتادت البقاء لوحدها و كلما اجتمعت العائلة إلا و تسببت في قيام مشكل من شأنه إفساد اللقاء.كما جاء على لسان الأم أن الحالة كلما حدث شجار أو سوء تفاهم مع إخوتها تتهم الأم أنها تفضلهم عليها.كذلك قالت الأم أن معظم مشاكلها مع الحالة عادة ما تكون بسبب طريقة لبسها و تبرجها الذي لا يتناسب و سنها.

المقابلة مع الجدة:

تاريخ إجرائها: 2013/05/18

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

كانت المقابلة مع الجدة في نفس اليوم الذي جرت فيه المقابلة مع الأم و لكن في وقت مغاير.بمجرد الحديث مع الجدة يبدو حبها الشديد للحالة جليا ممزوجا بنوع من الشفقة عليها تبينت من خلال وصفها الدائم للحالة بـ "المسكينة" و كثيرا ما استعملت لفظ "يتيمة" لنعت

الحالة.و يمكنني اختصار ما قالته الجدة أنها أكدت لي كلام الأم حول صفات الحالة ،كما أكدت أن الأم لم تهمش الحالة يوما إلا أن الحالة لا يرضيها أي شيء و مهما فعلوا من أجلها إلا ووجدت سببا للنقد.

7.1- استنتاج عام حول الحالة:

من خلال المقابلات التي أجريتها مع الحالة إضافة إلى المقابلتين مع الأم و الجدة،ظهر على الحالة بعض الأعراض التي تتطابق مع الأعراض المذكورة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR كأعراض لتشخيص اضطراب الشخصية الهستيرية.فما لاحظته انطلاقا من مقابلاتي الخاصة بالحالة أن سلوكها يتضمن:

- أهم عرض من أعراض الاضطراب و هو البحث الدائم عن اهتمام الآخرين ،و أن الحالة لا تكون مرتاحة في الحالات التي لا تكون فيها مركز اهتمام و هذا ما أكدته الحالة في الكثير من المواقف كتصريحها مثلا بأنها تستاء من عدم إهتمام أمها بها أكثر من إخوتها،و أنها تتعمد عدم الذهاب عندها من كثيرا بهدف الحصول على اهتمام أكبر بالإضافة إلى ما صرحت به الام مما يقوم به من اختلاق للمشاكل و هذا السلوك ما هو إلا محاولة منها لجذب الانتباه.

- كما أن الحالة تعرض عواطف سطحية و سريعة التغيير و هذا ما يتجلى من خلال سرعة تبدل عواطفها من اتجاه معين إلى اتجاه نقيض بسرعة.

- كشفت الحالة أيضا أثناء المقابلات عن درامية و تعبير مبالغ فيه من العواطف من خلال انفعالاتها الشديدة و والمبالغ فيها أحيانا مع معايشتها للأحداث التي ترويها بطريقة درامية.

- كما أن الحالة تعتمد على مظهرها الخارجي لجلب الانتباه مما يعزز لديها ثقتها بجمالها و جاذبيتها و قد التمست ذلك من خلال اهتمامها الدائم بمظهرها أثناء المقابلات و شدة إعجابها بجمالها،إضافة إلى تمركز قصصها حول مدى جاذبيتها و إعجاب الغير بها.

- من بين الأعراض التي أبدتها الحالة أيضا أسلوب كلامها الذي تغلب عليه الانطباعية فهي لا تهتم إلا برأيها و ذلك ما ظهر من خلال ما أدلت به الأم إذ تبين أن الحالة ترى كل

المواقف و تفسرها من وجهتها هي متجاهلة الأسباب الحقيقة كاتهامها لأمها بأنها تفضل إخوتها عليه. بالإضافة إلى افتقار كلامها الشديد للتفاصيل فهي دائمة التنقل من موضوع لآخر دون الادلاء بالتفاصيل إلا من خلال الأسئلة التي كنت أضطر لطرحها.

- لاحظت كذلك من خلال مقابلاتي للحالة بأنها تبالغ كثيرا في تقدير حميمية العلاقات و أحسن دليل على ذلك سوء تقديرها للعلاقة القائمة بيني و بينها حيث ابتعدت إلى اعتبارها صداقة و ذلك من خلال قولها أنها وجدت أخيرا من يهتم بها و تلهفها على المقابلات حيث اعتبرت دراستي لحالتها اهتمام بها.

انطلاقا مما سبق وبناء على ما تم تشخيصه من ستة أعراض لدى الحالة تتطابق و الأعراض المعتمدة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR ربما يمكنني القول أن الحالة تتميز باضطراب الشخصية الهستيرية .

و محاولة لتفسير سبب اضطراب الحالة ربما يكمن القول أنها تعاني من نوع من الحرمان العاطفي اتجاه الأب جعلها في بحث دائم عن الاهتمام لتعويض ذلك الحرمان ،هذا جنبا إلى جنب مع تدليل الجدة الذي كان بدافع الحب و الشفقة معا زاد من تطلبها حيث أصبحت تطالب الجميع بنفس اهتمام الجدة ،ومن جانب آخر فيمكن القول أن للمراهقة أثر في هذا البحث عن الاهتمام اعتبارا أن الاهتمام من أهم حاجات فترة المراهقة.كما أن الحالة ترى أن الأم مطالبة بتعويض النقص الذي تركه الأب.كما يظهر افتقادها للأب من خلال قولها برغبتها في الارتباط بشخص متقدم في السن ،فحسب اعتقادي إنها ترى في ذلك الشخص صورة الأب المفقود خاصة أنه لم تجد بديلا للأب طوال حياتها مما يجعل الحرمان أقوى.

كما لاحظت خلال المقابلات شدة اهتمام الحالة بمظهرها الخارجي و مدى إرضاء فكرة الإعجاب لها و الذي ربما يكون عامل اثبات أنوثتها و نضجها حسبها.بالإضافة إلى أنني وجدت الحالة سريعة الانفعال متقلبة العواطف فمجرد كلامها عن موقف جيد من شخص كانت تصفه بالسوء يجعلها تبدل عواطفها اتجاهه تماما و بالدلائل و البراهين والذي يمكن اعتباره أحد مظاهر نموها الانفعالي .إلى جانب ذلك أثناء حديث الحالة تكون شديدة الاهتمام بتصديقها فتستعمل بعض الألفاظ و التعابير توحي بأنها تشعر أن الآخر لا يصدقها و يصل

بها الأمر أحيانا إلى الدفاع عن نفسها دون اتهام و ذلك يرجع في الكثير من الأحيان لكثرة كذبها و تحريفها لبعض الحقائق.

يمكن القول أيضا أن الحالة تولي اهتماما كبيرا لعلاقاتها مع الغير فهي تجتهد في ارضاء الجميع و التماشي مع متطلبات ذلك محاولة منها للحفاظ على علاقاتها بالغير التي تعزز إحساسها بأهميتها.أما من الناحية الجنسية فما يلفت النظر هو عدم اهتمام الحالة بهذا الجانب رغم أهميته في مرحلة المراهقة ما يستدعي الشك ببروها الجنسي و الذي يعتبر أحيانا من خصائص الشخصيةالهستيرية.

2- تقديم الحالة الثانية:

1.2- البيانات الأولية:

الاسم: ل

السن: 19 سنة

الجنس: أنثى

الترتيب العائلي: الأولى

عدد الاخوة: أختان غير شقيقتان.

الأب: أستاذ متوسط

الأم: متوفية

الحالة الاجتماعية: مخطوبة.

مكان الدراسة: بيت الحالة

2.2- السيميائية العامة:

البنية المورفولوجية: قصيرة القامة ،بيضاء البشرة البشرة ،شعر مصبوغ

- **اللباس:** نظيف ،مرتب ،ألوان متناسقة

- **ملامح الوجه:** ملامح وجهها متبدلة،قليلة التبسم ،عادة ما توحي بأنها مهمومة.

- **المزاج و العاطفة:** تتميز الحالة بعدم الاستقرار على عاطفة معينة،إلا أنها تبدي في غالب الأحيان إحساس بالحرمان و الاضطهاد.

- **الاتصال:** تتصف الحالة بطلاقة في الحديث إلا أنها لا تهتم تعطي الكثير من التفاصيل،كما أنها تنتقل أثناء حديثها من موضوع لآخر.

3.2- النشاط العقلي:

- **اللغة:** بسيطة و مفهومة

- **محتوى التفكير:** يتميز الحالة بتفكير سطحي تسيطر عليه عواطف الحالة.

- **الذكاء:** ستوى ذكاء لا بأس به تستغله في تغيير بعض الحقائق بطريقة يصعب مقاومة تصديقها.

- **الذاكرة:** ذاكرة جيدة بدت من خلال سردها لمعظم أحداث طفولتها عدا ما تعمدت تحريفه.

4.2- النشاط الحركي: نشيطة،وسريعة الحركة،تكثر استعمال ذلك النشاط أثناء حديثها لدرجة تمثيلها بعض المواقف حركيا.

5.2- العلاقات الاجتماعية:

- **مع الأهل:** كثرة الشجار و خلق المشاكل مع التطلع الدائم لجلب انتباه الأب

- **مع المحيط الخارجي:** اجتماعية، وكثيرة المعارف و حبوبة من الكثيرين

6.2- عرض المقابلات:

المقابلة الأولى:

تاريخ إجرائها: 2013/04/12

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

كانت هذه المقابلة بمثابة جلسة تعارف مع الحالة و التي لم تبد متحمسة جدا للكلام إلا أنها حافظت على لباقتها في الكلام و حسن التعامل.دار الحديث في هذه المقابلة حول طفولة الحالة التي بدت مستاءة كثيرا منها حيث بدأت الحديث بقولها "أنا لم تكن لي طفولة،فمن لا يملك أمه لا يملك طفولة و لا حتى حياة" فاستفسرت منها عن السبب لتقول لي أنها كانت تعيش ككل الأطفال مع أبوين يحبانها و يدللانها كثيرا بحكم أنها كانت وحيدتهما ،فكانت جد سعيدة إلى أن توفيت أمها و هي في السابعة من عمرها ،ليعوضها أبوها بعد أقل من شهرين بامرأة حسب رأيها لا تملك قطرة من بحر مميزات أمها و حنانها و طيبتها.فقد جاء على لسان الحالة أن أبوها لم يكتف بفاجعة فراق أمها بل أتى بزوجة لم تحبها يوما و لم تعطف عليها و كانت تعاملها بقسوة شديدة خاصة أثناء غياب الأب الذي لم يكن يسغي لها عندما تشتكي له من تصرفات زوجته التي كانت تصل للضرب أحيانا وقد كان يكتفي بالقول "إنها بمثابة أمك" العبارة التي كانت تستفز الحالة كثيرا.كما ذهبت الحالة إلى إتهام الأب أنه كان على علاقة بزوجته قبل وفاة أمها ،ففي البداية قالت أنها تشك في ذلك لتتحول بعد ذلك لسرد وقائع عن هذه العلاقة.فقالت الحالة أنها عانت كثيرا في طفولتها بين فراق أمها من جهة و بين قسوة زوجة أبيها و إهمال الأب لها خصوصا بعد أن رزقت زوجة الأب بابنتيها التوأم، و أنهت الحالة كلامها بقولها :"منذ أن دخلت زوجة أبي حياتنا لم أرى يوما سعيدا".

ملاحظات الباحثة:

بدت الحالة شديدة الانفعال أثناء حديثها ،فكانت تسرد لي الوقائع و كأنني أراها تجري أمامي ،و مع كل ذلك الحزن و التأثر الذي كا يبدو عليها إلا أنها كانت تسألني كلما نزلت الدموع من عينها إن كان الكحل قد سال من عينيها.كما لمست نوعا من الكره الشديد لزوجة الأب يكاد يتحول للأب في بعض المواقف حيث وصلت لحد شتمه أحيانا.كما لاحظت عاطفة متقلبة من طرف الحالة اتجاه الأب حيث كانت تصفه تارة بصفات الأب المثالي خصوصا أثناء حديثها عن فترة قبل وفاة الأم لتنقلب تارة ضده و كأنها تتكلم عن شخص آخر تماما.

المقابلة الثانية:

تاريخ إجرائها: 2013/04/19

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

خصصت هذه المقابلة للحديث عن طفولة الحالة فجاء في كلامها أن كل السعادة التي عاشتها مع أبويها قبل وفاة أمها تحولت إلى تعاسة بعد زواج الأب.فقالت أنها كانت تعيش مع والديها مدللة و سعيدة جدا فأمها جد طيبة و تعتبر أحن امرأة في العالم حسب رأيها،كما أن أبوها يعتبر مثال الأب الطيب ،الحنون مصدر الأمن بالنسبة لها فهو لم يحرمها و أمها من شيء أبدا. لكن بعد زواج أبوها انقلب كل شيء رأسا على عقب فهي ترى أنها فقدت بذلك الأب و الأم معا لأن الأب بعد زواجه و ولادة إبنتيه انصب كل اهتمامه على أسرته الجديدة كما أن زوجة الأب كانت تقوم بتحريضه ضدها،فلم يكن الأب ليهتم بها إلا إذا مرضت أو أصابها مكروه ما.فلخصت الحالة كلامها بأنها فقدت أمها و سلبت أباها.

ملاحظات الباحثة:

خلال هذه المقابلة أبدت الحالة تأثرا كبيرا و انفعالات شديدة تنوعت بين مشاعر سعادة و حب و مشاعر اضطهاد و كره حسب القصة المسرودة.كما أنها كانت تبكي كثيرا لدى حديثها عن حياتها مع أبويها رغم أنها كانت تحكي عن سعادتها.

المقابلة الثالثة:

تاريخ إجرائها: 2013/05/03

مدة المقابلة: 20 دقيقة

مجرياتها:

كانت هذه المقابلة كما اتفقت مع الحالة للحديث عن بداية مراهقتها و فترة البلوغ ،فقالت أنه لا احد غيرها يعلم سن بلوغها، كما قالت أنه في هذه الفترة بدأ نوع من التحسن في مجرياتها حيث أصبحت تملك الكثير من الصديقات اللواتي كانت تخرج و تلهو معهن خاصة في مرحلة الثانوية حيث كانت تعوض كل ماتفتقده في البيت من حب و سعادة و اهتمام مع أصدقائها و زملائها. فسردت لي بعض المغامرات التي كانوا يقومون بها .

ملاحظات الباحثة:

بدت الحالة خلال هذه المقابلة مرتاحة ،إلا أنها كانت طوال حديثها تهتم بوصف مظهرها في القصص التي كانت ترويها ماذا كانت تلبس و كم كانت جذابة و مدى كثرة معجبيها.كما أنها تعتبر نفسها أجمل صديقاتها فكلما تكلمت عن إحدى صديقاتها أجدها مهتمة بإظهار عيوبها و نواقصها.

المقابلة الرابعة:

تاريخ إجرائها: 2013/05/10

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

كانت هذه آخر مقابلة لي مع الحالة دار الحديث فيها عن بعض الأمور التي لم يتم التطرق لها سابقا،فعن ظروف خطبتها و عن خطيبها قالت أنها سعيدة جدا معه فهو يحبها كثيرا و هي أيضا كما أنه يشعرها بالحب و الحنان الذي افتقدتهما طوال حياتها فهو دائم الاهتمام بها ،كما قالت الحالة أن خطيبها يشبه أباها كثيرا مما يشعرها بالأمان معه .و حين سألتها ما إن كانت قد أقامت علاقة جنسية مع خطيبها أم لا فقد نفت إقامة هذا النوع من العلاقة و قالت أن مجرد ضمها إلى صدر خطيبها و مداعباته لها يشعرها بالإشباع،فسألتها إن كان العامل الديني هو الذي يردعها عن إقامة علاقة مع خطيبها أنكرت ذلك و اكتفت بالقول "أنا لست متدينة جدا،و لكن أتركها إلى بعد الزواج " .

أما عن علاقتها بأختيها فقد قالت أنها لا تحبهما و لا تكرههما فهما كأمهما،كما قالت أن علاقتها بهما سطحية جدا و أنها لا تثق بهما فهما شديدتا الغيرة منها ،فالحالة ترى أن ظهور زوجة الأب و ابنتيها كما تصفهما في حياتهم كان أكبر هم.

ملاحظات الباحثة:

أبدت الحالة إعجابا كبيرا أثناء حديثها عن خطيبها واهتمت بوصف خصاله و الثناء عليه أكثر من اهتمامها بالحديث عن علاقتهما،كما لاحظت أن الحالة كان تتجنب الحديث عن رغبتها الجنسية حيث حاولت إيجاد الأعذار حول ذلك.أما حديثها عن أختيها فقد جعلها تلبس شخصية ثانية تماما محت ملامح تلك الفتاة السعيدة مع خطيبها لتبدء بسرد معاناتها و حرمانها ثانية. كما أنها كانت دائمة الوصف لزوجة الأب و بناتها بالغيورات .

المقابلة مع أب الحالة:

تاريخ إجرائها: 2013/05/24

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

أب الحالة الذي لم يرفض المقابلة بل قال أن الحالة بحاجة لمثل هذه الدراسة كان شخصا في الأربعينات من العمر ،يوحي شكله و طريقة كلامه بالرزانة و الوقار.حين طلبت منه أن يكلمني عن الحالة قال أنها كانت الطفلة المدللة في قبل وفاة أمها و أنه لم يحرمها ذلك التدليل و الحنان يوما بعد وفاة أمها إلا أنها أصبحت صعبة المزاج تبحث عن أتفه الأسباب لإثارة المشاكل.و حين سألته عن علاقتها بزوجته و بناته قال أنه و لحسن حظه حظى بامرأة تحملت كل ما تحملته زوجته من الحالة،فقد قال أن زوجته طيبة و هي تحب الحالة إلا أن الحالة لم تغير موقفها اتجاهها منذ البداية فهي لا تقف عن استفزازه بالقول "أنت تحب زوجتك و بناتك فقط،أما أنا فلا أملك أمي لتحبني" مع أنه أكد أنه دائم الاهتمام بها و بمشاعرها إلا أن مجرد الضحك مع زوجته و بناته يغضبها،كما أكد الأب أن الحالة كثيرة الشكوى و المرض مع أنها لا تعاني مرضا معينا ، و أن مزاجها متقلب باستمرار و سريعة الغضب و الانفعال.كما أضاف أن الحالة قد أتعبته و زوجته كثيرا في تربيتها.أما عن خطبتها فقد قال الأب أنه قبل بتزويجها في هذا السن المبكر حسب رأيه ليس للتخلص منها و إنما خوفا عليها حيث أكد أن سلوكها و تصرفاتها من حيث لباسها و تصرفاتها خارج البيت أصبح متهورا جدا،و كلما حاول الحديث معها حول الموضوع أو نهيها اتهمته بأن زوجته هي من تحرضه عليها.

المقابلة مع زوجة الأب:

تاريخ إجرائها: 2013/05/25

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

أول ما لفت انتباهي لدى لقائي بزوجة الأب بأنها لا تملك من البشاعة التي وصفتها بها الحالة،حتى طريقة كلامها و معاملتها ظهرت أكدت على تفهمها للحالة و لم تبد أي حقد أو كره اتجاهها بل على العكس أكدت أنها تحبها وتعتبرها إبنة لها،إلا أن الحالة لم تتقبل وجودها في حياتهم حسب رأيها.كما قالت أن الحالة كانت لتفضل أن تعامل معاملة خاصة دائما في حين أن زوجة الأب كانت تفضل معاملتها كابنة لها فتنهرها و تمنعها أحيانا من بعض الأشياء ما كان سبب سوء التفاهم الدائم بينهما.كما قالت زوجة الأب أن الحالة صعبة المزاج كثيرا و لا يمكن التفاهم معها و أضافت قائلة "لو كانت ابنتي لربيتها و ما تركتها لتنشأ هكذا،إلا أنها تحب أن تنغص علينا صفو حياتنا" العبارة التي جعلتني إلى جانب بعض الانفعالات التي أبدتها زوجة الأب خلال المقابلة أعيد التفكير في انطباعي الأول حولها.

المقابلة مع خطيب الحالة:

تاريخ إجرائها: 2013/05/28

مدة المقابلة: 30 دقيقة

مجرياتها:

كان خطيب الحالة متفهما جدا لحالتها كونه كان الوسيط الأول بيني و بين الحالة،حيث أبدى حبا لها يتخلله بعض العطف و الشفقة،فهو يرى أن الحالة مرت بظروف جعلتها تحس بالحرمان فهي دائما تشكو أنها حرمت أمها و أن زوجة أبيها أخذته منها.كما صرح خطيب الحالة أنها شديدة الغيرة عليه وأنها لا تتحمل ثناءه أو أن يظهر إعجابه بغيرها.و جاء في

كلامه أن الحالة شديدة الاهتمام بمظهرها و جمالها لدرجة انه لم يراها يوما بدون وضع مستحضرات التجميل ،كما أنها تحب كثيرا من يثني على جمالها و أنها دائمة الحديث عن إعجاب الآخرين بها.و أضاف أن الحالة سريعة الغضب و أنها تثور لأتفه الأسباب و بالمقابل فإنها سرعان ما تهدأ و تبدأ بالضحك و المزاح.

7.2- استنتاج عام حول الحالة:

فيمايلي عرض لأهم الأعراض التي لاحظتها على الحالة من خلال المقابلات التي أجريتها في إطار الدراسة و التي تتطابق مع أعراض تشخيص اضطراب الشخصي الهستيرية حسب الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR ،وهي:

- تظهر الحالة حاجة ملحة للاهتمام تتجلى من خلال محاولاتها الدائمة لجلب انتباه الأب لدرجة استعمال بعض الطرق الغير سوية كادعاء المرض حيث أنها كثيرة المرض و الشكوى دون وجود سبب عضوي محدد و ادلائها أنها ترى أن الأب لا يهتم بها إلا إذا مرضت،إلى جانب ما تبديه من احساس بالرضى لدى اهتمام الغير بها و خاصة خطيبها،و شدة معارضتها للاهتمام بغيرها.

- تتسم الحالة بنوع من السلوك الاستفزازي يتخلله بعض الاغراء و الذي كان السبب الرئيسي لقلق و خوف الأب و بالتالي قبوله فكرة تزويجها .

- تعرض الحالة الكثير من العواطف سريعة التغير و التعابير السطحية تظهر خاصة لدى حديثها عن والدها حيث تتغير عواطفها تبعا للموقف الذي تكون بصدد سرده.كما أن عواطفها تتغير بتغير مواضيع حديثها.

- تعتمد الحالة على مظهرها الخارجي للفت الانتباه يتبدى من خلال طريقة لبسها وما أدلى به خطيبها عن اهتمامها الدائم بالظهور بأجمل صورة.

- كلام الحالة يفتقر كثيرا للتفاصيل يوحي للمتحدث أنها تقاوم الكلام.

- تتميز الحالة بنوع من السلوك التمثيلي يظهر من خلال شدة العواطف التي تبديها،كما اعتمدته كثيرا في اختلاق بعض القصص أو سرد بعض الحقائق.

الأعراض الستة السابقة الذكر و اعتمادا على تشخيص الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR يمكن القول أن الحالة لديها اضطراب الشخصية الهستيرية.

هذا الاضطراب الذي ربما يمكن تفسير أسبابه حسب الأعراض التي سجلتها الحالة بالقول أن حرمان الحالة من أمها أدى إلى اتجاه تركيزها الذي أنتج زواجه من أخرى و ظهور البنتين أيضا إحساسا بالتهميش لدى الحالة و إن لم يكن حقيقي إلا أن الأب أصبح بالنسبة لها موضوعا خاصا يجب أن تملكه لوحدها مما ولد لديها الحقد على الزوجة و الأختين اللواتي ترى أنهن سلبنها أباها و قاسمنها مشاعره،كما أنها لم تتقبل فكرة امرأة بديلة لأمها،كل هذا بالإضافة إلى حاجتها كمراهقة للاهتمام ربما أدى بالحالة إلى الاحساس بالحرمان من اهتمام كانت في يوم ما هي مركزه مما جعلها تصب كل اهتمامها على استرجاعه و البحث عن الاحساس به مرة أخرى،فانتهجت أساليب الشكوى والتمارض و ادعاء الاضطهاد و الاستفزاز سبلا لكسب اهتمام الأب و غيره و بهذا أصبحت الحالة لا تكون مرتاحة إن لم تكن مركز الانتباه و الاهتمام .كما أن الحالة ربما تكون قد اتخذت السلوك الاغرائي و الاهتمام بالمظهر الخارجي كوسيلة لكسب الانتباه من الغير،كما أن شعورها بجمالها و ثناء الغير عليها ربما قد تعتبره اشباعا لنقص نفسي لديها تعوضه بهذه الطريقة مما يجعلها تتهم الغير بالغيرة منها مما يعزز شعورها بالكمال و التفوق على الغير،كما أن ظروف المراهقة تدخل في أسباب هذا السلوك فهي تحاول اثبات أنوثتها و نضجها و جلب اهتمام الغير لها و في نفس الوقت تحاول اسقاط غيرتها و احساسها بالنقص على الآخرين.و رغم افتقار حديث الحالة للتفاصيل إلا أنه لا يخلو من التمثيل الذي يصعب معه عدم تصديقها لما يتضمنه من انفعالات شديدة كثيرا ما كانت تبالغ فيها لدرجة أنها في بعض الأحيان أثناء سردها لبعض الأشياء التي تود فعلها تؤدي بها زلات لسانها إلى الحديث بأنها قامت بها دون أن تشعر لتتفطن و تعود إلى القصة الأساسية،وكل ذلك ماهو إلا محاولة منها لإقناع الغير بما تعانيه أو بالأحرى ما تراه معاناة،و الذي تتدخل فيه أيضا مظاهر حاجة المراهقة الانفعالية إلى رسم طموحها و رجائها في خيالها،و رجاء الحالة هنا متمركز حول إقناع الآخر بما تقول.

أما فيما يخص علاقة الحالة بخطيبها فهي تحاول من خلال هذه العلاقة إشباع الحرمان الذي إن صح القول إختلقته،فهي ترى في خطيبها صورة أباها الذي تظن أنه لم يقم بواجبه نحوها بعد وفاة أمها مما جعلها تلجأ للخطيب لإشباع ذلك الحرمان حيث أكدت ذلك من خلال تشبيهها لخطيبها بأبيها،بالإضافة إلى تصريحها بأنها تشبع رغبتها منه بمجرد ضمها إلى صدره و مداعبتها،و هذا ما قد يفتح أيضا مجالا للحديث عن إمكانية برودها جنسيا اعتبارا لطبيعة ظهور هذه الرغبة في سنها خاصة مع وجود الطرف الآخر.

3- عرض و مناقشة النتائج:

انطلاقا من إشكالية البحث التي كان مفادها: - هل يعتبر اضطراب الشخصية الهستيرية أحد اضطرابات الشخصية لدى اليتيمة المراهقة ؟

و في ضوء ما قدمته الدراسة الميدانية للبحث و التي جرت مع حالتين من اليتيمات المراهقات و لما ثبت بناء على تشخيص الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR لاضطراب الشخصية الهستيرية حيث ثبت وجود ستة أعراض من الأعراض المذكورة في الدليل ،فإن نتائج الدراسة تؤكد صحة فرضية البحث و القائلة باعتبار اضطراب الشخصية الهستيرية أحد اضطرابات الشخصية لدى اليتيمة المراهقة .

و بهذا يتبين تدخل كل من اليتم و مرحلة المراهقة في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لدى الفتاة

و هذا ما قد تؤكده الدراسات السابقة التي تم التطرق لها في البحث و التي تؤكد مدى تأثير كل من المراهقة و اليتم على سلوك الفرد كبعض الدراسات التي اهتمت بتأثير وجود الوالدين على سلوك و صحة المراهق النفسية كدراسة كل من **ماركوين ومايابروماجن (1985)** و دراسة **منيب(1983)** ،إلى جانب الدراسات التي اهتمت بمدى تأثير اليتم على الصحة النفسية خاصة لدى حدوث اليتم في إحدى مراحل الطفولة كدراسة **أحمد (1987)** و دراسة **زهران (1994)** فكلها دراسات يكشف بعضها وجود أثر لفترة المراهقة و ما تحمله من مظاهر و مشاكل و حاجات في حدوث اضطراب لدى الفتاة ،في حين يؤكد البعض الآخر مساهمة اليتم خاصة لدى حدوثه في إحدى مراحل الطفولة في ظهور نوع من أنواع الاضطراب لدى اليتيم ،و ما يميز موضوع البحث أنه يهتم بفتاة اجتمع فيها العاملين مما يخولها اكثر من غيرها لظهور الاضطراب .

و انطلاقا مما تم التطرق إليه سابقا حول أسباب ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية يتبين وجود أسباب نمائية تهتم بأحداث الطفولة المبكرة كسبب لظهور الاضطراب إلى جانب أسباب اجتماعية تشير إلى أساليب المعاملة الوالدية المسببة لظهور الاضطراب و أن الأفراد قد يكتسبون الاضطراب من تعزيز الشخصية الغير متناسق المقدم من قبل الآباء.إلى جانب

خصائص الشخصية الهستيرية التي تتداخل كثيرا مع مظاهر النمو في مرحلة المراهقة و حاجاتها و مشكلاتها من جهة ،و مع حاجات اليتيم و مشكلاته و أثر الحرمان عليه من جهة اخرى. مما يؤهل اليتيمة المراهقة في أثناء محاولتها لإشباع حرمانها وحاجاتها و حل مشكلاتها كيتيمة ،و مواجهة ما تمر به من تغيرات و مشاكل و حاجات بسبب مراهقتها مما قد يدفعها إلى انتهاج سبل غير سوية لتجاوز كل هذه العقبات خاصة في ظل عدم وجود من يساندها للقيام بذلك.

قد تعتبر سلوكات اضطراب الشخصية الهستيرية لما توفره م طرق غير سوية لجلب الاهتمام و تعويض النقص و لفت النظر و التعبير عن العواطف المتضاربة و سلوكات تجنب التعرض للحرمان مرة أخرى الاضطراب الأنسب لليتيمة المراهقة للانحراف عن سوائها.

فبناء على ما تم التطرق إليه في الجانب النظري مدعما بنتائج الدراسة الميدانية يكمن القول بوجود اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمة المراهقة اللذي تجد ما خلال خصائصه ضالتها المتمثلة في بحثها المستمر عن الاهتمام الذي قد تفتقده بحكم حرمانها أحد والديها مما يدفعها لتعويضه اضافة إلى تطلعها للاهتمام بها كأنثى الذي تفرضه عليها مرحلة المراهقة.بالاضافة إلى تمكينها من افراغ تلك الشحنة من العواطف التي لم تستنفدها بعد بسبب فقدان موضوعها مدعمة بعواطف و انفعالات مرحلة المراهقة التي قد تغلب على عواطفها لتجعلها سطحية متغيرة في ظل التهائها بمحاولة عرض تلك الانفعالات الشديدة التي تخدمها اكثر في إثبات ذاتها.كما ان هذا اضطراب الشخصية الهستيرية يخدم لدى اليتيمة المراهقة حاجتها لإثبات ذاتها من خلال اعتمادها عل مظهرها الخارجي،بالإضافة إلى القدرة على كسب رضى الآخرين الذي يخدمها كيتيمة من بملأ الفراغ العاطفي الذي تحسه و كمراهقة باعتباره لأحد أهم تطلعاتها.

توصيات:

بناء على ما توصلت إليه نتائج الدراسة،و سعيا منها للمساعدة في تجنب حدوث اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمة المراهقة ،تقدم الباحثة التوصيات التالية و التي و التي من شأنها الحد من انتشار هذا الاضطراب لدى المراهقات من اليتامى:

- الاستفادة من نتائج الدراسة في الاهتمام بشريحة الأيتام بصفة عامة، والاهتمام بالفتيات اليتيمات بصفة خاصة، لتقديم أفضل طرق الرعاية لضمان نمو سليم خال من التوترات، وبالتالي توافق نفسي يستبعد معه ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لاحقا.
- الاهتمام بطريقة معاملة اليتيمة في أثناء طفولتها خاصة فيما يخص تدليلها فبدون إفراط أو تفريط .
- تهيئة اليتيمة لمرحلة المراهقة من خلال إحاطتها بكل ما يجب معرفته عن مرحلة البلوغ و المراهقة من الخصائص و التغيرات التي تطرأ عليها خلال هذه المرحلة و ذلك حتى تستعد أحسن استعداد و بالتالي تهيئتها نفسيا.
- العمل على إشباع النقص و الحرمان الذي تتعرض له اليتيمة نتيجة فقدان الوالدين و كل حاجاتها وذلك لتجنب بحثها عن ذلك الاهتمام بطريقة غير سوي لاحقا.
- توعية اليتيمة المراهقة بطبيعة المشكلات التي قد تتعرضن لها، وتوضيح أسبابها، وماهيتها كيفية معالجتها.
- دعم وتعزيز أواصر العلاقات الأسرية لليتيمة المراهقة من خلال اتاحة الحوار وفرص التعبير عن الذات، والاحتواء بالحب و الحنان والتفهم لكل ما يطرأ عليها من تغيير.
- وعي القائم على رعاية اليتيمة المراهقة بمدى أهمية فهم ظروفها من حيث أنها تواجه أزمتين متوازيتين في الشدة وهما اليتم و المراهقة و بالتالي العمل على مساندتها لا زيادة الحمل على كاهلها.

خاتمة:

إذن بناء على ما تم التوصل إليه من خلال هذه الدراسة يتبدى جليا مدى أهمية موضوع البحث المستمدة من اجتماع ظاهرتين من أصعب ما قد تمر به الفتاة في حياتها و هما فاجعة اليتم و أزمة المراهقة.

فبالحديث عن اليتم فإننا نتحدث عن فتاة فقدت أحد أهم ركائز صحتها النفسية، فالأب هو المثال المحتذى به بالنسبة للبنت، وصورته في نظرها عظيمة لا توازيها عظمة ، فهو مثال للقوة والرجولة لأنه يحميها ، وهو مثال للعطف لأنه يحتضنها، وهو مثال للحب لأنه يتقرب منها، وهو مثال للتربية لأنه يوجهها ويرشدها. فمن فقدت أباها فقدت منبعا هاما للحماية و العطف و الحب، و من هنا تكمن أهمية وجود الأب الذي يساعد على غرس هذه القيم والمفاهيم في نفس الفتاة، مما يؤهلها للتوافق الإيجابي مع ذاتها أولاً، ثم مع محيطها الذي يشمل الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية بصفة عامة ، ولهذا كانت التوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية للأب تحمله مسئولية أبنائه وتوصيه بعدم الإفراط أو التفريط في تربيتهم حتى يظل بناؤهم مستقيماً.

و بالمقابل فإن الأم هي نقطة انطلاق الفتاة و حجر الأساس في تطور نموها النفسي و هي بالنسبة لها المنبع الأول لكل ما قد تحس به من حاجة و الكافلة الأولى لكل رغباتها نظرا لما تقدمه لها من حب و عطف و فناء،فهي ذلك الشخص الذي بدا رحلة العطاء حتى قبل ولادة الفتاة ،فالأم قبل عطائها للحب و العطف و الانتماء إنما تعطي من جسدها قبل الولادة و بعدها،مما يجعلها ذلك الشخص الذي يحبذ فقدان أي شيء عداه لأن فقدانها هو بمثابة فقدان

كل شيء.و نظرا لأهمية الأم البالغة فإن البنت بفقدان أمها تفقد الدعامة الأولى التي تمدها التي تمدها بالحياة.

أما مرحلة المراهقة فهي تعد مرحلة عمرية بالغة الأهمية لما يكتنفها من تغيرات جسدية ونفسية واجتماعية مما يجعل المراهقة عرضة للاضطراب وغيره من المشكلات النفسية الأخرى، فهي بداية لميلاد جديد للفتاة،تنتقل خلالها من مرحلة الطفولة إلى الرشد .وتصاحب هذه المرحلة تغيرات فسيولوجية ونفسية وعقلية وانفعالية واجتماعية، لذلك تعد مرحلة حرجة في حياتها، وحلقة من حلقات نموها، تتأثر بالمرحلة التي تسبقها،وتؤثر على المراحل التي تليها .وتوصف مرحلة المراهقة بأنها مرحلة مشكلات، وقد يرجع سبب ذلك إلى التغيرات التي تصاحبها، لما لهذه التغيرات من تأثيرات سلبية تعوق تكيف المراهقة وتوافقها مع الآخرين.

و هكذا،فإن كل ما سبق ذكره يبين مدى أهمية اجتماع هاتين المشكلتين لدى الفتاة في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لديها،فرغبتها الملحة في الاهتمام و الرعاية و اثبات ذاتها و تقديرها و غيرها من الحاجات و المشاكل المتداخلة التي يفرضها عليها يتمها و مراهقتها على حد سواء يؤدي بها إلى السعي إلى إشباعها بطرق لا سوية متمثلة في أعراض و خصائص الشخصية الهستيرية.

من هنا تتبدى أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى لفت انتباه القائمين على رعاية اليتيمة إشباع حاجاتها النفسية قبل الفسيولوجية و استيعابها و مساندتها على حل كل مشكلاتها، إضافة إلى واجب حسن رعايتها و تنشئتها بدون إفراط أو تفريط و ذلك أثناء مراهقتها و حتى قبلها،فالسنوات الأولى في حياة الفتاة أيضا تقرر الحد البعيد لشخصيتها مدى حياتها، وهي

قضية يجمع عليها الكثير من العلماء، لذلك فان التربية السليمة للطفلة في هذه السنوات خاصة تعد أمراً حاسماً لبنائها النفسي.

و أخيرا ،تتمنى الباحثة أن يكون هذا البحث نقطة انطلاق لبحوث تتعمق أكثر في الموضوع للكشف عن كل جوانبه و الاهتمام بهذه الفئة الهامة من المجتمع التي لا يجب يستهان بها فهذه الفتاة لاحقا ستقوم كأم على بناء أجيال جديدة.

قائمة المراجع:

1- باللغة العربية:

- ابن منظور ،محمد بن مكرم(1997) *لسان العرب* ، ط2، لبنان: دار احياء التراث العربي،و مؤسسة التاريخ العربي .
- أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم "ابن منظور"(2003) *لسان العرب* ،لبنان: دار صادر .
- أحمد، سهير كامل(1987) *الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي*، مجلة علم النفس، العدد الرابع، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أقرع، إياد محمد(2005) *الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- باظه، أمال عبد السميع مليجى(1997) *الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية*، ط1، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- تسنيم، محمد جمال حسن استيتي(2007) رسالة ماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات
- العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- جاد الله، سمير ذيب(1993) *مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.
- جبريل، فاروق السعيد(1986) *أثر غياب (الأم–الأب) على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء*، المجلد8، العدد1، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، القاهرة.
- الجسماني، عبد العلي(1994) *سيكولوجية الطفولة و المراهقة و حقائقها الأساسية*، ط1، بيروت:دار العربية للعلوم للطباعة و النشر و التوزيع.

✍ الجنادي، مديحه محمود محمود(1984) *دراسة تحليليه لبعض الاضطرابات السلوكيه وعلاقتها بتقبل الذات وبعض متغيرات الشخصيه لدى المراهقين*، دكتوراه علم نفس التربية ، اسيوط.

✍ حسين، منصور و زيدان، محمد مصطفى(1982) *الطفل والمراهق*، الطبعة الأولى، القاهرة :مكتبة النهضة المصرية.

✍ حلمي، منيرة أحمد(1965) *مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية*، القاهرة .

✍ حوى، سعيد(1985) *الأساس في التفسير*، بيروت:دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع.

✍ خالد، فارس(1996) *مفهوم الذات لدى المراهق الكفيف*، رسالة دبلوم الدراسات العليا، كلية علوم التربية، الرباط.

✍ داوود، عباس علوان(1982) *مخاوف المراهقين في مرحلة الدراسة المتوسطة في مدينة بغداد*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بغداد.

✍ دسوقي، راوية(1996) *الحرمان الأبوي وعلاقته كل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة*، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، العدد 40-41، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

✍ الدمرداش، إحسان محمد(1976) *مفهوم الذات عند الأطفال المحرومين من الأب*، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.

✍ الزعبلاوي، محمد السيد محمد(1998) *تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس*، الطبعة الرابعة، الرياض :مكتبة التوبة.

✍ زهران، حامد عبد السلام(1980) *التوجيه والإرشاد النفسي*، الطبعة الثانية، القاهرة: عالم الكتب.

✍ زهران، حامد عبدالسلام(1994) *علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"*، الطبعة الخامسة، القاهرة :عالم الكتب

✍ زهران، حامد عبد السلام(2000) *علم النفس الاجتماعي*، القاهرة: عالم الكتب.

✍ زهران، نيفين محمد علي(1994) *دراسة الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام من الجنسين وعلاقته بأساليب الآباء في تنشئتهم*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

✍ السيد، خير الله(1981) *بحوث نفسية و تربوية*، القاهرة: دار النهضة العربية.

✍ شتات، سها(2000) *البناء النفسي لشخصية الطفل اليتيم*، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، غزة.

✍ الشربيني، زكريا(1994) *المشكلات النفسية عند الأطفال*، ط1 ، القاهرة: دار الفكر العربى.

✍ شرقي، رحيمة(2004) *أساليب التنشئة الاسرية و انعكاساتها على المراهق*، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة بسكرة.

✍ الشريف، شيخة سعد(1984) *المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للفتاة المراهقة بالمرحلة المتوسطة ودور خدمة الفرد حيالها*، رسالة ماجستير، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات، بالرياض.

✍ صادق، آمال وأبو حطب، فؤاد(1999) *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*،القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

✍ صالح، قاسم حسين(2005) *علم نفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية*، الطبعة الأولى، جامعة صلاح الدين، أربيل.

✍ الطحان، محمد خالد(1981) *مشكلات المراهق وطرق معالجتها*، رسالة ماجستير غير منشورة.

✍ عبد اللطيف، بن يوسف المقرن(1429) *التعامل مع المراهقين من خلال خصائص النمو*، الكويت.

- عسيري، أحمد حسي(1993) *مقارنة فئتين عمريتين من المراهقين في تغير مفهوم الذات باستخدام برنامج إرشادي*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- عقل، محمود عطا حسين(1997) *النمو الإنساني الطفولة والمراهقة*، الطبعة الرابعة، الرياض :دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- عكاشة، أحمد(1988)، الطب النفسي المعاصر، ط8، القاهرة: الأنجلو المصرية.
- العناني، حنان عبد الحميد(1989) *الصحة النفسّة للطفل*، ط3، الأردن: دارالفكرللنشر والتوزيع.
- الفخري، سالمة داود وآخرون(1981) *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، بغداد :مطبعة جامعة بغداد.
- فهمي، مصطفى(1997) *الصحة النفسية – دراسات في سيكولوجا التكيف* ، القاهرة :مكتبة الخانجي.
- فيصل عباس(1997)، *الشخصية ،دراسات حالات ،المناهج – التقنيات - الاجراءات*، ط1، بيروت: دار الفكر العربي.
- القائمى، علي(1994) *الأسرة وقضايا الزواج*، الطبعة الأولي، بيروت : دار النبلاء.
- القائمي، علي(1996) *الأسرة ومتطلبات الأطفال*، بيروت: دار النبلاء.
- قشقوش، ابراهيم زكي(1983) *خبرة الاحساس بالوحدة النفسية*، حولية كلية التربية، السنة الثانية، العدد الثاني، جامعة قطر.
- قشقوش، إبراهيم(1989) *سيكولوجية المراهقة*، ط1، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- قناوي، هدى محمد (1412ه) *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، القاهرة: مكتبة مصر.
- القوصي، عبد العزيز(1980) *أسس الصحة النفسية*،ط 6، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

✍ اللزام، خالد محمد سليمان(1997) *مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهقين من وجهة نظر المراهق*، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم نفس، جامعة الملك سعود.

✍ ماسترز، وليم و وسييتز، رالف(1998) *المراهقة والبلوغ*، الطبعة الأولى، بيروت : دار المناهل للطباعة والنشر.

✍ مجـــدي، أحمـــد محمـــد عبـــد الله(2000) *علم النفس المرضي دراسة الشخصية بين السواء و المرض*، ط1، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

✍ محفوظ، محمد جمال الدين(1984) *تربية المراهق في المدرسة الإسلامية*،مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

✍ محمد، مصطفى زيدان(1972) *النمو النفسي للطفل و المراهق و أسس الصحة النفسية*، ط1، القاهرة: منشورات الجامعة الليبية .

✍ مصطفى، نادية محمود(1979) *العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وتقبل الذات وتقبل الآخرين والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

✍ معوض، خليل معوض(1994) *سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة*، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي.

✍ المليجي، عبدالمنعم وآخرون(1971) *النمو النفسي*، ط5، بيروت: دار النهضة العربية.

✍ منصور، محمد جميل يوسف وآخرون(1989) *النمو من الطفولة إلى المراهقة*، الطبعة الأولى، جدة: دار تهامة.

✍ منيب، تهاني محمد عثمان(1983) *مفهوم الذات لدى المراهقين والمراهقات في علاقته بالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء*، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

✍ ناصر، محمد حامد و درويش، خولة(1997) *تربية المراهق في رحاب الإسلام*، رمادي للنشر.

✍ الهندي، صالح عبدالله(1999) *المسئولية الوالدية لتربية الأبناء في سن المراهقة*، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

2- باللغة الإنجليزية:

✍ Abdalla, Josette(1992) *Hostility As A Function of Father Absence*, Psychological Studies B2, American University, Cairo.

✍ Arthur, Melissa(2006) *Histrionic Personality Disorder: Description, Incidence, Prevalence, Risk Factors, Causes, Associated Conditions, Diagnosis, Signs and symptoms and treatment*, Armenian Medical Network, Retrieved 10 January 2007.

✍ Atwater, E(1992) *Adolescence*, USA: Prentice Hall.

✍ Bockian, Neil, Ph.D and Arthur, E. Jongsma, Jr, Ph.D(2001) *The Personality Disorders Treatment Planner*. New York: Wiley.

✍ Bornstein, Robert F(1999) *"Histrionic Personality Disorder, Physical Attractiveness, and Social Adjustment."* , *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment* 21, no. 1 .

✍ Bowlby, J(1988) *A Secure Base*, Basic Books, New York.

✍ Dillon, SA(2008) *The missing link: a social orphan protocol to the United Nations Convention on the Rights of the Child*.

✍ The Framework for the Protection, Care and Support of Orphans and Vulnerable Children Living in a World with HIV and AIDS (2004).

- Frei, J(1984) *Hysteria: problems of definition and evolution of the symptomatology*, Schweiz, Arch, Neurol, Neurochir Psychiatry.
- George, A(2011) *State of orphans in the earthly paradise*, Econ. Polit. Weekly.
- Hilsenroth, Mark J, Daniel, J, Holdwick, Jr., Frank D. Castlebury, and Mark A. Blais. (Summer 1998) *"The Effects of DSM-IV Cluster B Personality Disorder Symptoms on the Termination and Continuation of Psychotherapy." Psychotherapy*.
- Jennydejong, Giervela(1987) *Developing and restine a model of loneliness journal of personality* ,vol.53 .
- Creswell, John(1994) *Research Design: Qualitative and Quantitative Approaches*, Sage Publications, Thousand Oaks, California.
- Marcoen, A & Brumagne, M(1985) *Loneliness among child and young adolescents* ,Developmental Psychology,Vol 6,
- Ronningstam, E(1999) *Narcissistic personality disorder* In The Millon, P. Blaney, & R. D. Davis (Eds.), *Oxford Textbook of Psychopathology* (pp. 674-693). New York: Oxford University Press.
- Rotter, J,B(1966) *Generalized expectencies for internal versus external control of reinforcement* .Psychological Monographs,
- Sperry, L(1995) *Handbook of Diagnosis and Treatment of the DSM-IV Personality Disorders*, New York: Brunner/Mazel

- United Nations Children's Fund(UNAIDS) (2006) *Africa's orphaned and vulnerable generations, children affected by AIDS*, UNICEF, New York
- Widiger, Thomas A, Ph.D and Robert, F. Bornstein, Ph.D(2001) *"Histrionic, Narcissistic, and Dependent Personality Disorders."* In *Comprehensive Handbook of Psychopathology,* edited by Patricia B. Sutker and Henry E. Adams. 3rd edition. New York: Kluwer Academic/Plenum Publishers.
- Wilsonn, Barnett, J.Trimble MR(1985) *An Investigation of Hysteria using the illness Behavior Questionnaire*,4th ed.

ملخص الدراسة:

دراسة بعنوان : *"اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمة المراهقة"*.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود اضطراب الشخصية الهستيرية لدى اليتيمات،و بالتالي لفت الانتباه و الكشف عن أسباب السلوك الهستيري لدى بعض اليتيمات المراهقات. بالإضافة إلى التعرف على مدى تأثير طريقة التنشئة و معاملة الطفلة اليتيمة في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لديها في سن المراهقة.ليتم توعية ،إرشاد و توجيه القائمين على رعاية الطفلة اليتيمة إلى أهمية و تأثير معاملتها في ظهور اضطراب الشخصية الهستيرية لديها.و قد استعملت الباحثة المنهج الاكلينيكي من خلال دراسة حالة تمت مع حالتين من المراهقات اللتان تعرضتا لليتم في إحدى مراحل الطفولة ،و سعيا لتشخيص الاضطراب اعتمدت الباحثة الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات العقلية، DSM IV-TR كوسيلة للدراسة،و خرجت الدراسة بنتائج مفادها أن اليتيمة المراهقة عرضة للإصابة باضطراب الشخصية الهستيرية إذا ما تمت رعايتها في ظل ظروف معينة كالحرمان و التهميش أو التدليل المفرط ،بالإضافة إلى عدم تقديم المساندة الضرورية لليتيمة المراهقة للتغلب على ما تواجهه من صعوبات نتيجة التداخل بين مشاكل اليتم من جهة و مشكلات المراهقة من جهة أخرى.